خالد سالم محمد

الكويت

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

حوادث وأخبار

الطبعة الأولى
الكويت
١٩٩٥

الكويت

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

حوادث وأخبار

الكويت

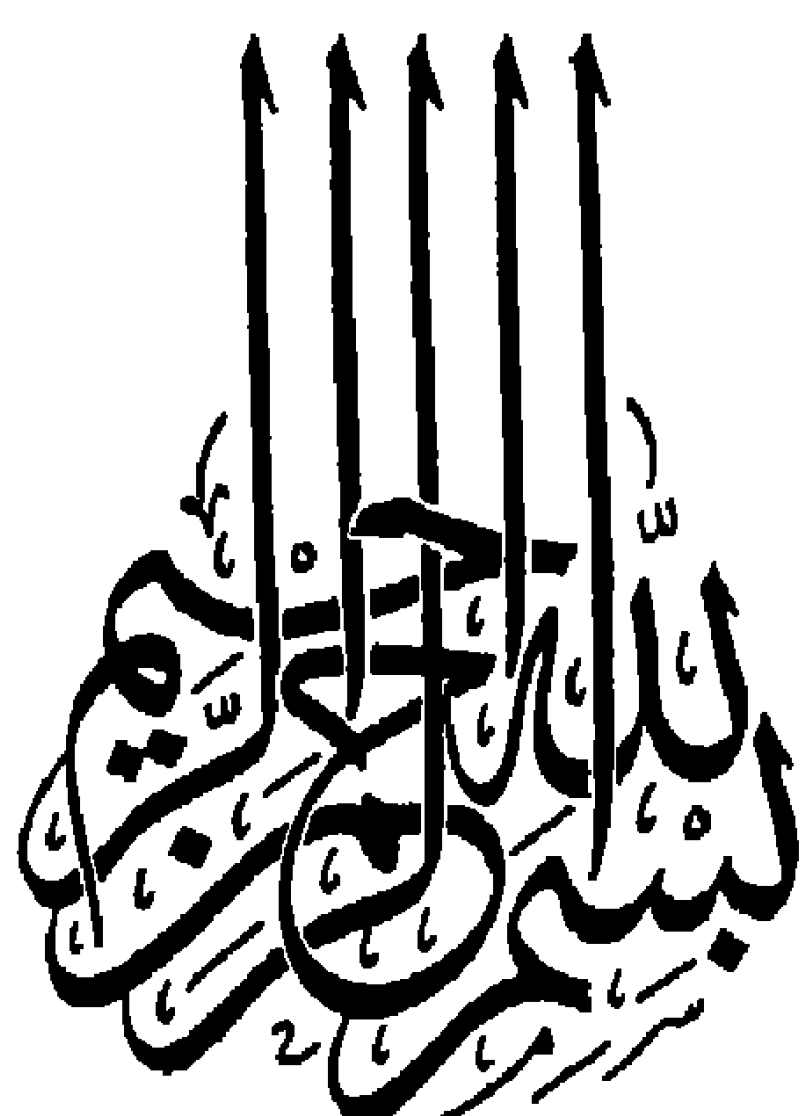
في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

حوادث وأخبار

خالد سالم محمد

الطبعة الأولى

الكويت
١٩٩٥


بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

تتواصل جهود الباحثين والدراسين للكشف عن تاريخ الكويت القديم والحديث وتتوالى الإصدارات العلمية لجمع هذا التاريخ وتدوينه وتحقيقه وتوثيقه وتنهض بهذه الجهود مؤسسات وأفراد يولون هذا التاريخ أهمية كبيرة من منطلق اهتماماتهم المؤسسية أو الخاصة، ولايزال هذا التاريخ - مع كل ما كتب فيه - في حاجة واضحة إلى مزيد من البحث والدراسة والجمع والتحقيق في عصوره القديمة والحديثة على حد سواء، إذ لازالت جوانب كثيرة منه وفترات زمنية غير قليلة تحتاج لأن يكتب عنها للكشف عن تطورات الحياة وألوان النشاط الإنساني في هذه المنطقة وعلاقاتها ونظم الحياة فيها، فهناك فترات تاريخية لاتزال حقلاً بكراً ومجالاً خصباً لمثل هذه البحوث والدراسات تتطلب تضافر الجهود لجلاء غموضها والكشف عن واقع الحياة فيها.

ومن الفترات التي تحتاج إلى تأريخ شامل وموثق في حياة الكويت في العصور الحديثة تلك الفترة الممتدة من تاريخ تأسيس الكويت عام ١٠٢٢هـ-١٦١٣م حتى مطلع القرن الثامن عشر الميلادي إذ لايزال تاريخ الكويت في هذه الفترة من القرن السابع عشر مجهولاً نسبياً إذا ما قورن بتاريخ الفترات اللاحقة له، ويستدعي استكمال حلقات التأريخ للكويت زيادة اهتمام الباحثين والدارسين والمهتمين بهذا التاريخ توجيه مزيد من جهودهم نحو جلاء مثل هذه الفترات من التاريخ.

ويعتبر هذا الكتاب إضافة جديرة بالاهتمام تناول فيه كاتبه جوانب من تاريخ الكويت في القرن الثامن عشر والتاسع عشر مع إشارات مختارة لفترات ومعالم من تاريخ الكويت القديم، وهو إضافة إلى جهود أخرى سابقة للمؤلف في هذا المجال تم نشرها، مما يدل على توافره على البحث التاريخي والاهتمام بتاريخ الكويت، وبصورة خاصة كتاباته عن جزيرة فيلكا.

وتوفر هذه الكتابات مصدراً تاريخياً يمكن أن يستعين به الباحثون والدارسون لتاريخ الكويت قديمه وحديثه ونأمل أن يزداد عطاؤه في هذا المجال ليسهم في رسم الصورة التاريخية المتكاملة عن الكويت في عصورها المختلفة.

ولا يسعنا إلا أن نقدر له جهده وإخلاصه ودأبه وسعة إطلاعه ونرجو له المزيد من العطاء وفاء للكويت وجلاء لوجه الحقيقة عن تاريخها الحضاري والإنساني في جميع العصور.

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مقدمة

هذه بعض الحوادث والأخبار المتعلقة بتاريخ الكويت، بعضها يرجع إلى العصور القديمة، والجزء الاكبر منها يتناول فترة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، جمعتها من مصادر عديدة قديمة وحديثة.

فتاريخ الكويت يعود إلى مطلع القرن السابع عشر. فقد أورد محمد بن عثمان ابن صالح القاضي بمدينة عنيزة في كتابه: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين: أن الكويت تأسست سنة ١٠٢٢هـ ويوافق هذا التاريخ سنة ١٦١٣م.(١) وهذا القول يؤيده الحاج مرتضى بن علوان الذي مر بالكويت قادماً من الديار المقدسة عام ١٧٠٩م، أي بعد التاريخ الذي ذكره صاحب روضة الناظرين بحوالي مائة سنة، حيث قال ـ والكلام لابن علوان ـ إن الكويت بلد لابأس بها تشابه الحسا إلا إنها دونها، ولكن بعمارتها وأبراجها تشابهها.

أما بالنسبة لاستقلالية الكويت وعدم تبعيتها للدولة العثمانية أو غيرها. فأهم شهادة في هذا الموضوع هي: ماذكره الوالي العثماني مدحت باشا الذي عين والياً على بغداد عام ١٨٤٩م، قال في مذكراته: «إن الكويت لم تكن تابعة لحكومته، وأراد «نامق باشا» إلحاقها بالبصرة فأبى أهلها ذلك لأنهم تعودوا عدم الإذعان والخضوع للحكومات، وهم يديرون أمورهم حسب الشرع الشريف ومنهم حاكمهم وقاضيهم».(٢)

---

(١) هذا التاريخ أكده الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع في إحدى رسائله.

(٢) «في يناير ١٨٦٧ اعترف نامق باشا والي بغداد رسمياً بالشيخ عبد الله بن صباح كحاكم على الكويت، وتم التصديق على ذلك الاعتراف بمرسوم امبراطوري سلمه إلى الحاكم قائد السفينة أزمير». المصدر: بريطانيا والخليج – جون. ب. كيلي. الجزء الثاني ص٥٩٧.

كما أن المؤرخين والرحالين القدماء الذين مروا بالكويت أجمعوا على أنها بلد مستقلة لم تخضع لحكم أجنبي.

فقد ذكر الرحالة « جيمس بكنجهام» الذي زار الكويت عام ١٨١٦م، قال: « إنها ميناء عظيم الشأن في الشمال الغربي للخليج، وإن المدينة كبيرة متسعة كثيفة السكان، وقد احتفظت باستقلالها دوماً. ووصف أهلها بأنهم أكثر أهل الخليج حباً للحرية والاحترام».

أما الكولونيل « بلى» الذي زارها عام ١٨٦٣م، فقال: «إن الكويت لاتخضع لسلطان باشا بغداد أو متصرف البصرة، وأن عائلة الصباح تتولى حكمها منذ خمسة أجيال أي منذ ٢٥٠ سنة. وسياسة الكويت الجارية هي: الحفاظ على الأمن في داخل المدينة وخارجها أي مع جيرانها، كما تنبأ لها بمستقبل زاهر».

وكذلك وصف الرحالة «بلجريف» أهل الكويت عام ١٨٦٣ بأن لهم المنزلة الأولى بين رجال البحر لما عرف عنهم من أقدام وشجاعة ومهارة، ولما في أخلاقهم من قوة جعلت الناس تثق بهم ثقة تامة. وإن مدينتهم أصبحت اليوم من أكبر مدن الخليج وأشدها حركة.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لمركز البحوث والدراسات الكويتية على المساعدة الكبيرة في مراجعة هذا الكتاب وإخراجه.

خالد سالم محمد

الفصل الأول

فيلكا في العصور القديمة

ردعلى الإدعاءات العراقية

على مر العصور سواء قبل الميلاد وبعده ، وخلال العصور الإسلامية المتتالية ، كانت المنطقة التي تضم حدود دولة الكويت ذات كيان مستقل .

عصور ماقبل الميلاد

يقول الأعلام العراقي الحاقد ، إن المنطقة التي تضم في الوقت الحاضر مساحة أرض الكويت ، كانت جزءاً من العراق القديم ، واستدلوا على ذلك حسب زعمهم بأن البعثة الدنمركية التي نقبت عن الآثار في جزيرة فيلكا ، عثرت على تمثال صلصالي يشبه ملوك بلاد مابين النهرين من العصر الآشوري ، كما عثرت على بعض الأختام الأسطوانية تماثل الأختام العراقية القديمة . (١)

وللرد على هذا الإدعاء نقول : حسب ماجاء في التقرير الشامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا ، تحت عنوان - الأختام الدلمونية - « بلغ عدد الأختام المستديرة المدببة التي تم إكتشافها في الحفائر الأثرية في جزيرة فيلكا حتى الآن حوالي ٤٠٠ ختم ، وهذا أكبر عدد من هذا النوع من الأختام في العالم ، وهناك عدد قليل جداً أكتشف في الحفائر الأثرية في المدن القديمة في العراق ، وفي آثار وادي السند . وقد أظهرت التنقيبات كميات بسيطة من هذا النوع من الأختام في البحرين ، مما جعل كثيراً من الأثريين يعتقدون بأن جزر البحرين هي المكان الأصلي لهذه الأختام ، غير أن السنوات القليلة التي جرت فيها تنقيبات أثرية في جزيرة فيلكا ، غيرت جميع هذه النظريات» .

---

(١) مجلة الثورة العراقية العدد ٨ - ١٩٩٠ ص٢٩

جزيرة فيلكا مركز الأختام

الدلمونية

ويمضي التقرير قائلاً : ولاشك في أن جزيرة فيلكا هي أصل ومركز هذه الأختام النادرة . فإنه يبدو إنها تمثل طرازاً فنياً محلياً ، وتمثل حضارة إزدهرت في هذه المنطقة .

ومما يدل على أن هذه الأختام صنعت محلياً ، التطور الملحوظ في طريقة حفر الأختام والتطور في الرسوم . ثم أن هناك أختاماً مستديرة واسطوانية ومربعة ، وهي تقليد لأشكال وصور معروفة في كل من السند ووادي الرافدين ، إلا إنها نفذت بطريقة محلية ذات طابع مميز (٢) .

ويضيف التقرير تفصيلاً آخر قائلاً : لذلك فإن التطور الفني كان أكثر حرية وأصالة من الفنون المعروفة في حضارات أخرى . وقد بلغت مستوى فنياً كبيراً .

تقرير للبرفسور «كيرم»

وتأكيداً للصلة التي كانت تربط الكويت بأرض الجزيرة منذ أقدم العصور ، ماأكتشف من آثار قديمة تدل على تلك الصلة . ذكر البروفسور «كيرم» أحد أعضاء البعثة الدنمركية للتنقيب عن الآثار في جزيرة فيلكا ومدير متحف مدينة «آرهس» بالدنمرك ، يقول في تقريره : « وفي فيلكا حفرت البعثة على مساحة ٣٠٠٠ متر مربع ، وهي خمس المساحة التي يعتقد إنها تحوي في باطنها آثاراً قيمة ، ووجدت في التل الأول منشآت يونانية من عهد الإسكندر ٣٠٠٠ ق.م. وفي التل الثاني عثرت على صكوك وأختام من العصر الهيليني ٢٠٠٠ق.م. وفي التل الثالث اكتشفت قصراً يعود إلى ٢٠٠٠ ق.م.

---

(٢) تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا عام ١٩٥٨-١٩٦٣ وزارة التربية والتعليم قسم الآثار والمتاحف ص٢٥ الكويت

وينفي أن تكون حضارة فيلكا مرتبطة بحضارة وادي الرافدين ، بقوله : مما يؤكد أن الحضارة القديمة في البحرين وفيلكا وتاروت بالسعودية كانت حضارة واحدة مرتبطة بحضارة «أور» . (٣)

أختام فيلكا تختلف

كما أورد الأستاذ الدكتور سليمان سعدون البدر في كتابه «منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد» ، مايؤكد القول السابق عن أختام الخليج العربي ، وكيف إنها تختلف عن أختام بلاد الرافدين ، حيث قال : « أظهرت الحفريات الأثرية في فيلكا وفي البحرين وفي دولة الإمارات ، العديد من الأختام ، مما يثبت إنها محلية الصنع ، وقد أطلق عليها اسم «أختام الخليج العربي» ، وتشبه أختام الخليج أختام وادي السند المربعة والدائرية ، ولكنها تختلف عنها في شكل الاستدارة والمواضيع التي تمثلها النقوش ، كما تختلف عنها في الرقم والتقنية ، وهي أي أختام الخليج تختلف عن أختام بلاد الرافدين الأسطوانية في الشكل والمضمون . وأكثر ما تميزبه أختام الخليج رسم نخلة ذات فرعين تتدلى منها أسباط التمور ، ورسم عقرب ورسم قدم . (٤)

باحثان عراقيان يقولان :

جزيرة فيلكا متميزة بآثارها

يؤكد رضا جواد الهاشمي -وهو عراقي- في كتابه « المدخل لآثار الخليج العربي» أن الأختام التي وجدت في جزيرة فيلكا ، أثبتت صلتها بدلمون ، فقد ذكر مايلي : « وكان من أهم المكتشفات في فيلكا مجموعة كبيرة من الأختام المنبسطة الدائرية التي تثبت صلتها بدلمن » ، ويضيف في مكان آخر من كتابه : « وتبقى جزيرة

(٣) نشر التقرير في ملحق جريدة القبس .

(٤) منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد - الدكتور سليمان سعدون البدر - ص٨٧

فيلكا متميزة عن غيرها من مراكز الخليج العربي ، بآثارها اليونانية ، وبأختامها الدائرية حيث إن أكبر مجموعة من هذه الأختام جاءتنا من هذه الجزيرة » . (٥) كما يذكر باحث عراقي آخر هو : ابراهيم الحر في كتابه : « الكويت ماضيها وحاضرها» مايلي : « كما إن الحفريات الأخرى التي أجريت في منطقة تل سعد بالجزيرة نفسها ، تدل دلالة واضحة وأكيدة على أن حضارة المنطقة هذه ذات طابع خاص ، وقد أيد ذلك بوضوح وجود الأختام المستديرة التي عثر عليها ، والتي تختلف عن الأختام الإسطوانية والمربعة»(٦) .

أختام فيلكا تختلف عن

أختام العراق

وفي هذا المجال تتحدث الدكتورة : ميمونة الصباح قائلة : « وتشير الأدلة إلى أن حضارات منطقة الخليج العربي القديمة كانت متوازية من حيث الفترة الزمنية التي قامت فيها ، وفي كونها متشابهة في نوعياتها ، فقد كان من نتائج حفائر تل سعد - يقع في الجهة الغربية من تل سعيد - في جزيرة فيلكا الكويتية مايرجح أن المنطقة السكنية في هذا التل كانت معاصرة للطبقات السكنية في جزر البحرين ، حيث تم اكتشاف أوان حجرية من الحجارة السوداء المسماه الحجر الصابوني «استياتايت» .

كما وجدت طبقات متعاقبة وفي كل طبقة قطع كثيرة من الفخار وعظام الحيوان والأصداف البحرية ، وبعد فحص الفخار المستخرج من الطبقات ظهر أنه يمثل عدة عهود مختلفة ، وعثر على أسس جدران غرف مبنية بالحجارة التي توجد على ساحل الجزيرة ، وعثر في هذه الغرف على قطع كثيرة من النحاس والأختام المصنوعة من حجر «الاستيا تايت» وقد بلغ عددها ٤٠ ختما وعلى ظهرها المدبب

(٥) المدخل لآثار الخليج العربي - منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة - رضا جواد الهاشمي ص ٨١ - ١٢٢

(٦) الكويت ماضيها وحاضرها - إبراهيم الحر ص١٠

ثلاثة خطوط متوازية ، وأربع حلقات ، وتتكرر هذه الخطوط والحلقات في جميع الأختام المكتشفة في فيلكا وجزر البحرين ، وهي تختلف عن أختام العراق الأسطوانية ، وأختام الهند المربعة» .

وتضيف قائلة : « ويرى بعض المؤرخين أن دلمون القديمة تمثل المنطقة الممتدة على طول الساحل الشرقي للجزيرة العربية من الكويت حتى مدخل الخليج عند مضيق هرمز . وتعرف هذه المنطقة كلها باسم «دلمون» وأن جزيرة البحرين كانت المركز الرئيسي أو العاصمة لها . كما كان لها مواقع أساسية أخرى في البحر مثل فيلكا وأم النار وتاروت» . (٧)

وهكذا يثبت أن فيلكا كانت موطناً لمجتمع مزدهر منذ حوالي سنة ٣٠٠٠ إلى سنة ١٢٠٠ ق.م. ، وهي حقبة تغطي العصر البرونزي القديم ٣٠٠٠ إلى ٢١٠٠ق.م. ، والعصر البرونزي المتوسط ٢١٠٠ ق.م. إلى ١٦٠٠ ق.م. ولهذه الاكتشافات وقع هائل على المحاولات الهادفة لتتبع تاريخ أقدم استيطان سكاني في الكويت من حيث مجتمعاته وحضاراته . (٨)



ختم اسطواني اكتشف في منطقة ف ٦ ولكن الصور والزخارف المنقوشة تختلف عن طريقة الحفر على الأختام الاسطوانية العراقية .

---

(٧) الكويت - حضارة وتاريخ - د. ميمونة الخليفة الصباح ص ٢٢ - ٢٣

(٨) نشأة وتطور الخرائط الكويتية - د. منيرة عبد القادر الجاسم ص٥٦



صورة رقم (١)
ختم من الحجر الاستياتايت من منطقة ف٣ القطر ٥ر٢ سم



صورة رقم (٢)
ختم من الحجر الاستياتايت من منطقة ف٣ القطر ٥ر٢ سم



صورة رقم (٣)
ختم من حجر الاستياتايت من منطقة ف ٥ القطر ٢ سم



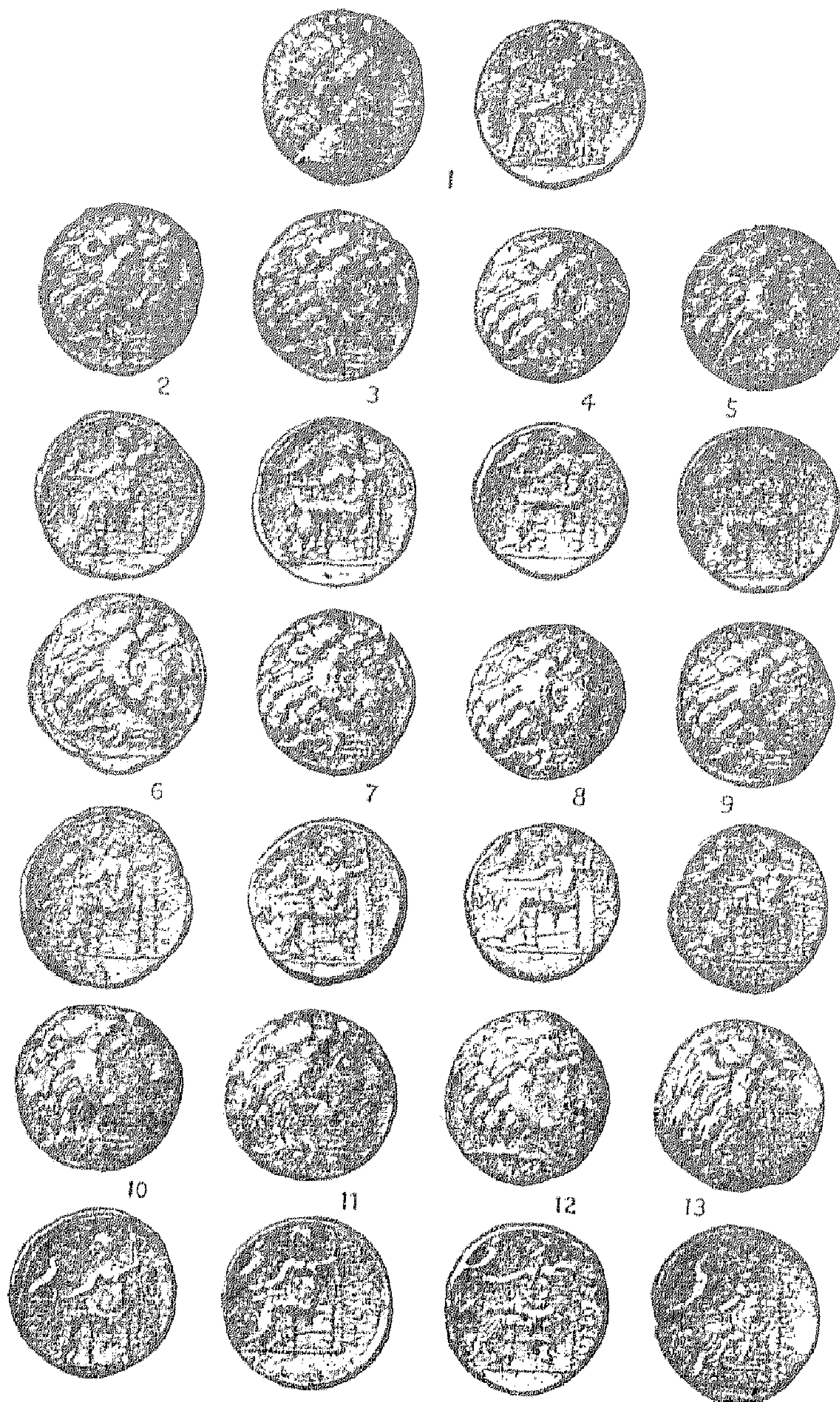
صورة رقم (٤)
ختم من الحجر الاستياتايت وهو أكبر ختم من نوعه في العالم من منطقة ف ٥ يبلغ قطره ٥ر٦ سم



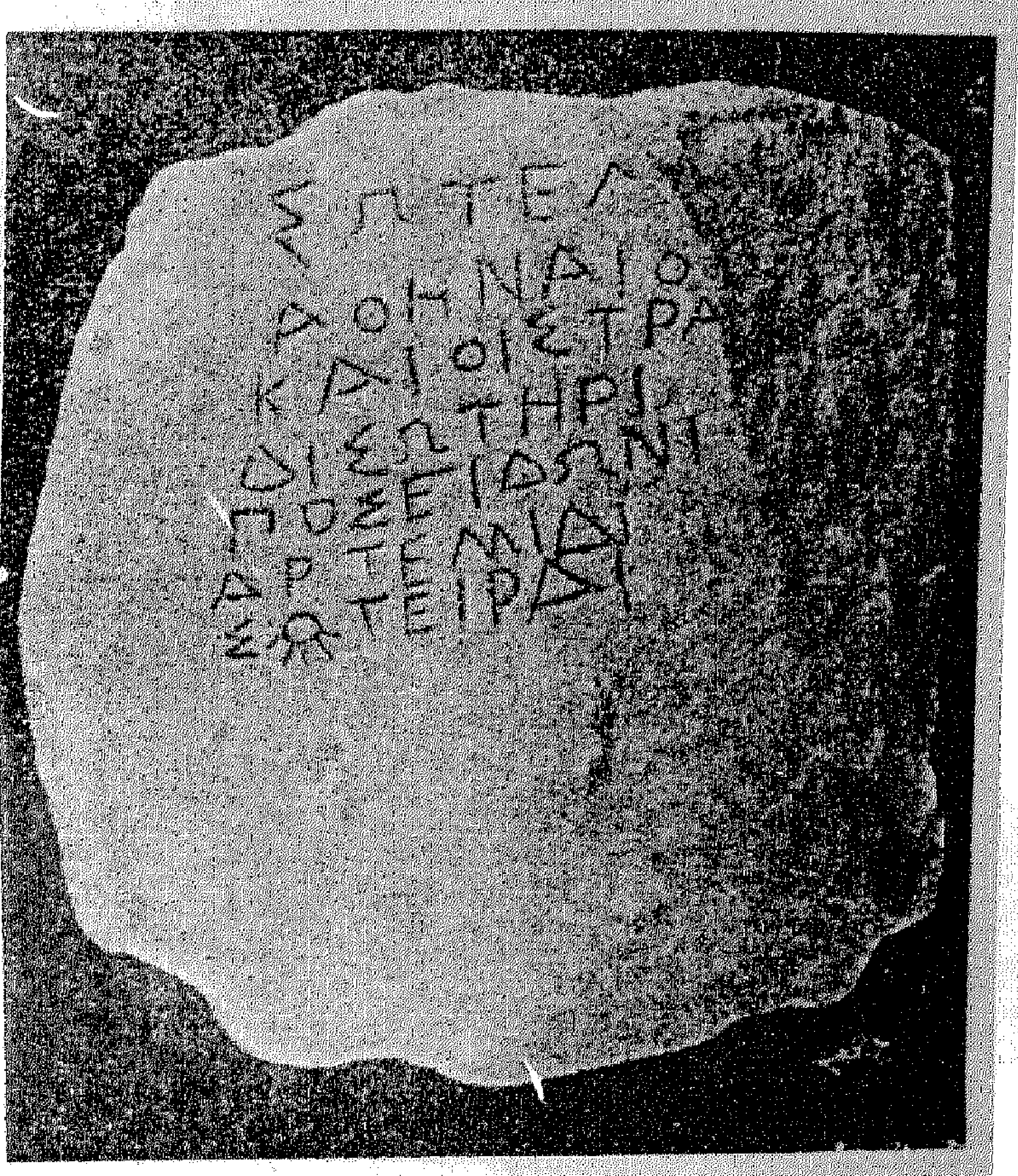


صورة رقم (٥)

ختم ذو وجهين من الحجارة السوداء وتبدو عليه صورة سفينة شراعية والوجه الثاني يمثل (ملك أو اله) جالس على كرسي وأمامه شخص واقف بخضوع .



مجموعة النقود الفضية التي تم اكتشافها بالقرب من معبد سوتيره ويبلغ عددها (١٣) قطعة .



صورة رقم (٧)

حجر فيلكا أول أثر عثر عليه في جزيرة فيلكا عام ١٩٣٧م وقد وجد أثناء عمليات البناء ومن المؤكد أنه نقل من مناطق الآثار حيث كان أهالي الجزيرة ينقلون الحجارة لبناء بيوتهم ويذكر كثير من الناس العثور على تماثيل أخرى كسروها في الحال اذ كانت تعتبر أصناما

العالم الروماني بليني(٩) ٢٣-٧٩م

يذكر خور بوبيان وجزيرة فيلكا

من بين الكتاب القدماء الذين تركوا لنا وصفاً تفصيليا لمنطقة الخليج العربي ، عالم النبات الروماني «بليني» أوبلينوس الأكبر ، وينفرد بليني من بين جميع الجغرافيين الكلاسيكيين القدماء بأنه يقدم لنا أعظم وصف مفصل باق لجزء كبير من الساحل العربي للخليج في تلك الفترة . وسنقتصر الحديث عن الجزء الذي ورد فيه رسم «خور بوبيان» وجزيرة فيلكا وبعض السواحل .

يقول بليني في وصفه : «سنمضي لوصف الساحل بعد ترك «شاراكس»(١٠) التي استكشفت لأول مرة بناء على أوامر الملك «ابتيوفوس ابيفينيز» (١١) ، نأتي أولاً إلى المكان الذي وجد عنده البداية «مصب الفرات» ونهر سالوس «خور بوبيان» ورأس شالدون الذي نجد البحر عنده على طول الساحل ولمسافة خمسين ميلا ، وتبدو ملامحه أقرب إلى سلسلة من الدوامات منها إلى البحر العادي . ثم نأتي إلى نهر «أرشينوس» Archenus ومن ثم إلى ممر صحراوي إلى مسافة مئة ميل ، إلى أن نأتي إلى جزيرة Ichere-إيكاروس-فيلكا ثم إلى قابس

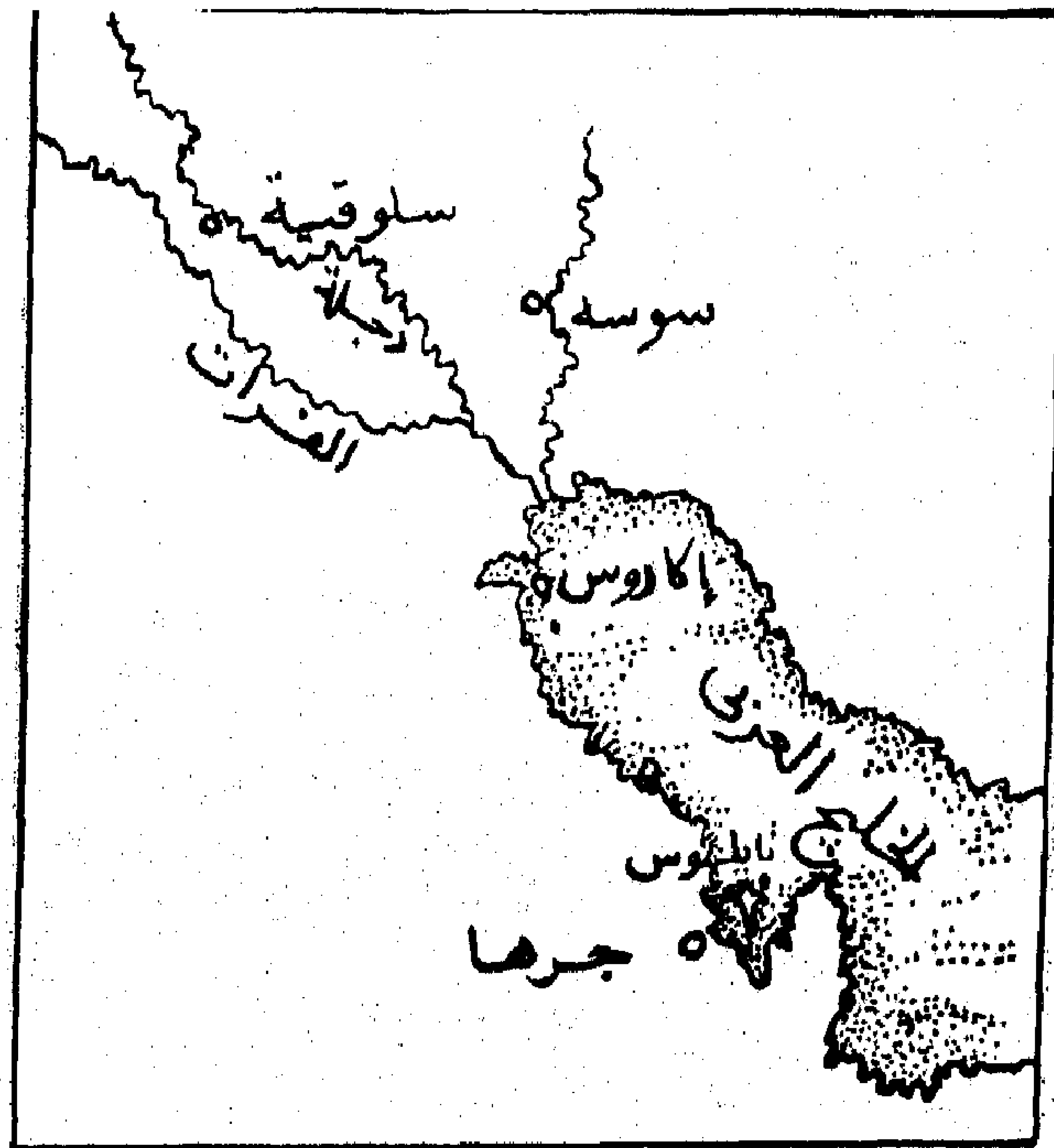
---

(٩) بليني أو بلينوس الأكبر «٢٣-٧٩م»مؤرخ وسياسي ومحارب وعالم من علماء النبات الرومان ، ترك كتاباً ضخماً تحدث فيه عن التاريخ والكون والطبيعة والنبات والحيوان وعالم الأجناس ، والجغرافيا والفنون . حاز على إعجاب النقاد لسعة إطلاعه وتنوع معارفه . مات مخنوقاً في الرابع والعشرين من آب سنة ٧٩ ميلادية عندما ذهب لرؤية بركان فيزوف أثناء ثورته في ذلك اليوم .

(١٠) شاراكس - charaxs - ربما تكون المحمرة

(١١) أنيتوفوس - إيفانز Epiphans - ١٧٦ - ق . م .

Capeus(١٢)-الذي يقطن سواحله الغلوبيون والشاتيني ، ومن ثم إلى خليج جيرا - الجرهاء(١٣)، هنا نجد مدينة جيرا - الجرهاء - ذات محيط طوله خمسة أميال ولها أبراج مبنية من مقاطع الملح المربعة . ومقابل جيرا تقع جزيرة تيلوس - البحرين - على بعد عدة أميال من الساحل ، وتشتهر بكثرة لآلئها ، وفيها مدينة من نفس الإسم ، وفي ضواحيها جزيرة صغيرة على مسافة من رأس يقع على الجزيرة الكبيرة تقدر باثني عشر ميلاً ونصف الميل . (١٤)



(١٢) قاس - خليج القطيف ويعرف حالياً بخليج تاروت .

(١٣) الجرهاء - كانت مدينة تجارية وملتقى طرق القوافل التي كانت ترد من جنوب بلاد العرب . وكانت تقع بالقرب من ميناء العقير بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

(١٤) الخليج العربي بقلم : السير ارنولدت . ويلسون - نقله إلى العربية الدكتور : عبد القادر يوسف ص١٠٩

أفراد من أعيان البصرة يلجأون إلى
جزيرة فيلكا عام ٩٥٢هـ - ١٥٤٥م

أسس آل مغامس إمارتهم التي قامت في البصرة في منتصف القرن السادس عشر، وسميت بهذا الإسم نسبة إلى مؤسسها الذي يقال له «مغامس» . وقد خلف ولدين هما محمد وراشد، اللذان أعطيا هذه الأمارة شهرتها وقوتها .

الأول - تولى الأمارة حوالي عام ٩١٤هـ - ١٥٠٨م والثاني - ابتدأ حكمه ٩٣١هـ -١٥٢٤م وامتاز بقيام كثير من الحوادث الهامة فيه .

وفي عهد آخر أمراء آل مغامس ، وهو يحيى بن فضل ، والذي حكم الأمارة في حدود عام ٩٥٢ هـ - ١٥٤٥م حدثت تطورات في سياسة آل مغامس ، حيث أن الأمير لم يلتزم بما التزم به أسلافه من تقديم الطاعة الظاهرية للعثمانيين ومداراتهم ، وقد وضعت هذه السياسة الأمير يحيى في حالة خلاف مع أعيان البصرة من جهة ومع العثمانيين من جهة أخرى ، فلقد أراد هؤلاء الأعيان من الأمير يحيى أ ن يقيم علاقات جيدة مع العثمانيين ، وأن يحافظ على وضعه المستقل ، بيد أن السياسة المبدئية ليحيى كانت تقوم على معارضة العثمانيين . (١٥)

لجوء الأعيان إلى فيلكا

ويروي أحد المؤرخين العراقيين وهو عبد السلام بن الشيخ عبد القادر الكوازي العباسي في كتابه «تمائم الدرر في مناقب السادات الغرر» هذه الحادثة . . بقوله : إنه بسبب هذه الخلافات بين يحيى وأعيان البصرة ، فقد ترك قسم منهم المدينة بالسفن منسحبين إلى جزيرة صغيرة تدعى «فيلكة» ليس بعيداً عن الكويت ، ولكنهم عادوا إلى البصرة فيما بعد . (١٦)

(١٥) عن بحث نشره الدكتور طارق الحمداني - في العدد السابع والعشرين من المجلة العربية للعلوم الإنسانية - صيف ١٩٨٧ - بتصرف .

(١٦) أورد هذا النص ياسين باشا أعيان - في كتابه بلوغ المرام في مناقب الشيخ عبد السلام - من مخطوطات المتحف العراقي .

نسخة من موطأ الإمام مالك كتبت في

جزيرة فيلكا عام ١٠٩٤هـ-١٦٨٢م

بحكم موقع جزيرة فيلكا الأستراتيجي والذي يربطها بمواني الخليج العربي وبحر العرب، كانت تمر بها سنويا أعداد كبيرة من السفن التجارية التي تحمل العديد من التجار والمسافرين والبحارة، بالأضافة إلى مختلف أنواع البضائع .

ولما كانت الجزيرة تمتاز بسواحل هادئة وآبار مياه عذبة وأراضي زراعية خصبة في تلك الأيام، فقد أغرت العديد من التجار والمسافرين وغيرهم باتخاذها سكناً لهم . ومن بين هؤلاء علماء الدين الذين كانوا محل حفاوة وتكريم من قبل أهالي الجزيرة، فكانوا يحتفون بهم ويكرمونهم بتوفير سبل العيش لهم بين ظهرانيهم، ويقدمونهم في الأقامة عند الصلاة، ويلحون عليهم بالبقاء بينهم أطول مدة ممكنة .

وقد حفظ لنا التاريخ إحدى المخطوطات التي كتبها أحد أولئك العلماء الذين مروا بالجزيرة وأقاموا فيها .

والمخطوطة نسخة من كتاب «الموطأ» للأمام مالك رضي الله عنه مكتوبة بخط جميل واضح، وقد جاء في نهايتها مايلي : « وقع الفراغ من كتابة «الموطأ» ضحى يوم الإثنين من شهر عاشوراء للسنة الرابعة والتسعين والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام . بقلم أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمته علي بن مسيعيد بن أحمد مساعد بن مساعد بن عبدالله بن سالم . نزيل «فيلكا» غفر الله له ولوالديه ولمشايخه» .

وتلفت النظر الأسماء الخليجية في تسلسل نسب ناسخ المخطوطة . والمخطوطة من مقتنيات الأستاذ : عبد العزيز حسين مستشار حضرة صاحب السمو الشيخ جابرالأحمد الصباح أمير دولة الكويت .

فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء ما يتقى دعوة
المظلوم مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له
يدعى هنيا على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم ورب الغنيمة
وإياي ونعم ابن عفان وابن عوف فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى المدينة
إلى زرع ونخل وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيته يأتيني ببنيه فيقول
يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين أفتاركهم أنا لا أبا لك فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب
والورق وايم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم إنها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها
في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه
في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن
مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب

باب دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مستجابة وأدخل رب الصريمة

الكفر

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ووافق الفراغ من كتابة الموطأ ضحوة يوم الاثنين شهر عاشوراء لسنة الرابعة
والتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام على يد أفقر عباد الله [illegible] عبد [illegible] إسماعيل [illegible] ساعد
[illegible]
ولوالديه ولمشايخه [illegible]
[illegible]
[illegible] آمين
آمين آمين
آمين

صورة رقم (٨)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة « الموطأ » التي كتبت في جزيرة فيلكا

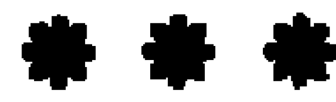
عام ١٠٩٤هـ - ١٦٨٢م

الفصل الثاني
وصول البرتغاليين
إلى شواطىء فيلكا

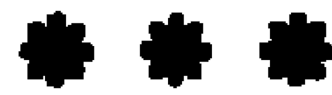
البرتغاليون يطلقون إسم

آجودا - على جزيرة فيلكا

أول علامات تخص منطقة الكويت، هي خرائط قديمة من أصل برتغالي أو مايوحي بذلك، تبين جزيرة إسمها - إيزولادي آجودا - المكان الحالي لفيلكا، هذه العلامات بدأت تظهر على الخرائط البرتغالية منذ سنة ١٥٦١ . (١)



وفي عام ١٥٦٣ قام البرتغالي - لازارولويس - برسم أقدم خريطة تظهر عليها علامة تشير إلى منطقة دولة الكويت، وتبين هذه الخريطة ساحل جزيرة تسمى - إيلهادي آجودا - بيد أنها لاتظهر مدينة أو خليج الكويت، ويتبين لنا من مقارنة هذه الخريطة بخرائط لاحقة أن - إيلهادي آجودا - هو الاسم الذي أطلقه البرتغاليون على جزيرة فيلكا . (٢) ومعناه جزيرة البئر أو الماء . (٣)



---

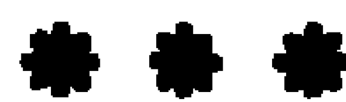
(١) الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت - نشرة أصدرتها دار الآثار الإسلامية

(٢) الكويت - تطور الصورة - نص أعده بي . ج . سلوت .

(٣) ذكر هارود ديسكن المعتمد البريطاني في الكويت من عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٩في كتابه «الكويت وجاراتها» قال : « البرتغاليون احتلوا جزيرة فيلكا في وقت من الأوقات وأخذوا يتاجرون من هناك مع بر الكويت، ويقال أن طاعوناً من الجرذان أرسله عليهم الأولياء » - يقصد قبور الأولياء المنتشرة على طول سواحل الجزيرة - فطردوا من قرية « الدشت » في البداية ثم من وسط الجزيرة حيث تراجعوا» . وهناك حكاية يرددها كبار السن في الجزيرة توافق رواية « ديسكن » مفادها أن البرتغاليين بعد أن استقروا في القرينية - قرية في الشمال الشرقي من الجزيرة - فترة من الزمن، هاجمتهم الفئران الكبيرة الحجم بكثرة، فصارت تقرض أصابع أطفالهم فاضطروا إلى وضعهم في أسرة صغيرة وتعليقهم على سواري مرتفعة، ولكن هذه الطريقة لم تجد نفعاً فصارت الفئران تتسلقَ السواري وتهاجمهم، فاضطروا أخيراً إلى ترك المكان ومغادرة الجزيرة نهائياً .

ظهرت جزيرة فيلكا في خريطة من أصل برتغالي بإسم - إيلهادي آجودا - في دليل لرحلة - جون فان لينشوتن - المطبوع في أمستردام عام ١٥٩٦ . (٤)

وفي عام ١٦٦٠ قام - يوهانس فينجبونز - بإصدار تجربة طباعية لأطلس راق، وهومالم ينشر أبداً، وتظهر فيه جزيرة فيلكا بإسم - آجودا - في خريطة لشبّه الجزيرة العربية .



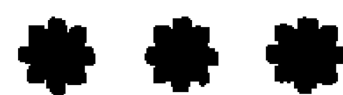
وظهرت فيلكا بإسم - آجودا - أيضاً في خريطة فرنسية طبعها في هولندا - بيير موتير - في عام ١٦٩٢ . (٥)

متى تحول الإسم إلى فيلكا

يقول - سلوت - في هذا الصدد في الجزء الثالث من كتابه نشأة الكويت بعنوان- آجودا - أما جزيرة AGUADA - فتقع أمام كاظمة في الخريطة التي قام بنشرها الناشر الألماني . جي . بي هومان .

ويحدد التاريخ الذي تحول فيه الإسم من آجودا البرتغالي إلى فيلكا فيقول : في أواخر الثلاثينات من القرن الثامن عشر، تشير الظواهر على الخرائط القديمة إلى بيانات محلية أكثر دقة هي إستبدال إسم - إيلهادي آجودا - بما يشابه إسم فيلكا، موضحة أن الأوربيين قد حصلواعلى معلومات من أشخاص محليين .

ويحدد سلوت عام ١٧٣٠ - هو تاريخ تحول الإسم الذي أصبح يكتب فيلكا مستنداً كما يقول على اللفظ المحلي لها .



---

(٤) الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت. دار الآثار الإسلامية

(٥) نفس المصدر السابق

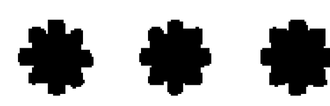
هناك خريطة ملاحية رسمها الضابط البحري الفرنسي - دابريه دي مانيفيليت - في عام ١٧٤٠ - وهي إحدى أولى الخرائط التي تعطي إسم « بيلوش » وهو مايشبه صوتياً إسم فيلكا باللهجة المحلية، وربما حصل « دابريه دي مانيفيليت » غالباً على هذه المعلومات من أطلس مخطوط لشركة الهند الشرقية الهولندية، رسمه «ليبولت» ويوجد الآن في المكتبة البحرية الفرنسية في - برست - ويبدو أن أطلس - ليبولت - هذا قام على أساس خريطة هولندية أو إنجليزية غير معروفة .

ويمكن العثور على ذكر - بيلوش - أو بيليشة - وارداً في بعض خرائط هذه الحقبة، وكان لخريطة - بريفوست - التي رسمت في عام ١٧٤٥ إنتشاراً واسعاً. (٦)

خريطة تحمل إسم فيلكا

-و آجودا -

هناك خريطة للخليج العربي رسمت عام ١٧٥٨ - ونشرت عام ١٧٧٦ - وهي من منشورات أكاديمية الآداب في باريس ، ظهرت فيها - فيلكا تحت اسمين - آجودا - أو فيلكا - وكتبت الكاف في فيلكا شيناً كما ينطقها الأهالي . (٧)



وقد ذكر إسم - فيلكا - أيضاً في الأطلس الملاحي الفرنسي FRENCH-NAUTI في عام ١٧٤٠ .

كما ظهرت فيلكا في عدد من الخرائط منذ عام ١٧٥٥ - ١٧٨٠، وأظهرت خريطة صدرت عام ١٧٥٥ - كاظمة وفيلكا وهي أول خريطة تجمع الموقعين .

---

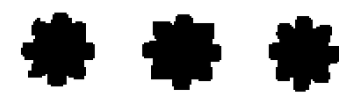
(٦) المصدر السابق

(٧) الكويت - قراءة في الخرائط التاريخية

فيلكا تكتب حسب لفظ الأهالي

في معظم الخرائط الأجنبية

ظل إسم فيلكا يكتب حسب لفظ الأهالي - فيلشة أو فيلجة - في معظم الخرائط الأجنبية منذ منتصف القرن الثامن عشر، فقد كتبها - كارستن نيبور - هكذا في الخريطة التي رسمها للجزيرة العربيةفي كتابه الذي وصف فيه رحلته إلى الجزيرة العربية، والذي نشرت الطبعة الأولى منه في الدنمرك عام ١٧٧٢



كما ظهرت بنفس لفظ الأهالي لها - فيلجة - في الخرائط التالية : -

١ - خريطة فارس وأفغانستان التي رسمها - هول بري - ونشرها - بلاك - في أدنبرة عام ١٨٥٦ .

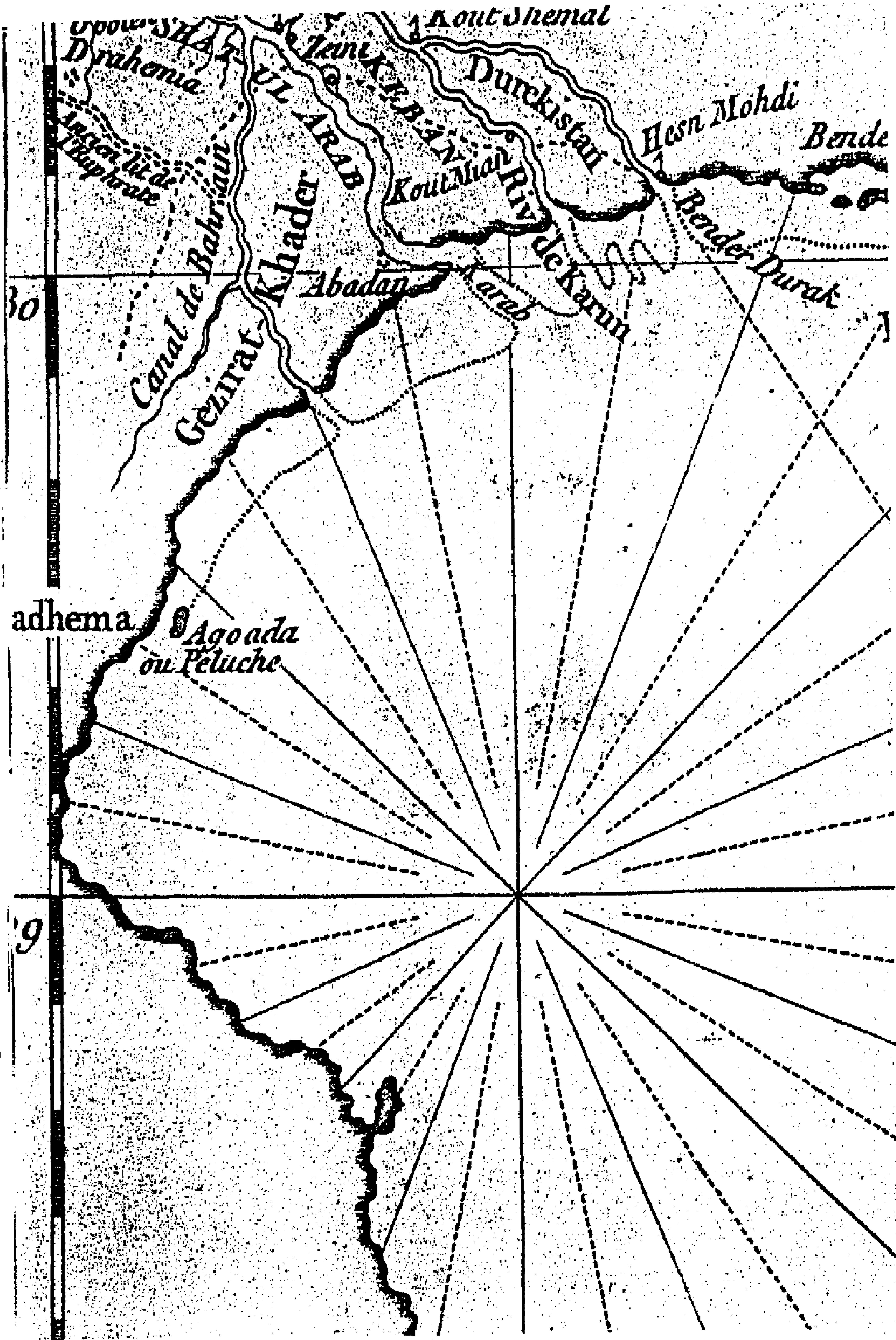
٢ - في الخريطة التي رسمها العالم الألماني - كارل ريتر - .

٣ - في خريطة ألمانية طبعت في - شتوتجرت - في القرن التاسع عشر .

٤ - خريطة - إدوارد ويلر - التي نشرت في انجلترا، وهي من خرائط القرن التاسع عشر .(٨)

---

(٨) راجع كتاب - الكويت قراءة في الخرائط التاريخية - د. عبد الله يوسف الغنيم - مركز الدراسات والبحوث الكويتية



ظهرت فيلكا في هذه الخريطة تحت اسم - اجوادا - أو فيلكا - وكتبت الكاف في فيلكا شيناً كما ينطق بها سكان المنطقة .

من منشورات أكاديمية الآداب (ص: 132-197) - باريس.

جزء من خريطة جان هيوجن تظهر فيها - ايلهادي آجوادا - فيلكا
وردت في دليل رحلته المطبوع عام ١٥٩٦م

الفصل الثالث

كاظمة

كاظمة

كانت المنطقة التي تضم حدود دولة الكويت الحالية تعرف قديما باسم كاظمة، والتي ورد اسمها كثيراً ضمن كتب المؤرخين والأدباء والجغرافيين العرب القدماء أمثال ياقوت الحموي، والقلقشندي، وأبي عبيد البكري ، والشريشي شارح مقامات الحريري .

«وقد أشارت المصادر العربية إلى أن كاظمة كانت قصبة أو عاصمة للإقليم المسمى بهذا الإسم، وتتسع مساحتها لتتضمن منطقة تمتد من الأجزاء الشمالية الغربية لجون الكويت إلى مدينة الجهراء الحالية. ويؤكد ذلك قول الحموي الذي إعتبر الساحل الممتد من منطقة «البدع» إلى الحدود الجنوبية لدولة الكويت الآن والذي يسميه أهل البحر «بر العدان»، أعتبر ذلك كله من أسياف كاظمة، وذلك قوله في معجم البلدان «والعدان بالفتح وآخره نون موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة».

فالإسم إذاً كان يطلق على أجزاء واسعة من منطقة الكويت وفي نفس الوقت تسمى به القصبة أو العاصمة الواقعة عند الطرف الشمالي الغربي لجون الكويت. (١)

كاظمة في كتاب صفة جزيرة العرب [٢]

تطرق الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب إلى ذكر كاظمة عدة مرات وهذه مقتطفات مما قاله: «وشرقها – يقصد الجزيرة العربية: عمان والبحرين وكاظمة».

---

(١) الكويت قراءة في الخرائط التاريخية/ أ. د. عبد الله يوسف الغنيم ص٦ .

(٢) صفة جزيرة العرب للهمداني.

وأثناء حديثه عن الموانىء والمدن التي تقع على الخليج العربي قال: «وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر».

وتحدث عن شطوط بحر العرب في موقع آخر من كتابه قال: «شطوط بحر العرب: مثل سفوان وكاظمة وأغباب مهرة وسفلى حضرموت والأحقاف».

وعند حديثه عن منازل العرب، قال: «واتصلت منازل العرب هناك بأسياف البحر وكاظمة».

وعن أماكن المياه، قال: «ومن المياه المتصلات معقلات ثم خمس ثم معقلا طويلع وهو عن يمين سنام ثم كاظمة البحور ساحل». وأثناء حديثه عن الساحل الشرقي للجزيرة العربية قال: «إذا احملنا أرض البحرين وهي أرض المشقر فهي هجر مدينتها العظمى، والعقير والقطيف والأحساء، ومما يطوف بها ويقع بينها وبين البصرة وبينها وبين اليمامة وبينها وبين نجد فسفوان وفيه يقول الراجز:

جارية بالسفوان دارها لم تـدر ماالدهـنا ولانقـارهـا

النقار نقر في الرمل وكاظمة. وعند حديثه عن منازل إياد قال: وكانوا يعبدون بيتاً يسمى ذا الكعبات والكعبات حروف الترابيع فإلى بارق فالخو رنق فإلى الجزيرة غرباً فإلى كاظمة شرقاً وجنوباً».

وأثناء تطرقه إلى ذي طلوح قال: «ذو طلوح في ديار تميم من نحو كاظمة قال جرير:

متى كان الخيام بذي طلوح

وذو طلح مكان قال الحطيئة:

ماذا تقول لافراخ بذي طلح حمر الحواصل لاماء ولاشجر.

وذكرت كاظمة أيضاً من قبل الجغرافي العربي الشهير «الادريسي» في مخطوطته: أنس المهج وروض الفرج.

إبن خرداذبه يذكر كاظمة

كما ذكر كاظمة إبن خرداذبة أيضاً في مخطوطه : قال : « على الطريق من البصرة إلى يمامة - ومن هناك إلى منزل ثمّ إلى كاظمة » . (٣)

كما ورد إسم كاظمة في كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لإبن الجوزي .

ومن المحدثين الذين ذكروا كاظمة : الشيخ خليفة بن أحمد النبهاني صاحب كتاب التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية حيث قال عنها : - « بلدة كاظمة تقع على ساحل الجون المقابل للجهرة عند طرفه الشمالي ، ويقال لذلك الجون : « دوحة كاظمة» ويقال إن أبنية كاظمة كانت ممتدة إلى الجهرة ، فلذا قال بعض المؤرخين إن الجهرة هي كاظمة أو جزء منها» . (٤)

وفي هذا الصدد يقول الباحث الكويتي المرحوم أحمد البشر الرومي : « كاظمة موضع له شهرة واسعة عند العرب سواء في الجاهلية والإسلام وليس من المعقول أن يشتهر موضع إلا إذا كان ذا ماء وفير ، وأعز مافي الصحراء الماء والجهراء لاتبعد عن كاظمة بأكثر من بضعة كيلومترات ، وأنا أعتقد أن الجهراء هي التي كانت تدعى كاظمة قديماً . (٥)

---

(٣) المصدر السابق ص٤٣ .

(٤) التحفة النبهانية ص ٥٧

(٥) مقالات عن الكويت - أحمد البشر ص٥٥ .

فابتنوا موضع معسكرهم فسمي الانبار وخلى عن اهل الحيرة فاتخذوها منزلا في حياة
بخت نصر فلما مات انضموا الى اهل الانبار وبقي ذلك الحيرة خرابا وقال قوم خرج بخت نصر
والنبي بقو ومعد بن عدنان ورجع بخت نصر بالسبايا فانزلهم الانبار وقيل انبار العرب
ثم مات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا فلما مات بخت نصر خرج معد بن عدنان
ومعه انبيا بني اسرائيل حتى اتى مكة فاقام اعلامها وحج وحج الانبيا معه وامضى ١٧٧
الى جرهم فتزوج بنت جوشم فولد له نزار بن معد وولد لنزار مضر وربيعة واياد
وانمار فقسم ماله بينهم روى المؤلف باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مسلمين وروى المؤلف باسناده
عن ابن عباس انه سال رجل عن ولد نزار بن معد فقال هم اربعة مضر وربيعة واياد
وانمار فبنو نزار بن معد بن عدنان فلما ولاد معد ونموا وتلاحقوا ومنازلهم مكة
وما والاها من تهامة فانتشروا وتنافسوا في المنازل والمحال وارض العرب
يومئذ خاوية ليس فيها كثير احد لاخراب بخت نصر اياها واجلا اهلها الا من
كان اعتصم برؤوس الجبال والجبال اوديتها وشعابها ولحق بالمواضع التي لا يقدر
عليه فيها مستكنا لمسالك جبله فاسموا الغور غور تهامة على سبعة اقسام
لمسارحهم ولمنازلهم ومسارح انعامهم ومواشيهم وانما سميت بلاد العرب
الجزيرة لاحاطة البحار والانهار بها فصاروا في مثل الجزيرة من جزائر البحر وذلك
ان الفرات اقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد
العراق حتى وقع في البحر من ناحية البصرة والابلة وامتد البحر من ذلك الموضع
مطيفا ببلاد العرب فاتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجر وعمان
والشحر ومال منه عنق الى حضرموت وناحية ابين وعدن واستطال ذلك
العنق في تهائم اليمن ومضى الى ساحل جدة واقبل النيل في مجرى هذا العنق من اعلا
بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى وقع في بحر مصر حتى بلغ بلاد
فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها واتى على بيروت ونفذ الى سواحل حمص وقنسرين
حتى خالط الناحية التي اقبل منها الفرات منحطا على اطراف قنسرين والجزيرة الى
سواد العراق واقبل جبل السراة من قعر اليمن حتى بلغ اطراف بوادي الشام فسمته
العرب حجازا لانه حجز بين الغور ونجد فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه الغور
وما دونه في شرقيه النجد فصار الغور بن معد بن عدنان وهو نصا عنده وما

● ذكر مدينة «كاظمة» من كتاب «المنتظم في تاريخ الملوك والامم» لابن الجوزي (القرن السادس الهجري).

صورة رقم (1)

بعض ماقيل في كاظمة

اكتسبت كاظمة شهرة واسعة عند العرب في الجاهلية والإسلام، إذ امتازت بوفرة ماءها، وامتداد سواحلها، لذا سماها العرب كاظمة البحور.

يقول عنها الهمداني صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب» كاظمة البحورساحل، وفيها يقول فروة الأسدي:

عدتهن المخاوف عن سنيح ... وعن رمل النقار فهن زور

ضمنت لهن أن يهجرن نجداً ... وأن يحللن كاظمة البحور

وصفها ياقوت الحموي في معجم البلدان بقوله:

«كاظمة جوّ على سيف البحر في طريق البحرين والبصرة، بينهما مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة ومَاؤها شروب واستسقاؤها ظاهر، وقد أكثر الشعراء من ذكرها». (٦)

وقال عنها صاحب تقويم البلدان.. «هي جون على ساحل البحر وبينها وبين القطيف أربعة أيام».

كما وصفها - القلقشندي - صاحب كتاب صبح الأعشى، وأبو عبيد البكري - في كتابه معجم ما استعجم - وكذلك الشريشي شارح مقامات الحريري.. بنفس الوصف السابق..

أشعار قيلت في كاظمة

أكثر الشعراء العرب في الجاهلية والإسلام من ذكر كاظمة في أشعارهم.. وفيما يلي نماذج منها..

---

(٦) كاظمة في الأدب والتاريخ - يعقوب يوسف الغنيم ص١٠.

شعر لامرىء القيس في قطا كاظمة

عرفت كاظمة قديماً بنوع من « القطا» ذكره امرؤ القيس بقوله :

نطعنهم سلكى ومخلوجة   لفتك لأمين على نابل
إذ هي أقساط كرجل الدَّبا   أو كقطا كاظمة الناهل

وجرير . .

هل ينفعنّك إن جـربت تجـريب   أم هل شبابك بعد الشيب مطلوب
أم كلمتـك بسـلمـانـين منزلة   يامنزل الحي جـادك الأهاضيـب
كلفت من حـل ملحوباً وكاظمة   هيهـات كاظمة منـا وملـحـوب
قدَ كَلفَ القلب حتى زاده خبلاً   من لايكلـم إلا وهـو مجنـوب

وقال الفرزدق :

ومنا الذي منع الوائدا   ت وأحيا الوئيد فلم يوأد
وناجية الخير والأقرعا   ن وقبـر بكاظمـة المـورد

وللبحتري :

أمنزلتي سلمى بكاظمة اسلما   وتعلمـا أن الهـوى ماهـجتـما
هل ترويان من الأحبة هائمـا   أو تسعدان على الصبابة مغرما
أبكيكما دمعاً ولو أنـي علـى   قدر الجوى أبكي بكيتكـما دما

وقال سبط بن التعاويذي :

وناراً أوقدت بالغور وهنـــاً   فشب لها على كبدي ضرام
ذكرت بها زمان هوى ووصـل   جنىٌ للصبـا فيـه غـرام
يقيم مواسم اللذات فيـــه   وجـوه من بني حسن وسام
وأيـامـاً بكاظمـــة قصــاراً   على أيـام كاظمـة السلام

وقال البعيث :

فأرسل مهواً كاظمـــياً كأنــه   ذنوب عراك قحمته التراتر

ولشاعر آخر :

ياحبذا البرق من أكناف كاظمة ... يسعى على قصرات المرخ والعشر
للـــه در بيوت كـــان يعشقـــها ... قلبـي ويألفــها إن طيبــت بصــري
فقدتـــها فقد ظمــــآن إداوتــه ... والقيظ يحذف وجه الأرض بالشرر
أمنية النفس إن تـــزداد ثانيـــة ... وحـالنا والأمانـــي حلـوة الثمـر

وقال عوف بن عطية :

شدوا المطى على دليــــل دائب ... من أهــل كاظمة فسيف الأبحر

ولعثمان بن سند أبيات يرد فيها اسم كاظمة .

ياصاحبي أنظرا لى ساعة السّحَر ... والليل يخفيكما عن أعين البشـر
وراقبا الله في هجري ولـي أرقَ ... من بعد بعد كما عني وعن نظري
مازلت أضرب أمثالي بمدحكما ... والمدح أسرع في الإثمار من شجر
أحس نحـــوكمـــا مادام لي رمـــق ... شوقاً إلى سمـــر أحلـى من الثمر
فواصــلاني ولـــو بســاعة لطفـت ... فساعة الوصل لم تحسب من العمر
بحق من سحرتنـــي يــومً كاظـمة ... بناظر كامــــل بالسحــــر والحــور
خود من البدو أبدت من محاسنها ... كالشّمـس قنعـــها برد من الخــفر

وعندما زار كاظمة الدكتور عبد الوهاب عزام عام ١٩٥٣ قال :

بكاظمة طوفت في ميعة الضحـــى ... وقلبي إلى الماضين جـم التشـوق
أكاد أرى في رملـــها قبـر غـــالب ... وأسمع في الآفاق شعر الفرزدق

كاظمة في شعر الفرزدق

غزت شيبان وهي من أشهر القبائل العربية ، بني تميم على ماء كاظمة تريد الإستيلاء عليه ، فهزمهم بنو تميم ، وصدوهم عنه . وفي هذه الوقعة يقول الفرزدق مفتخراً :

لقد رجعت شيبان وهي أذلة   خزايا ففاضت في الوثاق وفي الأزل
وكان لها ماء الكواظم غرة   وحرب تميم ذات خبل من الخبل
فما رمتم حتى لقيتم حمامكم   وآب مولوكم فراراً من القتل

الفرزدق يحن إلى كاظمة وهو في الحجاز

تحن بزوراء المدينة ناقتي   حنين عجول تبتغي البوّرائم
فياليت زوراء المدينة أصبحت   باعفار فلج أو بسيف الكواظم

جرير يعير الفرزدق بسكناه كاظمة

كان جرير وهو عدو الفرزدق الألد، يعير الفرزدق بسكناه كاظمة فيقول :

فإن وكيعاً حين خارت مجاشع   كفى شعب صدع الفتنة المتفاقم
ولقد كنت فيها يافرزذق تابعاً   وريش الذنابي تابع للقوادم
نذافع عنكم كل يوم عظيمة   وأنت قراحى بسيف الكواظم

فيرد عليه الفرزدق بقصيدة غراء قال فيها :

وماعلم الأقوام مثل أسيرنا   أسير ولا أجداثنا بالكواظم (٧) .

(٧) مقالات عن الكويت - أحمد البشر - ص٦٧ - ٦٩ .

كاظمة في الخرائط الأجنبية

يقول الدكتور عبد الله الغنيم في كتابه : الكويت قراءة في الخرائط التاريخية : ظهرت كاظمة على الخرائط الملاحية وفى الأطالس المختلفة قبل القرين - الكويت، ويرى «سلوت» (٨) أن خارطة « نيكولاس سانسون» المنشورة عام ١٦٥٢ هي أول خارطة يظهر فيها إسم كاظمة ، ولم يكن موقعها محدداً تماما إذ رسمته بعيداً عن الشاطىء ، وهناك حد سياسي واضح في هذه الخارطة يفصل بينها وبين البصرة ، ويضيف قائلاً : ثمّ ظهرت طبعة أخرى من خارطة «سانسون» في عام ١٦٥٤ صحح فيها موقع كاظمة إذا إقترب من الساحل ، وأول خارطة هولنديةوضعت فيها كاظمة كميناء رئيسي على الساحل رسمها « الكارتوغرافي اسحاق تيريون» عام ١٧٣٢ ، وظهرت بعد ذلك في عدد من الخرائط منها خريطة الأخوين أوتنز، وخرائط الناشر الألماني هومان ، وكلها صدرت عام ١٧٣٧ . وفي خرائط الكارتوغرافي الفرنسي بون ، الذي نشر مجموعة من الخرائط عن الخليج بين عامي ١٧٦٠و١٧٨٠ ، ظهرت فيها كاظمة وتقابلها جزيرة فيلكا . (٩)

ويتحدث «سلوت» أيضاً عن خريطة رسمت عام ١٧٢٢ ويقول : أنها أول خريطة تظهر كاظمة على ساحل الخليج وموقع الكويت الحديث وقد ظهرت كاظمة كموقع هام ، ولكنها على أي حال تقع خارج نطاق حدود العراق العثماني . (١٠)

---

(٨) بي . ج . سلوت - مؤرخ هولندي يعمل في وثائق الحكومة الهولندية المركزية، ويتولى الإشراف على وثائق الدولة المتعلقة بما قبل عام ١٧٩٥ - ولد عام ١٩٤١ في مدينة « أبيلورن» هولندا، تخرج من جامعة ليدن ، وحصل على درجة علمية من مدرسة أرشيف الدولة بهولندا .
حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة ليدن وكان موضوع الدكتوراه الغزو العثماني للجزر اليونانية ، نشر له كتابان في تاريخ منطقة الخليج - ١ - أصول الكويت -٢- عرب الخليج .
بالإضافة إلى العديد من المقالات عن تاريخ الإمبراطورية العثمانية والبلدان العربية ، والعلوم المتعلقة بإدارة وتنظيم الأرشيف . عن مجلة الرافد - الإماراتية - العدد٢ يناير ١٩٩٤ .

(٩) الكويت - قراءة في الخرائط التاريخية ص٦/٧

(١٠) أصول الكويت / تأليف بي.ج. سلوت . منيرة الجاسم قسم الجغرافيا - جامعة الكويت - المجلة العربية للعلوم الإنسانية/ العدد الحادي والأربعون - السنة الحادية عشرة خريف ١٩٩٢ ص٢٩٨ .



د. سلوت



د. عبد الله الغنيم

كاظمة في الخرائط الأوربية

في نفس الوقت تقريباً الذي ترجح فيه الروايات العربية المحلية أول استيطان حديث في منطقة الكويت، بدأت بعض الخرائط الجغرافية الأوربية توضح مكاناً أسمه - كادهيما - كاديما - أو كاثمة - «كاظمة» هذا المكان في كل الأحوال يقع خارج إقليم العراق العثماني .

ويتحدث «سلوت» عن خارطة رسام الخرائط الفرنسي المشهور - نيكولاس سانسون - التي رسمها عام ١٦٥٢ ويقول : أنها تبدو أولى هذه الخرائط، وقد يعود تاريخها الحقيقي إلى مابعد ذلك بقليل .

ويشير إلى خريطة إسحاق تريون التي رسمها عام ١٧٣٢ ، فيقول تبدو كاظمة أوضح بكثير وموقعها أكثر دقة .

ويشير أيضاً إلى خريطة الألماني - هومان - المؤرخة عام ١٧٣٧ وتبدو فيها كاظمة .

ويختم حديثه عن خريطة هولندية يقول عنها أنها عظيمة، رسمت عام ١٧٣٧ ، يتضح فيها أن كاظمة تعتبر مكاناً هاماً ، حيث أن إسمها مطبوع بحرف كبير مثل الأماكن الأخرى الهامة - وهي أيضاً تذكر ميناء كاظمة أو مرفأ كاظمة . (١١)

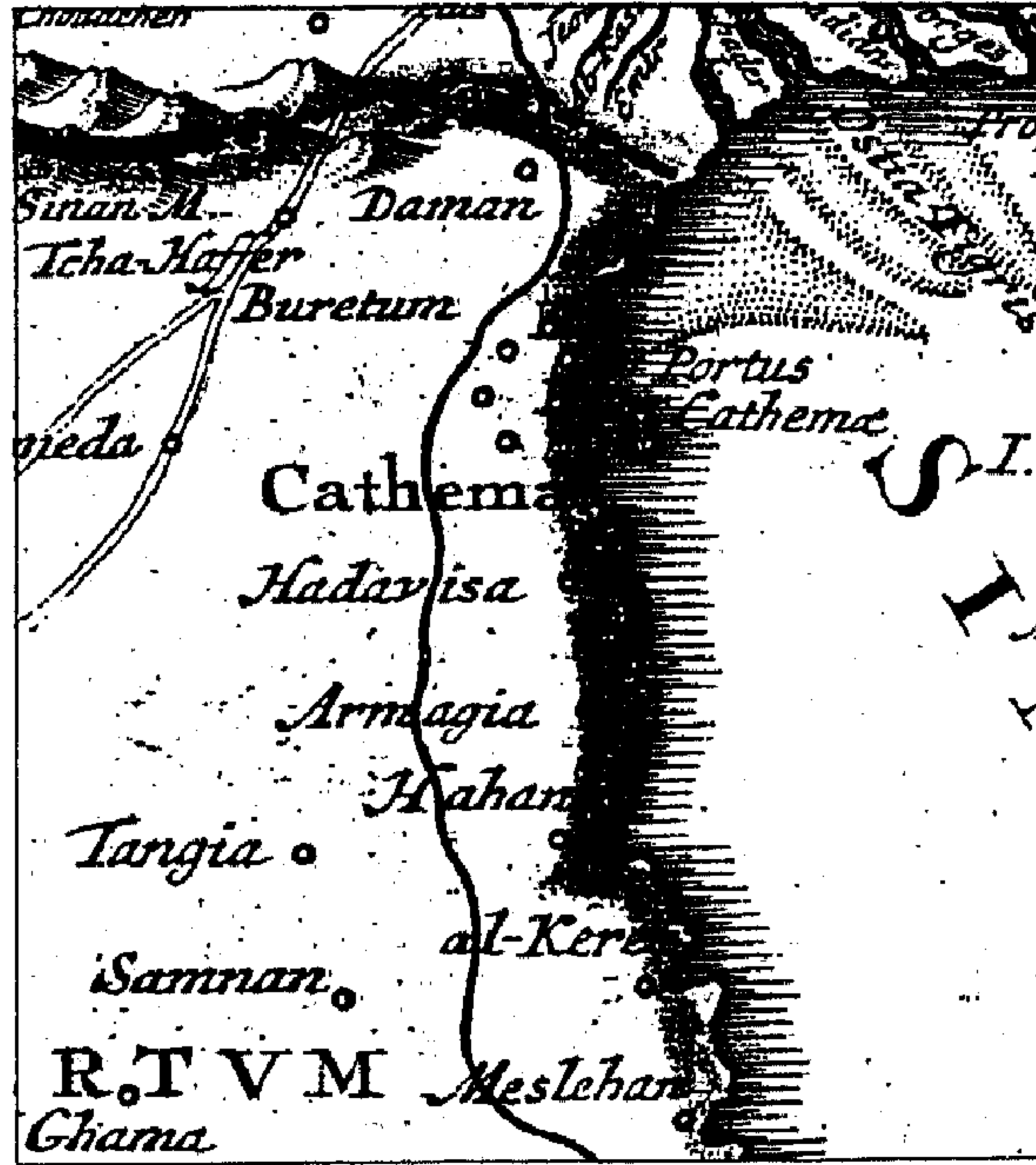
الكويت والقرين في خرائط أخرى

وظهر إسم «الكويت أو القرين» في خريطة الجزيرة العربية التي رسمها كارل ريتر - وهو عالم ألماني - ويعتبر أحد مؤسسي علم الجغرافية الحديث، والخريطة منشورة في كتابه - علم الأرض الذي طبع عام ١٨١٨ . (١٢)

---

(١١) الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت/ دار الآثار الإسلامية .

(١٢) الكويت - قراءة في الخرائط التاريخية ص٣٢ .



أفضل الخرائط التي تبين كاظمة: خريطة أوتنز عام ١٧٣٧

وورد إسم الكويت والقرين، في خريطة للجزيرة العربية رسمها - إدواردويلر - ونشرت في انجلترا، وهي من خرائط القرن التاسع عشر. (١٣)

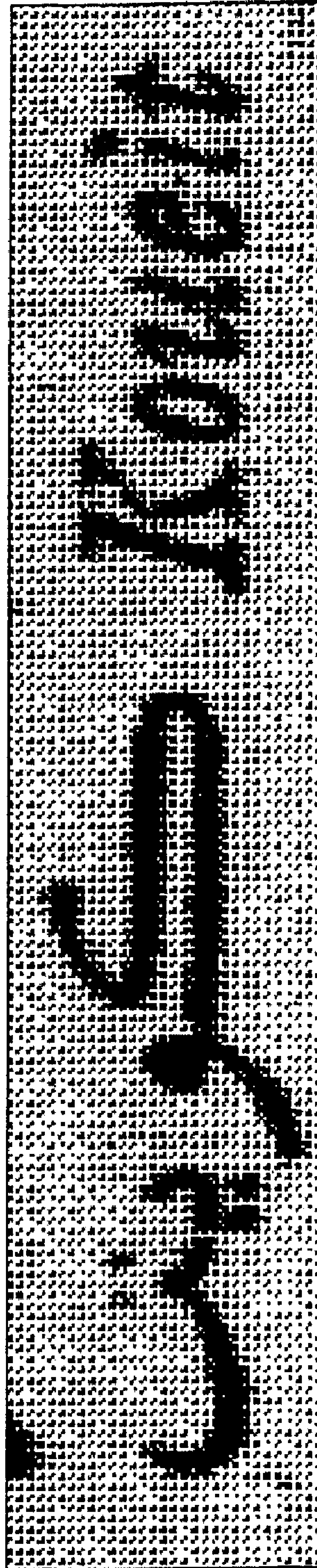
طبع إسم الكويت لأول مرة

في عام ١٧٧٤ - قام طباع هولندي بطبع إسم الكويت لأول مرة باللغتين العربية والإنجليزية -.وقد كتب إسم الكويت باللغة الإنجليزية حسب الطريقة القديمة Koueit. (١٤)

---

(١٣) نفس المصدر

(١٤) الكويت - تطور الصورة - نص من إعداد: بي .ج. سلوت.



أول مرة طبع فيها اسم الكويت كان عام ١٧٧٤
وقام به طباع هولندي

واضعوا الخرائط الأجانب

ينقلون عن العرب

الغالب أن واضعوا الخرائط الأجنبية سواء كانوا رحالة أو جغرافيين أو مستشرقيين، إعتمدوا في تحديد أسماء المدن والمواقع العربية خاصة مااندثر منها في خرائطهم على كتابات المؤرخين العرب الذين سبقوهم في هذا المجال أمثال: الهمداني، وياقوت الحموي، وأبي الفداء، والإدريسي، وغيرهم، وهذا ماحصل بالنسبة لتحديد موقع كاظمة على الخرائط الأجنبية.

فقد ظهرت كاظمة في أوصاف عدد من الجغرافيين العرب كميناء بارز على رأس الخليج العربي، فوردت في خريطة الشريف الإدريسي بعيدة عن الساحل تماماً مثل سانسون، وربما حدث ذلك بفعل النساخ.

وقد إستفاد «بورجنون دانفيل» من كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء - «١٣٢١» وأصدر خريطة في عام ١٧٢٠م في فرنسا تضمنت الإسم الذي أورده أبو الفداء وعرفت به كاظمة في الشعر الجاهلي وهو كاظمة البحور - كما وردت في خريطة أخرى لاحقة». (١٥)

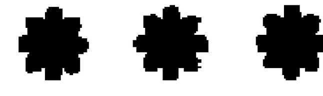
كاظمة - في خرائط أخرى

ظهرت كاظمة على أنها الميناء الرئيسي عند رأس الخليج في الخريطة التي رسمها «Herali »، وهي خريطة فرنسية ظهرت في منتصف القرن الثامن عشر، وكان رسم «كاظمة» هو الإسم الوحيد المذكور في هذه الخريطة ضمن منطقة الكويت، وبدت على الخريطة، كأنها حلقة وصل برية بين شرق الجزيرة العربية ورأس الخليج. (١٦)

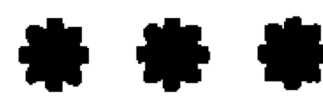
(١٥) من محاضرة - للدكتور عبد الله يوسف الغنيم - بعنوان نشأة الكويت من وحي خرائط القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

(١٦) الكويت - قراءة في الخرائط التاريخية - أ. د. عبد الله يوسف الغنيم ص١٨

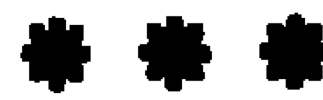
كما ظهر اسم «كاظمة» في خريطة الخليج العربي التي رسمت عام ١٧٥٨م، ونشرت عام ١٧٧٦م ، وهي من منشورات أكاديمية الآداب في باريس . (١٧)



وظهرت «كاظمة» في موقع مدينةالجهراء في خريطة الجزيرة العربية التي رسمها – كارل ريتر G.Ritter ، وهو عالم ألماني يعتبر أحد مؤسسي علم الجغرافية الحديث، وقد نشرت في كتابه علم الأرض . الذي طبع منه بضعة عشر مجلداً إعتباراً من عام ١٨١٨م (١٨) وفي خريطة للجزيرة العربية، تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر ، وردت كاظمة على إنها ميناء قرب الجون . (١٩)



وأوردها – إدوارد ويلر E.Weller – في خريطته التي تعود أيضاً إلى أواخر القرن التاسع عشر في موقع الجهراء الحالية .



أما كارستن نيبور فلم يوضح اسم « كاظمة» على خريطته التي نشرت عام ١٧٧٢ ، على الرغم من وجودها على الخرائط التي اعتمد عليها . (٢٠)

(١٧) نفس المصدر – ص٢٠
(١٨) نفس المصدر ص٣٢
(١٩) الكويت – قراءة في الخرائط الجغرافية ص٣٨
(٢٠) نفس المصدر ص٢٢ .

SINUS PERSICUS
maximam partem
ad observationes proprias
A. MDCCLXV institutas
delineatus
a
C. Niebuhr.

خريطة الخليج العربى، التى وضعها كارستن نيبور فى الكتاب الذى وصف فيه رحلته إلى الجزيرة العربية والذى نُشرت الطبعة الأولى منه فى الدنمرك عام 1772م علماً بأنه قد قام برحلته عام 1761م.

الفصل الرابع

القرين

إبن الأثير يذكر القرين

ذكر الأستاذ : فرحان عبدالله الفرحان في بحث له عن القرين ما يلي : -

أول مرة يرد فيها إسم القرين بالتاريخ، ماذكره إبن الأثير في كتابه المشهور : الكامل في التاريخ الجزء الأول : حول ذكر تفضيل وقعة ذي قار التي وقعت في العصر الجاهلي، قال : زيد بن حسان السكوني : وكان حليفاً لبني شيبان : أطيعوني وأمكنوا لهم ثم تقاتلوا، وحرض بعضهم بعضاً، وبهذا قالت ابنة القرين الشيبانية

أيها بني شيبان صفاً بعد صف

أن تهزموا يصبغوا فينا القلف

ومعلوم أن قبيلة بني شيبان مواقعها الكويت الحالية، وربما أطلق «ابنة القرين» على المكان بدلاً من اسم القبيلة.

الهمداني يورد اسم القرين

ذكر أحمد بن يعقوب الهمداني في كتابه : صفة جزيرة العرب وهو يتحدث عن ديار تميم، ومعلوم أن قبيلة تميم مواقعها من نجد إلى الأحساء حتى الكويت حالياً، أسماء كثيرة، وذكر منها «جرعاء العجوز، وغمازة، ومعان، وثاج، وشويقة، وحميط، والعدانين، فقال وخشباء القرين، والخشباء كما يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان : جبل على غربي طريق الحاج قرب الحاجز ودون المعدن، يقال أرض خشباء التي حجارتها منثورة متدانية.

ياقوت يذكر القرين

يتابع الأستاذ : فرحان عبد الله الفرحان بحثه عن القرين قائلاً : ثم نتابع ماذكره

ياقوت الحموي في معجم البلدان حول كلمة «قرين» بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناه : هو الذي يقارنك كأنه يصاحبك وأصله من القرن وهو أن يربط بعيران بحبل واحد. والحبل يقال له القرن، والقران وهو موضع ذكره ذو الرمة فقال :

يردفن خشباء القرين وقد بدا لهن إلى أرض الستار زبالها

أي ركبن الحُمُرَ الخشباء وهي القطعة من الأرض كأنها جبل وهنا ذو الرمة - والكلام للفرحان - يؤيد صاحب صفة جزيرة العرب حول العدانين وخشباء القرين إلى أنها مواضع قرب بعضها . (١)

بداية ظهور اسم القرين (٢)

نعود لحديث الدكتور عبدالله الغنيم عن بداية ظهور القرين، يقول : «ومع أواخر القرن الثامن عشر بدأ اسم كاظمة يفقد أهميته كميناء عرفت به هذه المنطقة في القرون السابقة، وبدأ يحل محله موقع آخر قريب منه هو« القرين» وهو الإسم الذي يرتبط إرتباطاً وثيقاً بنشأة الكويت الحديثة. ولم يحدد المؤرخون على وجه الدقة تاريخ هذه المدينة، إلا أنه من المؤكد أن لنشأتها صلة بهجرة العتوب الذين توافدوا عليها في أواخر القرن السابع عشر. (٣)

أول خارطة يظهر فيها إسم القرين

وعن أول خارطة يرد فيها اسم القرين يقول الدكتور الغنيم، هي خريطة «كيلن»(٤) عام ١٧٥٣م، وظل هذا الإسم يتردد في الخرائط مقروناً أحياناً - باسم

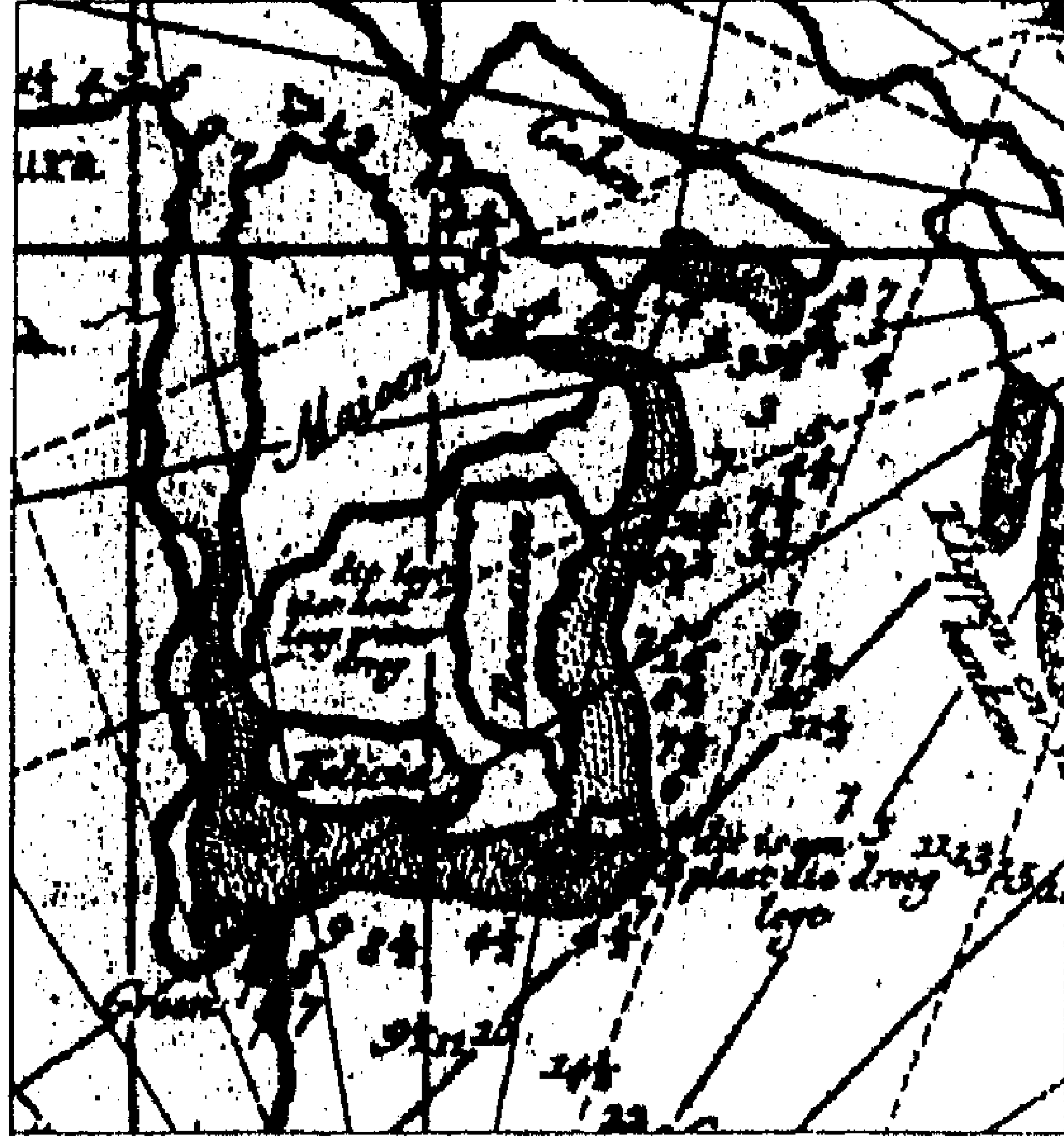
(١) المواقع والأمكنة في تاريخ الكويت - القرين - بحث نشره الأستاذ: فرحان عبد الله الفرحان في جريدة الوطن العدد ٦٤٦٥/ ٩١١ بتاريخ ٦ فبراير ١٩٩٤ .

(٢) القرين - تصغير قرن وهو التل الصغير

(٣) الكويت قراءة في الخرائط التاريخية - ص٧

(٤) خريطة «يوهانس فان كيلن» خريطة نادرة طبعت في أمستردام عام ١٧٥٣، وكانت أول خريطة أوربية تبين القرين وخطوط سير الأعماق للسفن الهولندية بين القرين وجزيرة خرج والبصرة. » نشأة الكويت - مجلة دراسات الخليج ص٢٠٤

الكويت - إلى نهاية القرن التاسع عشر، حيث بدأ هذا الإسم يختفي تدريجياً ليحل محله اسم الكويت في نهاية هذا القرن. (٥)



خارطة فان كيلن عام ١٧٥٣هـ أقدم خارطة تظهر فيها القرين

أقوال المؤرخين والباحثين في القرين

يقول «لوريمر» في كتابه دليل الخليج القسم الجغرافي: «أن اسم «القرين» نسبة إلى «جرين» وهي جزيرة صغيرة قاحلة في خليج الكويت، وتقع على بعد نصف ميل من الشاطىء عند نقطة تبعد أربعة أميال غرب الكويت» وربما أخذ هذا الإسم من إسم الجزيرة. (٦)

(٥) الكويت - قراءة في الخرائط التاريخية. ص٩

(٦) الكويت في دليل الخليج - جي. ج. لوريمر. الجزء الثاني القسم الجغرافي - جمع وتنسيق خالد سعود الزيد ص١٠٧

وكذلك يري ، جون كيلي . صاحب كتاب بريطانيا والخليج ، إن الإسم ربما إشتق من إسم جزيرة القرين القريبة ، وهو تصغير لكلمة قرن وهو شكل خور الكويت نفسه . (٧) والصحيح ماتقدم وهو أن القرين تصغير قرن وهو التل الصغير - والغالب أنه تل - بهيته - الواقع مقابل قصر السيف .

أهمية ميناء القرين

وعن أهمية ميناء القرين يقول الدكتور زين الدين عبد المقصود في كتابه الموانيء الكويتية : هو ميناء قديم حيث يرجعه المؤرخون إلى أوائل القرن السادس عشر ١٥٠٧ .

أما الرحالة ستوكلر ، فيرجح وصول البرتغاليين في أوائل القرن السادس عشر إلى موقع ميناء الكويت القديم «القرين» وأنهم استخدموه كقاعدة بحرية لمناورة سفن شركة الهند البريطانية ، مستغلين في ذلك موقعه الجغرافي المميز .

أما أبو حاكمة فيذكر أنه كان ميناءً بحرياً يقع على الساحل الشمالي الغربي من الخليج قريباً من رأسه ، وإعتمدت درجة أهميته على مدى انتعاش البصرة

وقد ورد ذكر ميناء الكويت في القرن الثامن عشر عندما دخلت السفينة «النسر» التابعة لشركة الهند البريطانية ميناء الكويت في نوفمبر سنة ١٧٧٧ ، وقد جاء في تقريرها أن الميناء يصلح لرسو السفن دون معوقات .

وفي تقرير آخر للوكالة البريطانية مؤرخ في عام ١٧٩٠ أن ميناء القرين كان من حين لحين يتمتع بأهمية تجارية ، وتعتمد درجة هذه الأهمية على إنتعاش حال الموانيء القريبة . إذ كان يستقبل منتجات الهند والتي تنقل بدورها إلى أسواق كل من دمشق وحلب وأزمير والقسطنطينية . (٨)

---

(٧) بريطانيا والخليج - جون كيلي ، الجزء الأول ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ص٥٧ الهامش

(٨) الموانيء الكويتية التجارية - دراسة جغرافية - إعداد ، دكتور زين الدين عبد المقصود . قسم الجغرافيا - جامعة الكويت ص٣٨ .

أهالي القرين
يقدمون المساعدة لإمام عمان
ناصر بن مرشد لقتال البرتغاليين
عام ١٦٤٨م *

جاء في كتاب الخليج العربي والحضارة المعاصرة للأستاذ عبد الرزاق البصير نقلاً عن كتاب قصة الشراع الكبير للأستاذ المرحوم عبد اللّه محمد الطائي الذي تطرق فيه إلى ثورة إمام عمان ناصربن مرشد والشعب العماني ضد الغزو البرتغالي الذي تعرضت له منطقة الخليج العربي منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي وحتى منتصف القرن السابع عشر . يقول : «استطاع الإمام ناصر بن مرشد الذي تولى إمامة عمان عام ١٠٣٤هـ ١٦٢٤م بمعاونة ومؤازرة الشعب العماني وبقية شعوب منطقة الخليج العربي أن يشعل الثورة في طول البلاد وعرضها بل في الخليج العربي كله على الرغم من محاولة البرتغاليين اشعال نار الطائفية والقبلية . ولكن حُب طرد المستعمرين والتخلص منهم ملأ نفوس العمانيين وجعلهم يملكون قوة لاتقف أمامها أي قوة إلى أن تحقق النصر للإمام ناصر بن مرشد على البرتغاليين في مسقط مما اضطرهم إلى الأمان وابرام الصلح في ٣١ أكتوبر عام ١٦٤٨م . ولكن هذا التضامن والنصر العربي لم يتم إلا بعد تنسيق وتنظيم دقيقين ، فقد بث الإمام رسله في جميع أقطار الخليج العربي من عمان حتى البصرة ليوضحوا لحكام هذه الأقطار إن الحياة لايكون لها معنى إلا بطرد الأجنبي المستعمر .

مبعوث الثوار إلى الكويت

وقد ذكر المؤلف أن بعض هذه الرسل جاءت إلى الكويت لنشر هذه المهمة ، وقال

---

* الخليج العربي والحضارات المعاصرة - عبدالرزاق البصير ص ٤٠ ـ ٤٢ .

أن أحـد الرسل أبحـر إلى القـرين وهو إسم من أسمـاء الكويت ليبلغ أهلهـا عن التخطيط في مقاطعة سفن البرتغال.

وأن أحـد رسل الإمـام ناصـر بن مرشـد استطاع أن يجـمع مـبالغ وفـيرة بلغت خمسمئة ألف محمدية من قرين والبحرين وقطر وجلفار ودبي وليوا، لتغذية الثورة. وأضاف في صفحة ٨٤ من كتابه: أن الرسول استطاع أن يحصل على أربع سفن أحداها كانت من القرين.

ويضيف في موقع آخر من كتابه: أن رجلاً من القرين جاء على ظهر سفينة قادماً إلى عدن يخبر الثائرين العمانيين بأن سفينتين برتغاليتين كبيرتين تتجهان إلى مسقط ومطرح وتهدفان ضربهما بالمدافع.

وفد من القرين يهنىء

سلطان بن سيف

بعـد وفـاة الإمـام ناصـر بن مرشـد في ابريل عـام ١٦٤٩م تولى الحكم أحـد أبناء عمومته وهو سلطان بن سيف الذي سار على منوال سلفه في محاربة البرتغاليين. لذا عندما نكثوا العهد الذي أبرموه مع الإمام السابق سار إليهم بجمع كبير واستطاع أن يطردهم من مدينة مسقط في ٢٣ يناير ١٦٥٠م. واجتاحت منطقة الخليج فرحة غامرة بطرد البرتغاليين منها، ويشير الطائي في كتابه إلى تشكيل وفود عربية من بلدان الخليج العربي ومنها وفد من «القرين» لتهنئة «سلطان بن سيف» إمام عمان على هذا النصر المبين.

ويعقب الأستاذ البصير على هذه الوقائع بقوله: «وهذه قضية تاريخية تعني أن القرين مدينة يسكنها جمع غفير من الناس بخلاف مايقوله المؤرخون. والفترة التي يتحدث عنها المرحوم الأستاذ عبد الله الطائي مؤلف هذه القصة تقع في سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م.

القرين في الوثائق الهولندية

ورد ذكر القرين في بعض الوثائق الهولندية كمركز تجاري عام ١٧٠٥ وأول ذكر لها كما يقول : «سلوت» كان في إحدى حوادث شركة الهند الشرقية الهولندية التي أرادت إحلال «البارون كنبهاوزن»بدلاً من «فرانكز كانتر» الذي كان الممثل المقيم للشركة في البصرة خلال الفترة مابين - ١٧٤٧و١٧٤٩ - وقام باختلاسات مالية وعندما انفضح أمره فرّ إلى «القرين» ثم إلى حلب عن طريق قافلة كانت متجهة من « القرين» إلى حلب مباشرة، ويفسر «سلوت» هذه الحادثة على أن الكويت كانت لها علاقات تجارية مباشرة مع البلدان الأخرى، كما إنها كانت خارج نطاق نفوذ الحكومة العثمانية في البصرة، ولذلك كانت مأوى للأشخاص والتجارة عندما عمت الفوضى مدينة البصرة، ويعزو نشوء هذه المدينة، ويقصد «القرين» وتقدمها لأنها كانت خارج نطاق العراق العثماني الذي تعرض للفوضى . (٩)

القرين في وثيقة عثمانية

لعل أقدم ذكر «للقرين» لحد الآن، جاء في وثيقة عثمانية مؤرخة في ٢٥ رجب سنة ٩٨٥هـ أكتوبر عام ١٥٧٧م وقد أطلق على سفينة تعود لوزير من البحرين هذا الاسم تشبهاً باسم القرين.

أما ذكر القرين كمدينة ذات أهمية تجارية، فقد وردت في الخرائط الهولندية عام ١٦٦٠م ، وفي الوثائق البريطانية عام ١٧٥٠م . (١٠)

---

(٩) نشأة الكويت وحدودها - تأليف بي . ج. سلوت - مراجعة د. محمد سامي أنور - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية عدد خاص السنة السابعة عشرة - مايو ١٩٩٢ ص٢٠٤

(١٠) الكويت حضارة وتاريخ - الدكتورة ميمونة الخليفة الصباح ص٨٨ الهامش

أول تقرير أوروبي عن القرين وفيلكا

هناك تقرير كتبه «كنبهاوزن» مدير شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١١٦٩هـ - ١٧٥٤م، (١١) يبرز وصفاً تفصيلياً لفيلكا ومدينة القرين وللتكوين الجماعي لقبائل تلك المنطقة، وتعد أول كتابة أوربية تتحدث عن الكويت وقوتها، ومما ورد في هذا التقرير أن العتوب في جزيرة فيلكا وبلدة« القرين» الكويت كانوا يملكون ثلاثمائة سفينة كلها تقريباً صغيرة الحجم، ويستعملون تلك السفن في صيد اللؤلؤ الذي كان عملهم الوحيد، إضافة إلى صيد السمك خلال فصل الرياح الموسمية غير الجيدة.

وكانوا مستقلين عن شيخ الصحراء شيخ الأحساء، لكنهم يدفعون له مبلغاً صغيراً من المال. (١٢) ثم قال: ولهم شيوخ وأهمهم هوالشيخ مبارك بن صباح ولكنه صغير السن محدود الثروة.

وأورد «سلوت» أن تاريخ التقرير السابق هو عام ١٧٥٦ ، وقد كتبه «كنبهاوزن» وهو مدير شركة الهند الشرقية عام ١١٦٩هـ - ١٧٥٤م وفي التقرير وصف تفصيلي لجزيرة فيلكا ومدينة القرين، والتكوين الإجتماعي لقبائل تلك المنطقة، وكذلك شيخ القرين الذي يتحكم في منفذ الطريق الصحراوي المؤدي إلى حلب. (١٣)

أقدم خطاب كتب في القرين

أثناء وجود «فرانكزكانتر» الممثل المقيم لشركة الهند الشرقية الهولندية في الفترة

---

(١١)- ذكر «سلوت» أن تاريخ التقرير هو عام ١٧٥٦م

(١٢) - العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت - تأليف الدكتور عبد الله الصالح العثيمين. الطبعة الثانية الرياض ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ص٧٨ // والكويت تاريخ وأحداث / محمد دخيل العصيمي ص٢٩

(١٣)- مجلة دراسات الخليج العربي/ نشأة الكويت وحدودها - تأليف بي. جي. سلوت - مراجعة د. محمد سامي أنور ص٢٠٥ .

Extract

Aleppo. Sub Titulo Pater Adelbert

Eerwaarde Pater

Uwe Eerwaardens Missivens van &c.

De oorzaak waarom ik Bassora zoo premature g'abandonneert, en mijn retratie naar Grein hebbe genomen is deeze:

Eerstelijk dat dewijl ik onder ult° feb: alle nodeloose Kosthandeling die bij mij al zeer groot boven andere naties heeft uijtgemunt, hadde afgeschafft, het maar een daag aan den Inlander geeft wanneer ik mij als een ordinair Coopman in de Stad ophoud

Tweedens heb ik de Campagnie een ouderloose Jongeling die mij om de wille der apostolische Religie verlaagt hadden naar het Christenrijk te retourneeren ontroocken, die ik

صورة لأقدم خطاب كتب في الكويت

من ١٧٤٧ - ١٧٥٠م، في مدينة القرين كتب خطاباً إلى الأب أولبرت في حلب، ويعتبر هذا الخطاب أقدم خطاب كتب في الكويت، وقد فقد أصل هذا الخطاب، ولكن نسخة موثقة منه في هولندا موجودة في أرشيف الدولة العام . (١٤)

فرار ممثل شركة الهند الشرقية

الهولندية إلى القرين عام ١٧٥٠م

في عام ١٧٥٠ ، إتهم فرانس كانتر ممثل شركة الهند الشرقية الهولندية في البصرة بفساد الإدارة وفرّ إلى القرين، وكان ذلك سبب أول ذكر للقرين في الوثائق الأوربية، وقد كتب الخطاب وكيل الشركة في حلب، وهذا يبين لنا أن القوافل التجارية كانت تمر بين القرين وحلب . (١٥)

رواية ثالثة عن الخطاب المذكور

هناك رواية تقول : إن «كانتر» موظف شركة الهند الشرقية، قد أرسل من الكويت خطاباً إلى أهله في هولندا عام ١٧٥٠ (١٦) .

خطاب آخر عن هروب «كانتر»

كما أن هناك رسائل أخرى تشير إلى هروب «كانتر» من الدولة العثمانية وتوجهه إلي الكويت . فقد أرسل قنصل هولندا في سوريا السيد «بولارد» تقريراً من حلب إلى سفير بلاده في إسطنبول بتاريخ ٤ مايو ١٧٥٠ يخبره فيها بفرار السيد « كانتر»

---

(١٤) المصدر السابق ص٢٠٤

(١٥) الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت/ نشرة من إصدار دار الآثار الإسلامية - بمناسبة إقامة معرض الكويت في الخرائط التاريخية - بالتعاون مع الدكتور - سلوت .

(١٦) تاريخ طوابع البريد في الكويت - عادل محمد عبد المغني - ص٧

من البصرة إلى « القرين» وبقائه هناك لفترة، ومغادرته لها مع إحدى القوافل التجارية المتوجهة من هناك مباشرة إلى حلب دون المرور بالبصرة. وتبين تلك الرسالة - بالإضافة إلى الرسائل والوثائق الأخرى التي تتعلق بنفس الموضوع - وجود خط تجاري مباشر ومنتظم من الكويت إلى سوريا لايمر بالبصرة منذ تلك الحقبة من الزمن. (١٧)

تعليق السيد سلوت على هذا الموضوع

يستنتج السيد «سلوت» إلى أن ذلك يدل على أن الكويت كانت مركزاً تجارياً وميناءً مهماً، كانت القوافل التجارية القادمة من الغرب تقصده مباشرة دون الحاجة للمرور بمراكز تجارية أخرى كالبصرة وغيرها. وهذا يدل على وجود هذا الميناء منذ فترة قبل ذلك التاريخ.

ويضيف: وأن الكويت كانت منذ بداية القرن الثامن عشر إمارة مستقلة وبعيدة عن تأثيرات الدولة العثمانية، وغيرها من الدول في المنطقة، ويعطي السيد: «سلوت» الإثبات تلو الآخر من خلال الخرائط العديدة التي وضعها الرحالون الأوربيون من مختلف الجنسيات، والذين كانوا يشيرون إلى الكويت في خرائطهم باسم كاظمة ثم القرين، بأن الكويت لم تكن تخضع لسيادة أحد غير حكامها آنذاك، كما يؤكد أن محتويات الرسالة وكونها قد أرسلت في عام ١٧٥٠ يؤكد أن الكويت كانت تتمتع بالإستقلالية والبعد عن النفوذ العثماني قبل ذلك التاريخ بفترة ليست بالقصيرة. (١٨)

نص خطاب «بولارد»

الخبر الأخير الذي وصلني عن السيد جياكومو كانتر هو أنه كان في بلدة القرين، وكان يرغب في السفر برفقة القافلة التي يتوقع وصولها إلى حلب في غضون ثلاثة

(١٧) تاريخ الخدمات البريدية في الكويت - محمد عبد الهادي جمال ص ٩٤

(١٨) المصدر السابق ص٩١

أسابيع . وقد كتب لي قنصلنا أن كانتر قد ترك البصرة سراً دون تصفية حسابه مع خلفه البارون كنبهوزن، حاملاً معه مبلغاً كبيراً من المال أيضاً . . وفي السابع والعشرين من هذا الشهر غادرت قافلة كبيرة حلب متوجهة إلى البصرة وقد حملت معها كمية كبيرة من القرمز إلى فارس . غير أن هذه القافلة سوف تسلك طريق القرين دون المرور بالبصرة . (١٩)

d'impegnarsi fortam.te in favor del soggetto, unendosi con
[illegible] Ambasciatore per rimediare subitam.te questo
affronto con castigare l'autore di simil tumulto, che ha
messo in confusione e rovina tutti li Effetti dei Franchi
e loro Privilegii in questa Piazza, e liberare il detto
Innocente dalle man dei Tiranni. Mi trovo in tal stato
per mancanza del mio Dragomano che non posso eseguire
alcuna cosa in favore dei Sig.ri Mercanti e altri Protetti
e questo cattivo atto della Porta senza dubio causarà un
grand Danno per tutti. La causa di questo comando
è per aver cercato fortam.te di ricuperare il Danno di
P. 40000 che ho sofferto da Mahmud Pasha il quale aveva
pigliato le sue Mercanzie per forza dalla Dogana in
Bagdat. Per maggior ampla sua notitia li prego d'in-
formarsi dal nostro Ambasciatore come per l'angustia e
mancanza di tempo non posso più stendermi; mi trovo
sempre pronto a suoi ordini, raccomandomi di esser,

P. S. li 27. del corrente
parti un grand Caravana
per Bassora con che fu spedita
Cocineglia in molto abondanza
destinata per la Persia, andara per
via di Grain senza attaccarsi a Bassora.

Di sua Eccellenza

Humil.mo Devot.mo
ed obligat.mo Servo
R. H. Pollard

Sua Eccell.a Elbert Barone di Hochepied.

رسالة السيد «بولارد» قنصل هولندا في سوريا

---

(١٩) ورد نص الخطاب في كتاب نشأة وتطور الخرائط الكويتية . للدكتورة - منيرة عبد القادر الجاسم . نقلاً عن مستند شركة الهند الشرقية الهولندية - السفارة الهولندية - محفوظات خاصة ، ورقة رقم ٤٧٨ الكويت ١٩٨٧م . ونوه عنه بأنها الرسالة التي بعث بها القنصل في حلب ، وإسمه أيه . بولارد إلى السفير الهولندي في القسطنطينية بتاريخ ١ حزيران عام ١٧٥٠م . ص٦٢/ ٦٣

القرين في مخطوطتين إسلاميتين

ورد إسم «القرين» في مخطوطتين إسلاميتين كتبتا في الكويت .

المخطوطة الأولى :

أورد لها الأستاذ : عبد الله الحاتم صورة فوتغرافية في كتابه ، « من هنا بدأت الكويت » تحت عنوان « النساخين في الكويت» ، (٢٠)والمخطوطة بإسم « التيسير نظم العمر يطي في فقه الشافعية »قام بنسخها عثمان بن علي بن محمد بن سري القناعي . يقول ناسخها إنه ولد «بالقرين» .

وليس في الكتاب تاريخ ولادته ولاتاريخ النسخ - خلاف ماذكر إبن الحاتم - ولكن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الذي أورد إسم المخطوطة في كتابه صفحات من تاريخ الكويت ، يقول : « ولكني عثرت على كتاب صغير في بيت الشيخ «فرج» فية قصائد وقصة الحشر وحكايات خرافية بقلم عثمان المذكور ، وفيه تاريخ الكتاب وهو سنة ١٢١٣هـ - وهو التاريخ الذي أورده إبن حاتم على أنه تاريخ المخطوطة - ويكمل فضيلة الشيخ يوسف قائلاً : وعثمان هذا هو شقيق جدنا الثالث وهو سلمان بن علي بن محمد بن سري» . (٢١)

المخطوطة الثانية :

وهي مخطوطة مصورة للشيخ عثمان بن سند العلامة الذي ولد في جزيرة فيلكا عام١١٨٠هـ - ١٧٦٦م ، وميزة هذه المخطوطة إنها كتبت في إحدى قرى الجزيرة الدارسة ، وتدعى - الدشت - وهي القرية التي يقال إ ن ابن سند ولد فيها ، قام

---

(٢٠)- من هنا بدأت الكويت - عبد الله الحاتم - المطبعة العمومية دمشق ص٤١

(٢١)- صفحات من تاريخ الكويت - تأليف يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الثانية - دمشق ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م .

بنسخ هذه المخطوطة أحد علماء الجزيرة القدماء ويدعي : راشد بن عبد اللطيف بن عيسى، وتاريخ النسخ المدون على المخطوطة غير واضح، والغالب إنها كتبت في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

جاء في الصفحة الأولى من المخطوطة مايلي : « هذا كتاب النظم العشماوية قوله عثمان بن سند بن راشد بن عبد الله بن راشد المالكي مذهباً، والقادري مشرباً، والفيلكاوي مولداً، والقرين مسكناً. (٢٢)

(٢٢) نسخة مصورة من المخطوطة المذكورة أعلاه في حوزة المُعد.

هذ كتاب النظم العثماوية قوله عثمان ابن سند
ابن راشد بن عبد الله بن راشد المالكي مذهبا
والقادري مشربا والفيلكاوي مولدا
والقريني مسكنا رحمه الله تعالى
ولمن قاضيا امين
تمت بالخير
سنة
١٢١٢

ايا قارئا يا خطي سئلتك بالذي | يحي العظام وهي رميم
ان تدعو الرحمن لا يغفر زلتي | فان الاله لا يزال كريم

وقال اخر

خليلي سقاك الله من الكوثر الذي | سقاما نحن كل اللياه بقول
وانولك الفردوس اعلاه منزلا | وفي موقف الحسرات كنت جليل
بمختصر فاق التصانيف كلها | لذي اجهل برهان عظيم جليل
هو العروة الوثقى لمذهب مالك | جليل له كل العلوم تميل

الصفحة الأولى من مخطوطة عثمان بن سند التي ورد فيها اسم القرين

على النبي المصطفى والآل والصحب اهل العلم والكمال

والله سبحانه وتعالى اعلم

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد

الفقير عثمان ابن علي ابن محمد بن سرى الجناجي

نسبا والشافعي مذهبا والقرين مولدا

وصلى الله على سيدنا ونبينا و

مولانا محمدا وعلى اله و

صحبه وسلم والحمد

لله رب

العالمين

المخطوطة الثانية التي ورد فيها إسم القرين

القرين في الخرائط الأجنبية

أول خريطة بريطانية يظهر فيها إسم القرين .

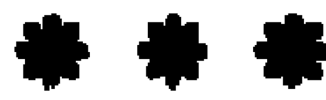
يعود تاريخ إحدى أقدم الخرائط البريطانية إلى عام ١٧٧٨م، وقد وضعها «جون رينيفروف» وهو على متن سفينة «ذي إيغل كابتن». وفي هذه الخريطة كانت الكويت لاتزال مذكورة بإسمها القديم القرين. كما أن خطوط العرض غير مشار إليها بدقة، وهي على كل حال تشير إلى بداية رسم خريطة الكويت من قبل البريطانيين . (٢٣)

القرين في خرائط أجنبية أخرى

ظهر إسم القرين أول مرة في خريطة نشرها فان كيلين عام ١٧٥٣م وقد نشر هذه الخريطة «سلوت» في كتابة أصول الكويت. وأصل هذه الخريطة محفوظ في الأرشيف الوطني العام لهولندا. (٢٤)

ظهر إسم «القرين» على إنها المنطقة الوحيدة ضمن حدود منطقة الكويت، في خريطة آسيا، والتي رسمها «أروسمث» ونشرها «لونجمان»، وشركاه في لندن عام ١٨٢٩ . (٢٥)

كما ظهر إسم «القرين» في خريطة رسمت عام ١٨٤٠ ، صدرت في لندن، وتبين الجزيرة العربية .



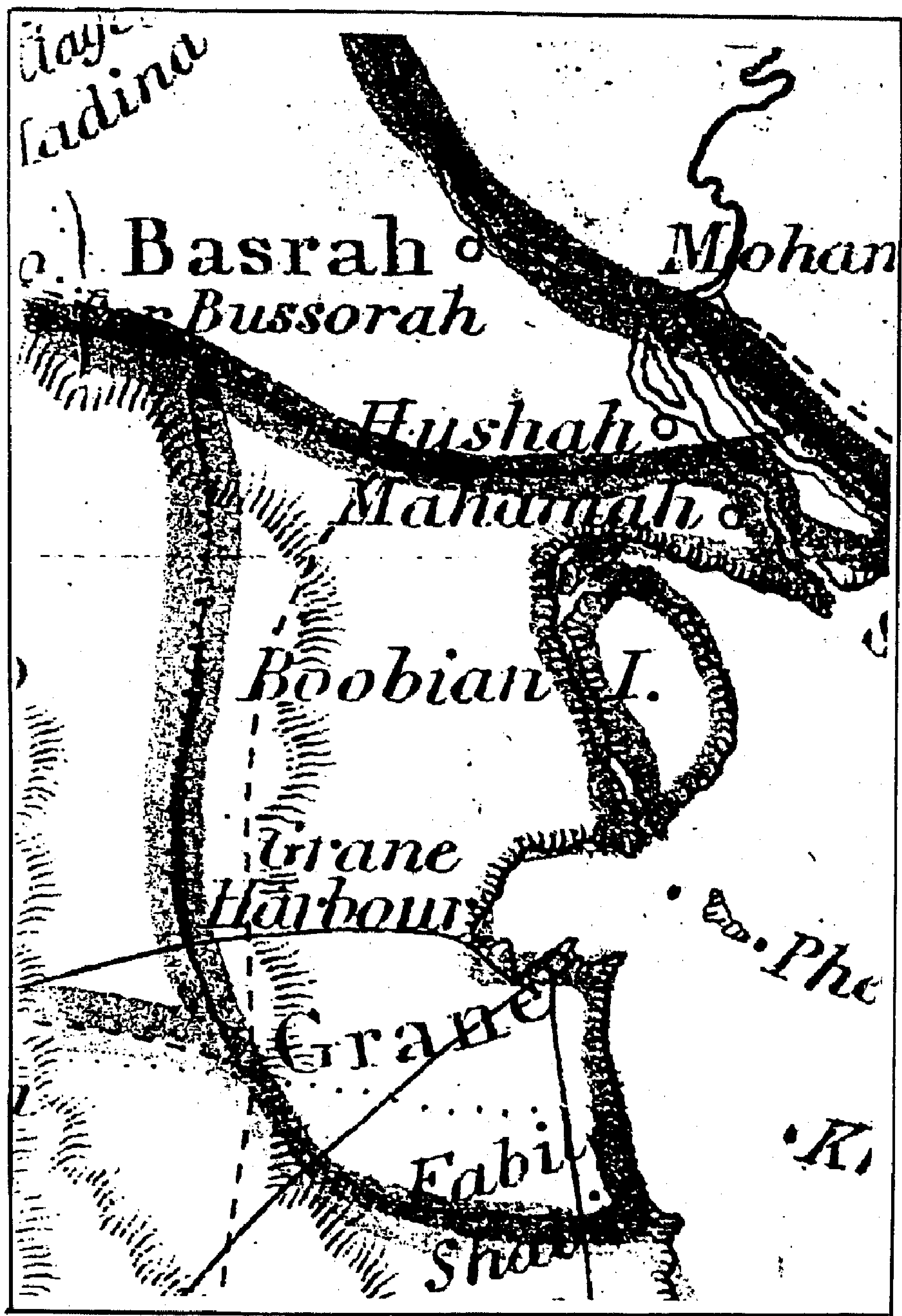
وظهرت الكويت باسم « القرين» وهي في موقع المدينة القديمة داخل السور،

---

(٢٣) نشأة وتطور الخرائط الكويتية د. منيرة عبد القادر الجاسم ص١٢٩

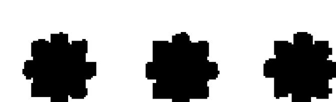
(٢٤) الكويت في خرائط العالم . مؤسسة التقدم العلمي ص٤٢

(٢٥) الكويت – قراءة في الخرائط التاريخية/ أ. د. عبد الله يوسف الغنيم ص٢٤



من خرائط القرن التاسع عشر التي ظهرت فيها الكويت باسم « القرين »

وفيها إشارة إلى ميناء « القرين» وهذه الخريطة من خرائط القرن التاسع عشر، التي تثبت الوجود الكويتي في خرائط العالم، وقد حددت منطقة الكويت تحديداً واضحاً. (٢٦)



كما ظهر إسم « القرين» في نفس موقع مدينة الكويت - داخل السور - في خريطة فارس وأفغانستان، والخريطة من رسم «هول بري» ونشرها «بلاك» في أدنبره بالمملكة المتحدة عام ١٨٥٦ . (٢٧)

إختيار ميناء القرين لتصدير بضائع وكالة الهند الشرقية عام ١٧٧٧

كانت المنتجات القادمة من الهند تأتي إلى البصرة ومن ثم تصدر إلى أوربا، ولكن بالنظر لعدم الأستقرار في العراق، وإستيلاء الإيرانيين على البصرة، بدأت وكالة الهند الشرقية الإنجليزية تفتش عن ميناء آخر. ففي الحادي عشر من يونية عام ١٧٧٦، وجه القنصل البريطاني في حلب خطاباً إلى المستر «لاتوش» في البصرة طلب منه إرساله إلى مجلس المديرين في لندن لاختيار ميناء « القرين» لتصدير بضائع الوكالة الإنجليزية.

(٢٦) نفس المصدر ص٢٦

(٢٧) نفس المصدر ص٢٨

نص الخطاب

بتاريخ ٢٤ يوليو عام ١٧٧٦ وجه المستر «لاتوش» خطاباً إلى مجلس المديرين في لندن قال فيه: «إن القنصل في حلب في خطاب وجهه إلينا بتاريخ يونيه قد دون النقطة التالية: إن بضائع الهند وسورات لاتزال تلقى رواجاً في هذه المدينة. علمت أن السفينتين القادمتين من تلك الجهات قد وصلتا إلى بوشهر، إذا كان بالإمكان بقاء «القرين» الكويت محايدة فأنه يمكن للقوافل أن تسافر إليها وأن تحمل البضائع منها إلى هذا المكان وحسب، ذلك أنه مادامت الحرب في البصرة وستطول فأنه لابد للتجار من أن يهاجروا إلا إذا إستطاعوا أن يجدوا مكاناً قريباً منها يستطيعون أن يمارسوا نشاطهم فيه. يبدو أن «القرين» ذات موقع جيد يمكنها من أن تكون خلفاً للزبير، غير أن هذا لن يأتي دون بقائها مستقلة، لأنها إذا ماوقعت في حوزة الفرس فان التجار سوف يتعرضون للمخاطر لوأرادوا نقل البضائع منها.

ولذا فإن من مصلحة التجار الذين يعملون معكم أن تبقى «القرين» تحت سيطرة سلطان حكامها الحاليين آل صباح». (٢٨)

سفينة تابعة للوكالة تزور

ميناء القرين

وعلى أثر هذه المراسلات قامت السفينة «ايجل» التابعة للشركة الإنجليزية في عام ١٧٧٧، بزيارة «القرين» وقدمت تقريراً جاء فيه: «إن ميناء «القرين» الكويت صالح لرسو السفن وأن المدينة مسورة، وأنها تستطيع أن تستقبل القوافل المسافرة إلى بغداد وحلب، وأن تلك القوافل تتمتع فيها بنوع من الأمان وإن يد الفرس لم تصل إليها». (٢٩)

---

(٢٨) أنظر الإقتصاد الكويتي القديم - عادل محمد العبد المغني ص١٤٦-١٤٧

(٢٩) المصدر السابق ص ١٤٦

أحد مرافقي الوكالة الإنجليزية يدون

ملاحظاته عن مدينة القرين عام ١٧٩٢

دون المستر - بريدجز - صاحب كتاب «الوهابيون»، والذي رافق أعضاء الوكالة البريطانية عند انتقالها إلى مدينة الكويت عام ١٧٩٢م ملاحظاته عن سبب انتقال الوكالة، وعن مدينة الكويت والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بإسم « القرين» .

يقول: « بسبب من سوء تصرف الباشا نحو الوكالة الإنجليزية في البصرة، تحولت تلك الوكالة في أوائل سنة ١٧٩٢ من البصرة إلى مدينة القرين، على أمل أن تكون النتائج التي تصيب ذلك البلد - البصرة - بسبب هذا الإجراء قادرة على أن تمكن الباشا من تسوية مقبولة لنزاع طال عليه المدى، نزاع قد تجاوز حده المعقول بسبب من مؤازرة اليهود من ناحية وبسبب من ضعف الثقة لدى الأتراك من ناحية

ملاحظاته عن مدينة القرين

ويمضي - بريدجز - قائلاً: ورافقت أعضاء هذه الوكالة إذ كنت واحداً منهم إلى «القرين»، ويصف تعرض المدينة بين فترة وأخرى إلى هجمات الوهابيين، ويذكر أن ذلك كان يسبب لهم قسطاً من الرعب اليومي، ولكنه يضيف أن الخطر الذي تعرضنا له بأنفسنا كان صغيراً إذ كان بوسعنا أن نلجأ إلى البحر، وكانت سفننا التي نستطيع الأقلاع عليها قريبة ميسرة .

وصفة لحر المدينة وندرة مياهها

ويكمل حديثه واصفاً حر المدينة بقوله: وكانت درجة الحرارة تتراوح بين ٩٨و١١٠ فهرنهايت، ولكن كان من المزعج لنا بعد ليلة لم نذق فيها النوم من شدة

الحرارة، أن تكون عرضة للطوز - العواصف الرملية - الذي أخذ يهب بصورة طبيعية حين بردت النسمات قبيل الصباح والشمس لم تطلع بعد، وساعد على هبوبه ذلك الندى الخفيف الذي تكون ليلاً. وعن ندرة المياه قال: ولم يكن هذا أسوأ ماهناك فقد كان ماحصلنا عليه من ماء رديئاً في نوعه بالغ الرداءة إذ كان ملحاً عذباً مريراً في آن معاً، بل إنه كان كثيراً ما كان قليلاً، وكان الحصول عليه محفوفاً بالخطر، إذ كان السقاؤون يرون أو يتوهمون فصيلة وهابية تتقدم من الآبار التي يستقون منها .

وتبعد هذه الآبار عن - القرين - بحوالي ميل وفي ذلك الوقت لم تكن هناك بئر في داخل المدينة يمكن الحصول منها على ماء صالح للطبخ دون مشقة أو عناء .

ويضيف: وعندما كانت هذه المخاوف والمتاعب تحدث من حولنا كنا نسري عن أنفسنا بمشاهد ضاحكة كي تسعفنا على تحمل تلك الآلام .

وصفه لشيخ القرين (٣٠)

أما شيخ القرين فكان رجلاً مهيباً قوي الشخصية يكن له أهل المدينة أبلغ مشاعر الإجلال، إذ كان لهم بمثابة أب لاحاكم . وكان الأتراك يحترمونه كما كان يوقره حتى العرب الخاضعون لآل «السعود» على الجانب الغربي من الخليج .

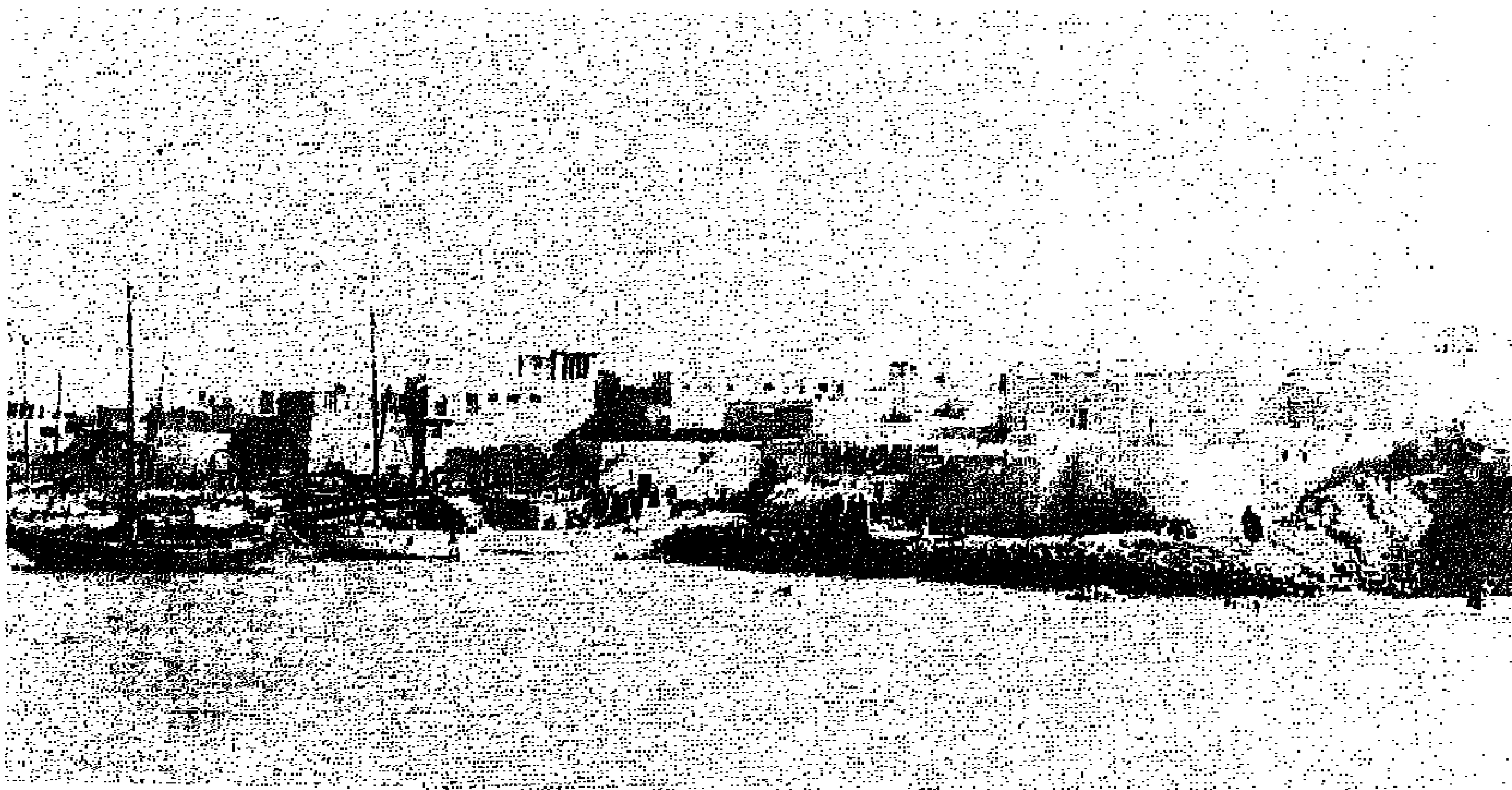
وعن بيوت المدينة قال: إنها كانت مبنية من الطين وكثيراً ماكانت في فصل المطر تتثلم وتتساقط .

القوة التي رافقت الوكالة إلى الكويت

وتحدث - بريدجز - عن القوة التي رافقت الوكالة عند انتقالها قال: وكان قد

(٣٠) هو الشيخ عبد الله الأول بن صباح - الحاكم الثاني للكويت الذي تولى الحكم من عام ١١٩٠هـ ١٧٧٦م حتى عام ١٢٢٩ هـ ١٨١٤ م . والذي حدثت في عهده معركة الرقة .

رافق أعضاء الوكالة لدى إنتقالهم الى « القرين» ثلة صغيرة من « السباهية» كان ضابطهم يدربهم أحياناً خارج أسوار المدينة، بالإضافة إلى وحدة صغيرة من طرادات الشركة . كما أن الطرود كانت دائماً تصلنا وأختامها سليمة لم تفض . (٣١)



الواجهة البحرية للكويت كما صورها البحارة الروس في ديسمبر ١٩٠١

---

(٣١) أنظر الكويت في دليل الخليج . لوريمر - الجزء الأول السفر التاريخي - ص٣١-٣٢ - الهامش .
جمع المادة ونسقها وعلق عليها - خالد سعود الزيد .

الفصل الخامس

تحول الاسم

من القرين إلى الكويت

متى تحول الإسم من القرين إلى الكويت

لم نقف على تاريخ تحول الاسم من القرين إلى الكويت على وجه التحديد، فالاسمان يردان مرتبطين ببعضهما البعض في أغلب كتابات الرحالين والجغرافيين العرب والأجانب الذين مروا بالكويت أو كتبوا عنها . « غير أن اسم القرين ظل هو الأكثر وروداً في الخرائط إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث استقرت تسمية الكويت على النحو الذي عليه الآن . »(١)

« وربما أطلق على الشيخ صباح الأول لقب شيخ القرين عندما تولى الحكم، وقد استمر لقب شيخ القرين ملازماً لحكام الكويت منذ ذلك التاريخ، وكان آخر من لقب شيخ القرين هو عبد الله الثاني ١٨٦٦ - ١٨٩٢ حسبما جاء في المراسلات البريطانية . ولم نقف على تاريخ التحول في لقب المشيخة من القرين إلى الكويت، ولكن الوثائق العثمانية بدأت تلقب الشيخ جابر الأول ١٨١٤ - ١٨٥٩ بلقب شيخ الكويت، ومن بعده إبنه صباح الثاني - ١٨٥٩ - ١٨٦٦ - وقد وقفنا على مراسلات بريطانية تلقبه بشيخ القرين، ثم شيخ الكويت . (٢)

---

(١) الكويت - قراءة في الخرائط التاريخية ص٥

(٢) تاريخ العلم الكويتي - حمد محمد السعيدان - ص١٠

الخرائط الأجنبية

التي ظهر فيها إسم الكويت والقرين

تعتبر الخريطة التي رسمها« كارستن نيبور» (٣) في كتابه الذي وصف فيه رحلته إلى الجزيرة العربية، والذي نشرت الطبعة الأولى منه في الدنمرك عام ١٧٧٢ ، تعتبر هذه الخريطة، أول خريطة يرد فيها إسم« الكويت مقروناً بالقرين» ، وتظهر فيها من المواقع الكويتية - خور عبد الله وجزيرتي «بوبيان وفيلكا» والخريطة ملاحية ، وقد اختفى اسم كاظمة من هذه الخريطة .

---

(٣) أحد أعضاء البعثة العلمية التي أرسلها ملك الدنمارك إلى الشرق عام ١٧٦٢ ، وتتكون من خمسة من العلماء المتخصصين وهم: بيتر فورسكال، طبيب سويدي، كويستان كارل كرامل طبيب جراح من الدنمارك، فريدريك هافن دنمركي متخصص في دراسة اللغات الشرقية، جورج وليم، رسام، وكارستن ينبور متخصص في دراسة الفلك والرياضيات. وأثناء الرحلة الطويلة لقي زملائه حتفهم ولم يبقى إلا كارستن نيبور حيث أكمل رحلته وحيداً إلي الهند ومكث فيها فترة من الزمن ثم ركب البحر إلى شواطىء الجزيرة العربية حيث وصل إلى مسقط عام ١٧٦٥ ، وبعد ذلك أكمل رحلته إلى سواحل الخليج العربي، ومكث في منطقة الخليج العربي خمسة شهور ثم زار تركيا ومن هناك عاد إلى كوبنهاجن حيث وصلها عام ١٧٦٧ ، وقد جمع معظم بياناته في القلعة الهولندية في جزيرة «خرج» وكان كتابه الذي طبع عام ١٧٧٢ أول مطبوعة أوردت الكويت باسمها هذا. ثم طبع بالترجمة الهولندية في أمستردام في عام ١٧٧٤م ونصه يشبه في جزء منه تقرير كنبهاوزن لعام ١٧٥٦ .



كارستن نيبور في أعوامه الأخيرة

مرتضى بن علوان

أول من تحدث عن الكويت . (٤)

لعل أقدم نص عربي وصل إلينا حتى الآن ويرد فيه اسم القرين والكويت، هو ماكتبه السيد مرتضى بن علوان الذي مر بالكويت قادماً من الأحساء بعد أدائه فريضة الحج عام ١١٢١هـ - ١٧٠٩م. حيث قضى فيها - أي الكويت - ليلتين، وقد يكون وصف ابن علوان أول وصف من نوعه لعمارة الكويت وتجارتها في ذلك الوقت .

وصفه للكويت

وبعد أن قضى ابن علوان ثلاثة أسابيع ونصف في الأحساء حيث كان يتعافى من حادثة تعرض لها في الصحراء، غادر هذه البلدة ووصل إلى الكويت بعد ١٥ يوماً في ٢٧ يوليو ١٧٠٩م وقد كتب عنها مايلي :

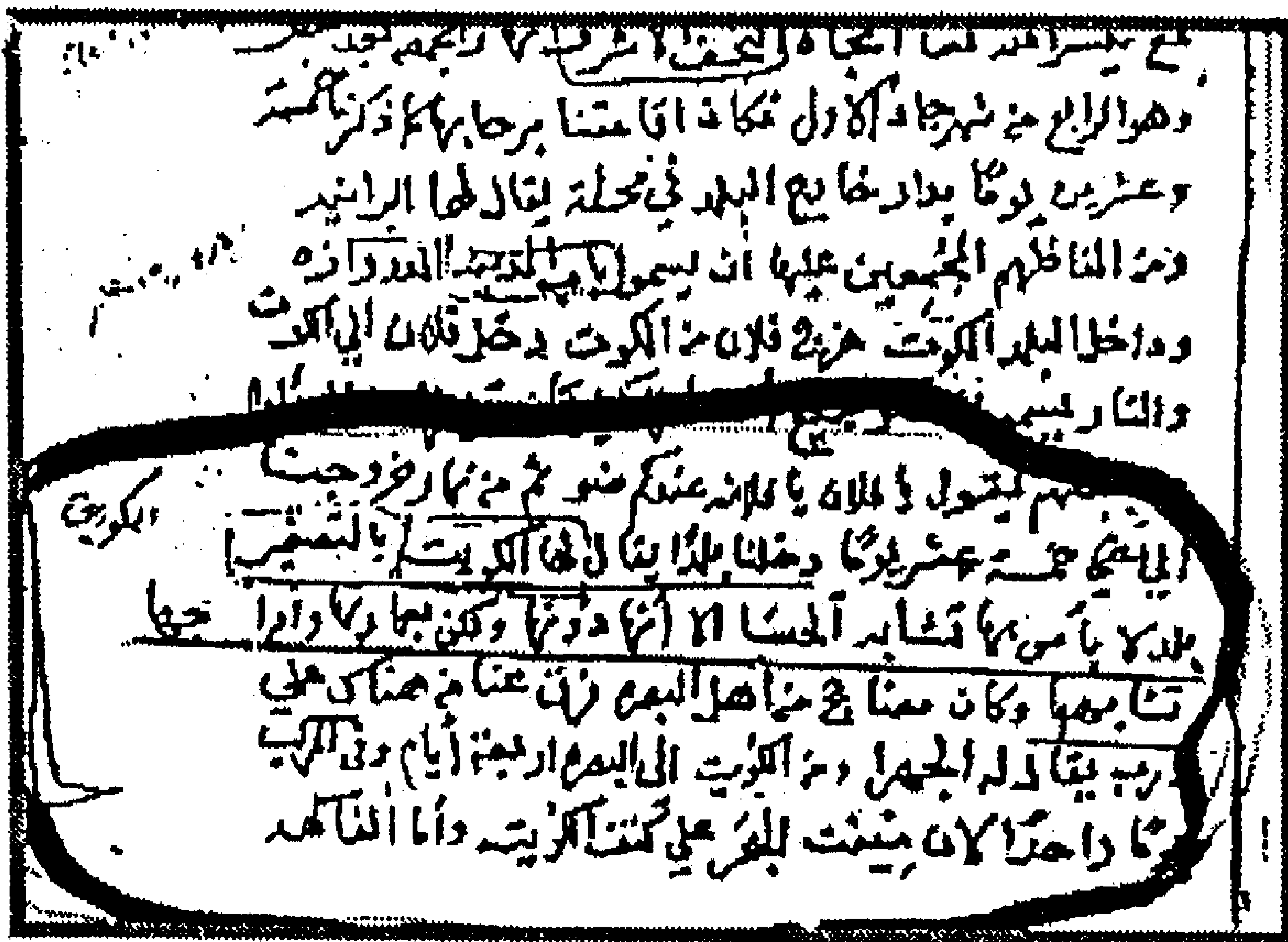
« دخلنا بلداً يقال لها الكويت «بالتصغير» بلد لابأس بها تشابه الحسا الا إنها دونها ولكن بعمارتها تشابهها». ثم قال بعد ذلك: وهذه الكويت المذكورة اسمها

---

(٤) إسمه مرتضى بن علي بن علوان ، دمشقي السكن ينتمي إلى الأسرة العلوية ، دون أخبار رحلته منذ غادر منزله في دمشق متجهاً إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وكانت مغادرته في فصل الشتاء في السادس والعشرين من شوال سنة ١١٢٠هـ، وصل إلى مكة المكرمة بعد المرور بالمدينة وغيرها من الأماكن الواقعة على الطريق . وكان وصوله في اليوم الثامن من ذي الحجة ، واستمرت إقامته في مكة أربعين يوماً ، وقد إتجه من مكة إلى المدينة . وزار فيها ماأراد زيارته، ثم بعد ذلك عزم على الرحيل إلى الأحساء ، وفي طريقه إلى الأحساء مر بنجد ومدح هواءها وماءها ، وورد في كلامه عن الأحساء قوله : « أنها بلدة عظيمة البناء واسعة الرحاب كثيرة المياه تشتمل على عيون جارية وآبار ومساجد وعلماء وصلحاء ، محصولها النخيل وجل غلالها التمر مع الرخص ».
عن مقال بعنوان : رحلة مرتضى بن علوان إلى البلاد المقدسة ومناطق أخرى - للدكتور : عبدالله العثيمين - نشر في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد : ١٢ - السنة الثالثة شوال ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م بتصرف .

«القرين» ، ومشينا قبل وصولنا اليها على كنار البحر «ساحله» ثلاثة أيام والمراكب مسايرتنا والمينة على حدود البلدة من غير فاصلة ، وهذه البلدة يأتيها سائر الحبوب من البحر حنطة وغيرها لأن أرضها لاتقبل الزراعة ، حتى ما فيها شيء من النخيل ولاغير شجر أصلاً ، وأسعارها أرخص من الحسا» . (٥)

وواضح من كلام إبن علوان ووصفه للكويت أنها كانت بلدة عامرة وآهلها في رغد من العيش في تلك الأيام .



[illegible]
وهو الرابع من شهر جمادى الأول فكان اقامتنا برحابها [illegible] خمسة
وعشرين يوما [illegible] في محلة يقال لها [illegible]
ومن المناظر [illegible]
وداخل البلد الكويت [illegible] من الكويت [illegible]
[illegible]
[illegible]
الى يوم خمسة وعشرين ودخلنا بلدا يقال لها الكويت بالتصغير
بلدة [illegible] تشابه الحسا الا [illegible]
[illegible] وكان معنا [illegible] من اهل البصرة [illegible]
[illegible] من الكويت الى البصرة اربعة ايام [illegible]
[illegible]

وثيقة مرتضى بن علوان عام ١٧٠٩م يذكر فيها الكويت

---

(٥)- رحلة مرتضى بن علوان ، نسخة مصورة من مكتبة برلين . مركز البحوث والدراسات الكويتية .

إسم الكويت مقروناً بالقرين حتى

الثلاثينات من القرن ١٩

ظل اسم الكويت يتردد مقروناً بالقرين في أقوال الرحالين وتقارير رجال شركة الهند الشرقية، حتى الثلاثينات من القرن التاسع عشر .

فعندما زار الكويت الرحالة الإنجليزي جيمس بكنجهام عام ١٨١٦م ووصفها بقوله: «أنها ميناء عظيم في الشمال الغربي من الخليج، وأن لاميناء يلي القطيف شمالاً له أهمية تذكر سوى ميناء القرين كما تسميها الخرائط الإنجليزية الملاحية بينما لايعرفها العرب إلا باسم الكويت» .

وكذلك ذكر إسم الكويت مقروناً بالقرين الرحالة: «ستوكويلر» عند حديثه عن بحارة السفينة الكويتية: «الناصري» التي سافر عليها من مدينة بومباي إلى الكويت في فبراير عام ١٨٣١م . قال : أن عددهم نحو خمسين بحاراً، وأنهم جميعاً من أهالي الكويت أو القرين. وآخر من ذكر القرين مقروناً بالكويت هو: الملازم فيلكس جونز من البحرية الهندية، الذي قام بزيارة لميناء الكويت عام ١٨٣٩م، ووصفها بقوله: القرين أو الكويت صحية بصورة عامة، وخاصة بعد الطاعون الأخير. وليس لدى أهلها خضروات، أو لديهم شيء قليل منها وأحياناً يحصلون على مؤن من الموانىء الواقعة على الخليج .

وثيقة عثمانية يرد فيها

إسم الكويت

أوردت الدكتورة : ميمونة الصباح في كتابها الكويت حضارة وتاريخ: أقدم نص ورد فيه إسم الكويت: وهو: وثيقة عثمانية مؤرخة في أواخر رجب سنة ١١١٤هـ وهي الوثيقة الأولى التي يرد فيها اسم الكويت ولكن لم تثبت صحتها حتى الآن .

وتعزز هذه الوثيقة، وثيقة عثمانية أخرى في نفس العام ١١١٤هـ وهي الأخرى في دور الدراسة . (٦)

الخرائط الملاحية

التي تحمل إسم الكويت

فيما بين سنة ١٧٧٨ و ١٨٦٠ ، أصدرت الأساليب الهندسية الحديثة أول خرائط دقيقة إلى حد ما لشواطىء الكويت .

باستخدام أجهزة دقيقة، قامت السفينة البريطانية «إيجل» بعمل أول خريطة حديثة دقيقة نسبياً لشواطىء الكويت، في سنة ١٧٧٨ .

التقدم في علم الخرائط ظهر لأول مرة في الخريطة التي قامت برسمها السفينة «إيجل» وإستمر في الخرائط الملاحية اللاحقة، كتلك التي رسمها ضباط البحرية الهندية البريطانية، مثل تلك التي صدرت في عامي ١٨٢٠ - ١٨٦٠ .

أول صورة أخذت

لمعالم الكويت

هناك خريطة ملاحية بريطانية أخذت للخليج في عام ١٨٦٠ ، قد تكون أقدم صورة موجودة أخذت لمعالم من أرض الكويت . (٧)

---

(٦) الكويت - حضارة وتاريخ د. ميمونة الخليفة الصباح ص٨٨

(٧) الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت . دار الآثار الإسلامية

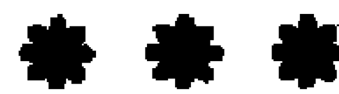
الخرائط الأجنبية

التي ظهر فيها إسم الكويت فقط

وظهر اسم « الكويت» فقط على خريطة الجزيرة العربية التي رسمها الرحالة الإنجليزي « وليم بالجريف» ونشرت ضمن كتابه « وسط وشرق الجزيرة العربية » الذي حكى رحلته إلى تلك المناطق بين عامي ١٨٦٢ - ١٨٦٣ ، وقد نشر الكتاب في لندن عام ١٨٦٨ ، وقد ميزت حدود الكويت في هذه الخريطة بلون مستقل تماماً عن الوحدات السياسية الأخرى في المنطقة والمتمثلة بالدولة العثمانية . (٨)

مدينة الكويت

ومن الخرائط الأولى النادرة التي ظهرت في القرن التاسع عشر، والتي تحمل إسم مدينة الكويت بدلاً من « القرين» خريطة للجزيرة العربية، وأجزاء من آسيا، وقد نشرها الكسندر «جونستون» ضمن أطلسه الكبير الذي صدر في أدنبره بالمملكة المتحدة عام ١٨٧٤ ، وذلك بعد وفاته بثلاثة أعوام، ويعتبر جونسون ١٨٠٣ - ١٨٧١ من أبرز الكارتوغرافيين في النصف الأول من القرن التاسع عشر . ويأتي جانب الندرة في هذه الخريطة إنها من أوائل الخرائط التي ظهرت في القرن التاسع عشر، والتي تحمل إسم مدينة الكويت بدلاً من « القرين» كما أنها تحمل إسم «جمهورية الكويت » . (٩)



ظهر إسم الكويت في خريطة الجزيرة العربية التي وردت في أطلس Herms-worthis- وهو غير مؤرخ، ويعتقد أنه يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر . (١٠)

(٨) الكويت - قراءة في الخرائط التاريخية ص٣٠

(٩) نفس المصدر - ص ٣٤

(١٠) نفس المصدر ص٣٨

كما ظهر إسم الكويت واضحاً مستقلاً في خريطة آسيا السياسية، المأخوذة عن أطلس TimesAtlas - من وضع معهد أدنبرة الجغرافي بالمملكة المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر . وقد اختفى اسم القرين من هذه الخريطة .(١١)

وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الله يوسف الغنيم وظني أن الكويت التي حلت محل كاظمة كعاصمة لهذا الإقليم قد سميت أولاً بالقرين، والقرين تصغير قرن وهو الجبيل الصغير في اللغة، فالقرين تصغير التصغير، وربما أطلق ذلك على المرتفع الواقع مقابل قصر السيف « وهو مرتفع بهيتة » .

ولقد بنى العتوب مدينتهم على غرار مدينة الكوت عاصمة بني خالد بالأحساء «تشبهاً في عمارتها وأبراجها إلا أنها دونها في الحجم» كما قال مرتضى بن علوان . ولهذا أطلقوا عليها اسم الكويت تصغيراً .(١٢)

خريطة مأخوذة من The Harmsworth's New Atlas
توضح بجلاء استقلالية الكويت عن أي تبعية،

(١١) نفس المصدر ص٤٢

(١٢) من محاضرة للدكتور عبدالله يوسف الغنيم بعنوان : نشأة الكويت من وحي خرائط القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

الفصل السادس

حوادث وشخصيات

مؤرخ عراقي يفر إلى الكويت هرباً
من الطاعون الذي ضرب البصرة
عام ١٧٧٢م

على أثر الطاعون الذي تفشى في البصرة عام ١٧٧٢ - ١٧٧٣م هرب كثير من أهلها، ومنهم رجال شركة الهند الشرقية الذين غادروا البصرة إلى بومباي، وقد سبب هروب الكثيرين إنتشار الوباء في الكويت والقطيف والبحرين وكثير من المدن الساحلية في شرق الجزيرة العربية.

ومن بين من فر من هؤلاء كان المؤرخ العراقي، عبد الرحمن بن عبد الله السويدي المتوفي ١٧٨٥م، الذي وصل إلى الكويت هرباً من الطاعون عام ١٧٧٨م وقد وصف أهل الكويت بالصلاح والتقوى وأشاد بتكريمهم له، وواضح من كلامه أن الكويت لم تكن ترتبط بولاية البصرة أبداً لا من قريب ولا من بعيد، سوى حسن الجوار.

يقول السويدي عن سبب قدومه إلى الكويت « وقع الطاعون في البصرة فخرجت بعيالي إلى قصبة الزبير رضي الله عنه، فانكب عليّ أهلها واستروا «وسروا» بقدومي عليهم وأكرموني بما قدروا عليه، وسألوني أن أقرأ الحديث، فقرأنا البخاري كل عصر في جامع سيدنا الزبير حتى وقع الطاعون في القصبة، فخرجت إلى الكويت وخرج معي جماعة. ويصف الكويت وأهلها قائلا:

«والكويت بلدة على ساحل البحر والمسافة ستة أيام براً، فدخلتها وأكرمني أهلها « إكراماً » عظيماً، وهم أهل صلاح وعفة وديانة، وفيها أربعة عشر جامعا، وفيها مسجدان، والكل في أوقات الصلوات الخمس تملأ من المصلين.

أقمت فيها شهراً لم أسأل فيها عن بيع وشراء ونحوهما بل أسأل عن صيام وصلاة وصدقة ، وكذلك نساؤها ذوات ديانة في الغاية . وقرأت فيها الحديث في ستة جوامع ، نقرأ في الجامع يومين أو ثلاثة فيضيق من كثرة المصلين فيلتمسون مني الأنتقال إلى أكبر منه ، وهكذا حتى إستقر الدرس في جامع إبن بحر ، وهو جامع كبير على البحر كجامع القمرية في بغداد ، وجاء الطاعون إليها ولكنه لم يكبر ولم تطل أيامه .

ولما تواترت الأخبار بأنقطاع الطاعون عن البصرة أردت الرجوع إليها ، فقدموا إلى سفينة كبيرة وأنزلوني أنا وعيالي ، ولم ينقص الطاعون ببركة حديث المصطفى منا أحد ، ونزل معي من أكابر الكويت أناس بقصد التبرك بخدمتي ورفقتي ، ونزل معي جميع من كان في الكويت من أهل البصرة بلا « نول » أجرة وصاحب المركب يخدمنا بنفسه .

وجرينا ببركة الله ونحن في أحسن عبادة مشغولين نهارنا بمذاكرة العلم وتعليم البحرية الذين معنا أمور دينهم ، ولم يتفق لنا يوم نكرهه » . (١)

السويدي يتسلم القضاء والتدريس

في البصرة مكرها

وبعد عودة عبد الرحمن السويدي إلى البصرة بعد إنحسار الطاعون عنها ، أجبره متسلمها على القضاء والتدريس ، غيرأنه رفض ، مما دعا المتسلم إلى رفع الأمر إلى الوالي في بغداد عمر باشا ، وجاء أمر الوالي يلزمه بقبول ذلك ، فقال : والكلام للسويدي « فأردت أن أهرب إلى الكويت ولكن تذكرت أن عمرباشا رجل ظالم غشوم أخشى أن يبطش بعائلتي في بغداد فامتثلت للأمر » وهذه الحادثة تؤكد

(١) عن مقال حول تاريخ الكويت – خبر جديد – الدكتور شاكر مصطفى مجلة العربي العدد ٢٤٨ – يوليو – ١٩٧٩ .

بما لايدع مجالاً للشك بأن الكويت مستقلة تماماً عن الدولة العثمانية فاعتزام قاض بالمحكمة الشرعية بالبصرة على الهروب إلى الكويت لتجنب بطش السلطة المتمثلة بالوالي العثماني يؤكد أنها ليست تابعة إدارياً أو سياسياً بأي صورة كانت للدولة العثمانية . (٢)

أحد قضاة البصرة

ينسب «الفاو» إلى الكويت

في تقرير كتبه عام ١٢٧٧هـ

جاء في تقرير كتبه قاضي البصرة : أحمد نور الأنصاري عام ١٢٧٧هـ ، إلى منيب باشا والي البصرة ، يعرفه بحدودها وأوضاعها ومشكلاتها .

وقد نشر المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٩ مخطوطة القاضي أحمد نور الأنصاري قاضي البصرة وهي بعنوان « النصرة في أخبار البصرة» والكتاب عبارة عن تقرير كتبه القاضي إلى منيب باشا وإلي البصرة عام ١٢٧٧ يعرفه بأخبارها وحدودها وقد جاء فيه : « ومما يلي المعامر «الفاو» المنسوب لأهالي الكويت ومابعد «الفاو» قرية االإجريان ماء البحر المالح الأجاج » . (٣)

---

(٢) ترسيم الحدود الكويتية العراقية – إعداد لجنة من المختصين بإشراف أ. د. عبد الله يوسف الغنيم نقلاً عن نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة ١١٨٨ – ١٣٣٠هـ . مصطفى كاظم المدامغة – مركز دراسات الخليج العربي البصرة ١٩٨٢ .

(٣) مقابلة مع الدكتور – عبد الله يوسف الغنيم – جريدة الأنباء السبت ٢٦/ ٢/ ١٩٩٤ وكتاب النصرة في أخبار البصرة للقاضي: أحمد نور الأنصاري .

النصرة في أخبار البصرة

للعلامة الفاضل والفهامة الكامل

الشيخ احمد نور افندي القاضي

بمدينة البصرة الانصاري

الشافعي رحمه الله

رحمة واسعة

الكويتي ، ثم يلي هذه المعامر المنسوبة لناصر السعدون ، ويما يلي للمعامر القاو المنسوب لأهالي الكويت ، وما بعد القاو قرية ، إلا جريان ماء البحر المالح الاجاج .

(معالمات الجانب الشرقي) :

ولترجع الى الجانب الشرقي الساحلي بينه وبين البصرة وجنوبها جريان ماء شط العرب ... الشمال نهر حسن ، وآخره البور والبوارين من جهة الجنوب ، طول ما هو قاطع ... اربع ساعات وعرض اغلبه نصف ساعة ، وبعض منه ساعة ...

صورة للتقرير المذكور سابقا

رجل من البصرة

يحتكم إلى شيخ القرين

عام ١١٩٨هـ - ١٧٨٢م

جاء في السجل الثالث من سجلات المحكمة الشرعية بالبصرة : ص٥٢-٥٤ وذلك في معرض الحديث عن خروج الإيرانيين من البصرة بعد إحتلالها ، والمعاملات التي رافقت تلك المشكلة ، يقول السجل : « إدعى أحد الأشخاص أنه كان له «بتيل» وهو نوع من السفن قد سرق أيام العجم ، وذهب إلى « القرين » «الكويت» فرأى البتيل عند المدعي عليهم ، وتقدم بدعواه عند شرع أهل «القرين» فلم يحكم له ، فذهب إلى إبن صباح الذي قال له : أنت من أهل البصرة ويمكنك أن تتحاكم معهم عند شرع أهل البصرة . وقد أرخت هذه الحادثة سنة ١١٩٨هـ-١٧٨٢م . وهذه الحادثة تؤكد أيضاً أن نظام القضاء وأحكامه وهو أحد أركان الدولة، يختلف في الكويت عنه في البصرة ، وهو صورة أخرى من صور الإستقلال . (٤)

مدحت باشا يعترف بعدم تبعية الكويت

للدولة العثمانية

أشار الوالي العثماني مدحت باشا ١٨٢٢هـ-١٨٨٤م الذي عين والياً على بغداد عام ١٨٤٩ في مذكراته إلى الكويت وقال: إنها لا تتبع حكومته، وأن «نامق باشا» حاول إلحاقها بالبصرة ، فأبى أهلها لأنهم باعترافه تعودوا عدم الإذعان والخضوع للحكومات . وهذه شهادة هامة جداً لكونها صادرة من مدحت باشا أهم الولاة العثمانيين وأشهرهم الذين حكموا العراق في تلك الفترة .

---

(٤) ترسيم الحدود الكويتية العراقية - الحق التاريخي والإرادة الدولية إعداد : لجنة من المختصين - بإشراف ومراجعة الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ص ١٥ .

قال عن الكويت مايلي : « تبعد الكويت عن البصرة ٦٠ ميلاً بحرياً ، وأهلها مسلمون ، وفيها ٦٠٠٠ دار ، وأراد «نامق باشا» إلحاقها بالبصرة فأبى أهلها ذلك لأنهم تعودوا عدم الإذعان للتكاليف والخضوع للحكومات ، وهم يدبرون أمورهم حسب الشرع الشريف ، ومنهم حاكمهم وقاضيهم فهم شبه جمهورية . وواضع أول حجر في تلك البلدة رجل إسمه صباح . وأهلها شافعية وموقعهم يساعدهم على الإحتفاظ بحالتهم الحاضرة ، وهم لا يشتغلون بالزراعة بل بالتجارة ولديهم ألفان من المراكب التجارية الصغيرة والكبيرة ، ويشتغلون بصيد اللؤلؤ في البحرين وعمان ، وتسافر سفنهم الكبيرة إلى الهند وزنجبار . (٥)



(مدحت باشا)

(٥) من تاريخ الكويت – سيف مرزوق الشملان ص١١٢ وسياسة بريطانيا في الخليج العربي – الجزء الثاني فؤاد سعيد العابد ص١٦٢

الشيخ عثمان بن سند

كويتي المولد والمنشأ

١١٨٠-١٢٤٢هـ

السبب الذي دعاني إلى كتابة ترجمة الشيخ عثمان بن سند هنا هو ماورد ضمن المزاعم العراقية من قولهم «وجدنا المؤرخ الأديب عثمان بن سند البصري صاحب مطالع السعود، ينتسب إلى البصرة بالرغم من ولادته في جزيرة فيلكا إحدى جزر الكويت في الوقت الحاضر، وهذا يدل - والكلام لهم - أن الجزيرة كانت من توابع البصرة» . (٦)

وقبل الحديث عن ابن سند، أعتقد إن الجواب على هذا الزعم ورد من خلال خبر لجوء أفراد من أعيان البصرة إلى جزيرة فيلكا عام ٩٥٢هـ وغيرها من الوقائع التي سقناها فيما تقدم، وكلها تدل على أن الكويت بكل حدودها الحالية لم تكن أبداً في يوم من الأيام تابعة لولاية البصرة .

ولو تمعنا في سيرة ابن سند لوجدنا أن سنوات عمره التي قضاها في البصرة لم تتعد اثنتي عشرة سنة فقط من عمره الذي جاوز الستين، فهي بالنسبة إليه كأية مدينة من المدن التي قصدها طلباً للعلم والمعرفة . كالإحساء ونجد والبحرين .

وفيما يلي تعريف بالأسباب التي ألصقت به صفة البصري من خلال موجز لسيرته .

هو عثمان بن سند بن راشد بن عبد اللّه بن راشد، المالكي مذهباً، والقادري مشرباً، والفيلكاوي مولداً، والقرين مسكناً .

---

(٦) مجلة الثورة العراقية العدد ٨ - ١٩٩٠ ص٣٠.

هكذا ورد إسمه في إحدى مخطوطاته التي نسخها أحد علماء الدين في جزيرة فيلكا . (٧)

ويلاحظ إن لفظة البصري لم ترد ضمن تسلسل اسمه ونسبه، فهو قد ولد ونشأ وترعرع ضمن حدود دولة الكويت ، فمولده في جزيرة فيلكا ، ومسكنه في مدينة القرين التي هي الكويت ، وهناك دليل آخر جاء على لسان كبير علماء بغداد وأديبها المعروف «محمد بهجة الأثري» فقد كتب عن الشيخ عثمان بن سند مقالاً نشره في مجلة العالم الإسلامي البغدادية السنة الأولى ، وألقاه من خلال مكروفون الأذاعة العراقية ، وفيه اعتراف منه أن جزيرة فيلكا التي ولد فيها ابن سند لم تكن تابعة للعراق في يوم من الأيام ، يقول : « ولد عثمان بن سند عام ١١٨٠هـ في «فيلكة» قريبة من الكويت ، ونسبه في قبيلة وائل ، ويضيف أن ابن سند نسب إلى البصرة بعد أن ذاع صيته فيها وعُد من علمائها فهو يقول : « أنفق الشيخ عثمان بن سند شبابه في طلب المعرفة ، والتطواف وراءها في البلاد ، وقصد – لاحظ كلمة قصد – الأحساء والبصرة وبغداد للقاء العلماء والأخذ منهم ، وكان دائم النقلة من بلد إلى بلد ، فتتلمذ لمشاهير ذلك العصر وعلى رأسهم قاضي الكويت الأول الشيخ محمد بن فيروز . إذاً ابن سند حسب كلام الأثري قصد البصرة كغيرها من البلدان في سبيل تحصيل العلم .

ويؤكد الأثري في موضع آخر من مقاله أن ابن سند نزل البصرة عام ١٢٢٠هـ. ونقف هنا قليلاً لنستعرض تاريخ ميلاده ونقارنه بتاريخ نزوله البصرة ، فهو قد ولد كما تقدم عام ١١٨٠هـ ونزل البصرة عام ١٢٢٠هـ ، إذاً هناك فرق كبير بين التاريخين حوالي أربعين سنة .

ويكمل الأثري قائلاً «وعندما استقر في البصرة وذاع صيته فيها سمع به الوالي داود باشا فأرسل في طلبه ، وذلك في عام ١٢٣٢هـ كما ورد في موقع آخر من

---

(٧) مخطوطة نظم العشماوية – عثمان بن سند . نسخة مصورة لدى المؤلف .

مقال السيد الأثري . (٨) فهو إذاً لم يستقر في البصرة سوى إثنتي عشرة سنة فقط ، وهي فترة ليست كافية لكي نقول إنه بصري المنشأ والمسكن .

لفظة البصري

أما لفظة البصري فقد أطلقها عليه أهل بغداد لكونه قادماً من مدينة البصرة ، وهم بالطبع يجهلون مولده الأصلي ، وهكذا لصق به لقب البصري، وهي لاتعدو كونها صفة اكتسبها ، ولكن بعد أن قضى أربعين سنة من عمره متخذاً من مدينة القرين سكناً له . ومتنقلاً بين الأحساء ونجد طلباً للعلم .

واذا عرفنا أنه توفى حسب الروايات مابين أعوام ١٢٤٠هـ و ١٢٤٢هـ، فهو إذاً لم يقض إلا عشرين عاماً من عمره فقط مابين البصرة وبغداد .

إبن سند يعتز بلهجته الخليجية

ويروي محمد بهجة الأثري ، هذه الحادثة التي تدل على أن ابن سند يعتز بلغة قومه ويتحدث بها في مجالسه .

يقول الأثري : ولقد كان من إعجاب ابن سند بنفسه ومن عنجهية البداوة التي نشأ عليها ، هذه السطوة اللسانية التي كان ينقاد لها حتى في أحاديثه الخاصة انقياداً، فيسترسل مع طبعه البدوي الذي لم تستطع الحضارة أن تهذب منه . وآيات ذلك كثيرة وإنما نقتصر منها على حديث طريف أورده الألوسي(٩) في كتابه «كشف الطرّة» وهو مختصر «درةالغواص» للحريري وشرحها .

---

(٨) مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود . إختصره أمين الحلواني حققه ونشره - محب الدين الخطيب - القاهر ١٣٧١هـ .

(٩) محمود الألوسي صاحب التفسير - ١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ .

وكان محور الكلام عن نقد الوهم اللغوي الشائع على السنة الناس في فتح الميم من كلمة «المروحة» قال - والكلام للألوسي - وكنت زائراً الشيخ عثمان بن سند - رجل مشهور من أجل علماء البصرة ، له مؤلفات كثيرة في العربية والفقه وغيرهما، وشعر كثير جداً ، وكان نجدي الأصل ، كثيراً مايتكلم بلسان قومه الذي فيه عجمة اليوم ومع ذلك لايسامح أحداً في غلط أو سهو ، فقلت لرجل عنده ناولني المروحة و«فتحت الميم» فقال الشيخ بأعلى صوته ،ماجذا - ماجذا - قل مروحة - بكسر الميم - وعني بقوله - ماجذا ماهكذا - ولكن قومه يبدلون الكاف جيماً عجمية ككثيرمن الأعراب وعامة أهل الحضر ، فقلت له : يامولانا ماهكذا ماهكذا ، ففطن لما قصدته من تغليظه في اللفظ . (١٠)

وهذه الحادثة تدل دلالة واضحة على أن ابن سند كان معتزاً بلهجته الخليجية البدوية ، ولم يتأثر باللهجة العراقية .

بعض ماقيل عن إبن سند

قال عنه صاحب حديقة الأفراح : «هو طرفة الراغب وبغية المستفيد الطالب وكان له في اللغة باع طويل وقوة عارضة ، حتى قيل إنه كان يحفظ كتاب القاموس للفيروز أبادي ، من أوله إلى آخره . » (١١)

وقال عنه أيضاً : وكان ابن سند من المكثرين في النظم والمطيلين فيه ، فقد تبلغ القصيدة من نظمه مائتي بيت ، وفي بعض أشعاره ركة ، وفي بعضها رقة وجزالة .

وقال عنه صاحب حلية البشر :

« هو السيد السند خاتم البلغاء ونادرة النبغاء ، من له في العلوم على اختلافها

(١٠) مختصر مطالع السعود/ للشيخ عثمان بن سند/ إختصره أمين الحلواني نقلاً عن - مختصر درة الغواص - طبع دمشق ١٣٠١ هـ .

(١١) عثمان بن سند / مجلة لغة العرب/ كاظم الدجيلي/ السنة الثالثة ص١٨٠

القدم الراسخ ، ولاغرو فهو طرد أعلامها الشامخ . (١٢)

نماذج من شعره

شكوت فما أشكاني الدهر إنني   لفي حيرة من ريبـه وصروفـه
كأنـي قـــرن للزمـان محـارب   إذاً رمت سلماً سل حمر سيوفه
سقى كل ذي جهل بكأس حياته   وذا العـلم أرواه بكـأس حتوفـه
فلاتك بـدراً كامـلاً في ضيائـه   إذا تم بـدر حـان وقت كسوفـه

وله في ذم الدهر :

كلمـا قلـت أن دهري يصفـو   وريــاح المنى بصفـوي تهفـو
كدر الدهر بالخطوب اللواتي لم   يذق لي من قدمها الغمض طرف
فكأني مــن اعتلالـــي فعـل   يعمل النصب فيه والجزم حـرف
رفعتـي أن يقـال هـذا أديـب   جـاع بطناً وفيه ظـرف ولطـف

وله أبيات كتب بها إلى الوزير داود باشا .

صلوا صبكم إن الهوى قاتل له   ومُنوا عليه بالوصـال لكم منا
وأسقوه من صهباء تقريبكم له   مثلثـة تحكـي مذاقتــها منا
ومنوا بتكليم له حـالة الرضـا   ليرجع بالمن الذي لم يشب منا(١٣)

وله أيضاً :

أيها الصب الأديب   لاترى وصل الحبيب
فالثريا لاتـــرى   قبـل تغييب الرقيـب (١٤)

ومن لطائف قوله :

قد زارني والليل يحكي فرعـه   ظبي الشذا أنا في النحول كخصره
فجنيت مـن وجناته مـاأشتهـي   ورشفت من صبب بجمـرة ثغره

(١٢) حلية البشر/ في تاريخ القرن الثالث عشر / عبد الرزاق البيطار ج١ ص٤٠٧ .
(١٣) المصدر السابق .
(١٤) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - عبد الرزاق البيطار ج١ ص٤٠٧ .

فسكرت حتى مست مثل قوامه	طرباً ولـم أشـعر عواقـب وزره

وله أيضاً :

قلت لما قال لي خشف الفلا	صف عذاري وقوامي وأعجلا
ياعـديم المثل قـد كلفتنـي	غيـر ماأقـدر حتى قلـت لا

مؤلفاته

لإبن سند العديد من المؤلفات الدينيه والتاريخيةوالأدبية وتتضمن مؤلفاته الكثير من أشعاره . بعضها مطبوع والبعض الآخر مخطوط .

أولاً – مؤلفاته المطبوعة .

١ – سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد .

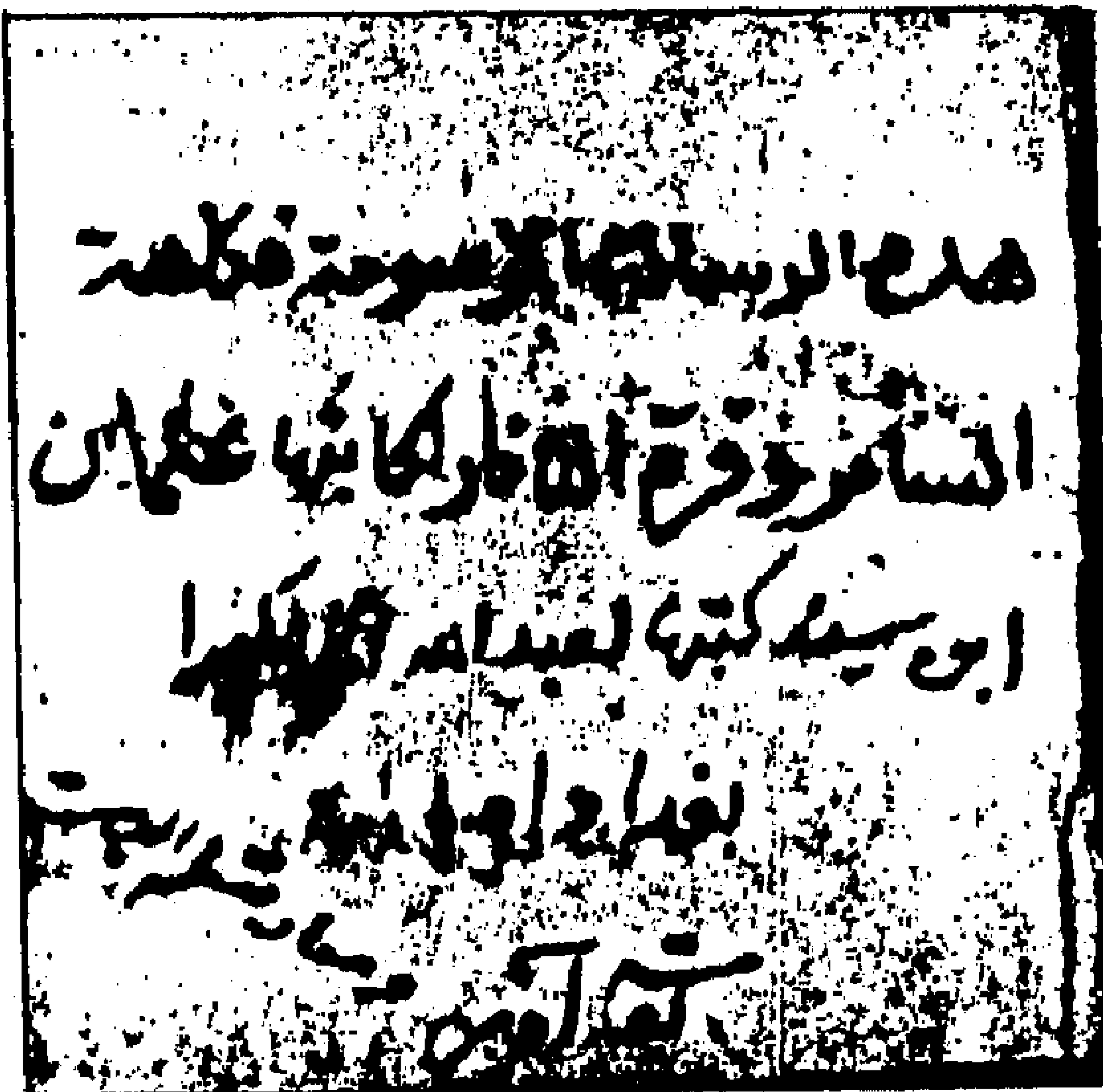
طبع في مدينة «بمبي» عام ١٣١٥هـ ، توجد نسخة مصورة منه لدى معد الكتاب .

٢ – أصفى الموارد من سلسال أحوال الإمام خالد ، طبع في القاهرة ١٣١٣هـ.

٣ – أوضح المسالك على مذهب الإمام مالك . طبع في الهند عام ١٣١٠ هـ .

٤ – كتاب تفهيم المتعلم – طبع في قازان عام ١٨٩٦م

٥ – مختصر مطالع السعود – إختصره أمين الحلواني – طبع في القاهرة عام ١٣٧١هـ



مخطوطة فكاهة السامر
للشيخ عثمان بن السند

ثانياً - مؤلفاته المخطوطة .

١ - شرح نظم اللبيب ونظم قواعد الإعراب - لابن هشام

٢ - نظم الأزهرية .

٣ - منظومة في فقه المالكية سماها الدرة الثمينة في مذهب عالم المدينة - توجدلهانسخة خطية في خزانة نعمان الأعظمي .

٤ - كتاب فكاهة السامر - توجد منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية .

٥ - نسمات السحر وروضة الفكر . توجد نسخة خطية منه في الرباط .

٦ - الصارم القرضاب-توجد منه نسخه خطية في خزانة قاسم الرجب في بغداد .

٧- نظم النخبة في الحديث لابن حجر .

٨- منظومة في العقائد .

٩- منظومة في علم العروض .

١٠- منظومة في علم القوافي - توجد منها نسخة في خزانة الألوسي .

١١- منظومة في علم الحساب .

١٢- كتاب - الغرر في أعيان القرن الثاني والثالث عشر .

١٣- كتاب النظم العشماوية - توجد نسخة مصورة منه لدى مُعِد الكتاب .

١٤- مطالع السعود في أخبار الوزير داود . توجد نسخة مصورة منه لدى المُعِد عن نسخة برلين .

هذا
كتاب نظم العمروسي
الموسوم بأوضح المسالك
على مذهب الإمام مالك للإمام
العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
الاديب الاريب الضارب مع الاقدمين
بأوفر نصيب جد في طاعة الله واجتهد الشيخ
عثمان ابن سند سقى الله عهده صيب الرحمة
والرضوان واسكنه اعلا فراديس
الجنان

الصفحة الاولى من احدى مؤلفات ابن سند

الشيخ أحمد بن رزق الأسعد

١٧٢٥ - ١٨٠٩ م

هو أحمد بن حسين إبن رزق ، أصله من آل رزق من بني خالد . من أشهر رجالات القرن التاسع عشر الميلادي ، الثالث عشر الهجري . ولد في الكويت سنة ١٧٢٥ ، اشتهر بالعلم والأدب إلى جانب إشتغاله بالتجارة ، فكان يعد من أكبر تجار اللآلىء في الخليج .

يقال إنه أول من جلب الأخشاب الضخمة من الهند لصناعة السفن الشراعية بمختلف أحجامها . (١٥) وأنه أول من استخدم السفن الكبيرة للسفر في الكويت . (١٦)

أسس مسجد السوق الكبير سنة «١٢٠٩هـ - ١٧٩٤م»(١٧) وعن مكانته وشهرته ، تحدث الشيخ يوسف بن عيسى القناعي قائلاً :

«ففي أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، إشتهر بتجارة اللؤلؤ الشيخ أحمد بن رزق ، وهذا الرجل صار له منصب عال في زمنه عند الأفراد ورجال الحكومة العثمانية . وكان يجمع بين المال والأدب والكرم ، ويضيف فضيلة الشيخ يوسف قائلاً : وقد أطلعت على كتاب له مؤرخ في سنة ١٢١٦ هـ لمعتمد الحكومة في بغداد وخلاصته أن معتمد الحكومة طلب منه أخشاباً من المليبار ، وأن الشيخ أحمد عين له بعض السفن الكويتية لنقل الأخشاب من المليبار» . (١٨)

---

(١٥) من هنا بدأت الكويت - عبد الله الحاتم ص٩٧

(١٦) من تاريخ الكويت - سيف الشملان ص١١١

(١٧) الموسوعة الكويتية المختصرة . ج٢ ص٦٤٤ .

(١٨) صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي ص٦٧-٦٨ .

ولادته

ولد الشيخ أحمد في الكويت – كما تقدم عام ١٧٢٥ ، بعد نزول أبيه فيها في بداية تأسيسها ، وفي هذا الصدد يقول الشيخ عثمان بن سند الذي كتب سيرته : أن الكويت عند ورود «رزق الأسعد» إليها لم يكن مر على تأسيسها إلا بريهة من الزمان ، والذي يحكمها حين وروده إليها الشيخ « عبد الله بن صباح » ويقول عنها : «هي الكويت بضم الكاف وإسكان الياء ، على ساحل بحر العدان بفتح العين ولم تعمر قبل ورود أبيه العظيم الشأن إلا بريهة من الزمان . سكنها بنو عتبة ، ولهم في عنزة نسبة ، والمقدم عليهم حين ورود أبيه إليهم عبد اللّه الصباح .

ويضيف إبن سند عن ولادة الشيخ أحمد – بسجعه المعروف – «وقد أبرزته قدرة القادر ، من الرحم الطيب الطاهر ، منتجياً لأزكى العناصر . في بلدة مصغرة فكبرها ، حتى تبوأها ودبر أمورها »(١٩) . . إلى آخر الكلام السجوع .

ويتحدث إبن سند عن والد الشيخ أحمد بقوله : كان من أوائل من عمر الزبارة ، حتى قيل إنه حضر مع خليفة بن محمد مؤسس أسرة آل خليفة عندما هاجر مع جماعته إلى الزبارة عام ١٧٦٦ . كما تحدث عن الثراء الهائل الذي جمعه «رزق» من تجارة اللؤلؤ ، قال : إن «رزقاً» المذكور قد بدأ تجارته بثلاثة دنانير استلفها من الوالي ، ومالبثت هذه الدنانير أن تضاعفت في زمن قصير ، ويذهب ابن سند في حديثه إلى أن «رزقاً» هو الذي أشار مع خليفة باختيار موقع «الزبارة» وأنه ساعده في بناء المدينة . ثم أنهما رأيا أنه لابد من تشجيع التجار على النزول فيها ، فكانت خير وسيلة رأياها أن يعفيا البضائع القادمة إليها من المكوس . (٢٠)

---

(١٩) أنظر كتاب – من تاريخ الكويت – سيف الشملان ص١٠٩-١١٠ .

(٢٠) تاريخ الكويت – د. أحمد أبو حاكمة – ج١ق١ – ص١٣٦

(١٨)

الكلام على بلدة الكويت

ترجمة عبد الله ابن صباح شيخ بلدة الكويت

شأى من قبله ، هذا وحيث اشرنا الى بلده المصغرة وضعا ، المكبرة بطلته ...
فنقول هي الكويت بضم الكاف واسكان الياء بلاخلاف على ساحل بحر العمان
بفتح الثاني في ضبط ذي الاتقان ، لم تمر قبل وروداته العظيم الشان ، الا برهة من
الزمان ، سكنها بنو عتبه : ولهم في عنزة بن اسد نسبه ، والذي يظهر انهم ما بنوا النسب
لم تجمعهم في شجرة ام واب ، ولكن تقاربوا فانتسب بعضهم لبعض ، وما قارب الشيء يعطى
حكمه على الفرض ، والمقدم عليهم حين وروده اليهم (عبد الله بن صباح) وفقه الله
للصلاح ، وكان لما قدم ابو المشار اليه ، فوض ابرام الامور ونقضها اليه ، حتى انهم قبل
وصوله شرذمة قليله ، ذوو اسكنة وذله ، وحين حلوه لازانهم قبله ، وقوم
الله ... شد اسرهم وسد ثغرهم ، ورأب صدعهم ...

صورة للصفحة التي ذكر فيها ابن سند الكويت . في كتابه سبائك العسجد

رحلته إلى الزبارة

إرتحل الشيخ أحمد من الكويت مع والده إلى البحرين والإحساء ثم إلى الزبارة، وهو غلام مابين العاشرة والخامسة عشرة وعاش فترة طويلة في مدينة «الزبارة» مشاركاً والده في أعماله التجارية، مما أكسبه مهارة وخبرة كون خلالها ثروة كبيرة، وعُد من كبار التجار.

ثم عاد إلى الكويت مرة ثانية بعد أن انتعشت تجارتها. حيث مارس من جديد تجارة اللؤلؤ مع موانيء الخليج العربي، بالإضافة إلى تجارة الأخشاب وغيرها مع موانيء الهند. وإليه تنسب منطقة أم قصر حيث أنه بنى قصراً فخماً فيها وسوره بسور حصين، واتخذه مشتىً له وداراً ربيعية كهمزة وصل لنقل البضائع واستيرادها

وقد ذكر هذا الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه «تاريخ الكويت» حيث قال: «إن القصر الذي في أم قصر بناه إبن رزق في أيام الشيخ جابر الصباح، وإبن رزق هو من رجالات الكويت المشهورين الذين لهم فيها إلى اليوم آثار وأقارب. (٢١)

رأي الشملان في من بنى القصر

يعقب المؤرخ سيف مرزوق الشملان على كلام الشيخ عبد العزيز الرشيد قائلاً: لم يذكر إبن رشيد إسم إبن رزق هذا، هل هو الشيخ أحمد بن رزق أم أحد أبنائه، ويضيف - والقول للشملان - « وأنا سمعت بأن الذي بنى القصر فى أم قصر هو الشيخ محمد، وهو الصواب، لأن الشيخ أحمد بن رزق توفي سنة ١٢٢٤هـ في أيام الحاكم الثاني للكويت الشيخ عبد الله الأول، والقصر بني في زمن الحاكم الثالث الشيخ جابر الأول ». (٢٢)

وهناك إشارة لهذا الموضوع أوردتها الدكتورة - ميمونة خليفة الصباح في كتابها

(٢١) تاريخ الكويت - عبد العزيز الرشيد. ص ١٧١

(٢٢) تاريخ الغوص على اللؤلؤ - سيف مرزوق الشملان ج١ ص٢٢٣.

«مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية»، أثناء حديثها عن النزاع بين الشيخ مبارك الصباح والدولة العثمانية حول الحدود، قالت: «وقد إحتج الشيخ مبارك على ذلك موضحاً أن «أم قصر جزء من أراضي الكويت، تقع في نهاية خور الصبية، وفيها قصر «إبن رزق» وهو من رجال الكويت المشهورين في عهد الشيخ جابر الصباح، وأخذت «أم قصر» إسمها من وجود هذا القصر فيها» . (٢٣)

وفاة الشيخ أحمد بن رزق

ذكر صاحب كتاب: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم . في أحداث سنة ١٢٢٤هـ قال: «وفي هذه السنة توفى التاجر المشهور أحمد بن محمد بن حسين بن رزق . وأضاف: وقيل إنه خلف من الأموال ماقيمته ألف ألف وماية ألف ريال. وابن رزق هذا أصله من آل رزق أهل «حرمة»، وانتقلوا منها وسكنوا في بلد « الغاط» وهم من بني خالد . (٢٤)

الشيخ عثمان بن سند

يؤلف كتاباً عن إبن رزق

ألف الشيخ عثمان بن سند كتاباً في سيرة الشيخ أحمد بن رزق - سماه: «سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد» . وقد ألفه كما يقال بناءً على طلب أكبر أبناء الشيخ الخمسة. وقد تضمن الكتاب أيضاً ترجمة لحوالي خمسين لأشخاص من أعيان ومشايخ الزبارة، والبحرين والكويت، وبعض أعيان نجد والبصرة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

ويقع الكتاب في ١١٦ صفحة، وقد طبع في مطبعة البيان في مدينة «بمبي» سنة ١٣١٥هـ .

---

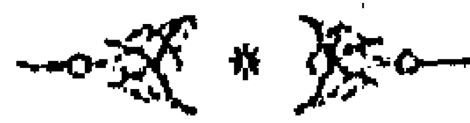
(٢٣) مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية - د. ميمونة خليفة الصباح ص١٧ .

(٢٤) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم - تأليف إبراهيم صالح بن عيسى ص١٣٣ .

تم بحمد الله طبع كتاب سبائك العسجد * في اخبار احمد نجل رزق الاسعد * تأليف الامام الاوحد * والعلامة المفرد * الشيخ عثمان بن سند البصري رحمه الله بمنه وكرمه وقد اشتمل هذا الكتاب على تراجم اعيان البصرة ومشائخ الزبارة والبحرين والكويت وبعض اعيان نجد والبلاد العراقيه الذين كانوا في اوائل القرن الثالث عشر من الهجرة النبويه * وما تضمنه من ايراد فضائلهم السنيه * ومحاسنهم الفائقة البهيه * وقد جرى طبعه بمطبعة البيان الكائنة بمبنى مشمولا بنظر مالك المطبعة حضرة السيد محمد رشيد بن المرحوم السيد داود السعدى على ذمة صاحب الفضيلة الابدية الباهرة * والهمة العلية الفاخرة * حضرة الشيخ عبدالله افندى العباسي * الشهير بباش اعيان دام كارام * وبلغ ماشاء بعون الله الملك المنان وكان الاتمام على هذا النضام فى الخامس عشر من شهر محرم الحرام سنة ثلاثمايه وسته بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

وعظم وشرف وكرم



الصفحة الأخيرة من كتاب سبائك العسجد للشيخ عثمان بن سند

أول كويتي يطبع كتاباً

على نفقته في مصر

قام أحد رجال الكويت الأفاضل : هو الشيخ علي بن محمد آل إبراهيم - بطبع أول كتاب على نفقته الخاصة خارج الكويت . حيث طبع كتاب نيل المآرب بشرح دليل الطالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل في إحدى المطابع المصرية ببولاق سنة ١٢٨٨هـ .

والشيخ علي بن محمد آل إبراهيم من رجال الكويت المعروفين توفي عام ١٣٠٠هـ- وقد رثاه الشاعر عبد الله الفرج بقصيدة مطلعها :

نحن بنو الموتى نعد فما لنا

عند المصاب يروعنا المفقود (٢٥)

(٢٥) . أنظر كتاب من هنا بدأت الكويت - لعبد الله الحاتم الطبعة الأولى ص٧٢ .

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه
محمد المبعوث من خير أرومة المنتخب من أكرم جرثومة يقول
المتوسل الى مولاه بالجاه الفاروق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي

تم بعون رب المشارق والمغارب طبع كتاب نيل المآرب المنسوب الى العالم العلامة والحبر
البحر الفهامة الامام الفاضل الرباني الشيخ عبد القادر الشيباني على المتن الجامع لانواع
المطالب المسمى بدليل الطالب المنسوب للشيخ الامام والفاضل الامجد الهمام صاحب
المنهج القويم الجلي الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي تغمدهم الله الجميع برحمته
وأسكنهم فسيح جنته على ذمة الكامل الفاضل المبجل حضرة الشيخ علي بن محمد بن ابراهيم
من أهالي الكويت من أعماله الخيرة وفقه الله لما يوجب شكره بالمطبعة العامرة
الزاهية الزاهرة المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدها في ظل من تعطرت
الافواه بثنائه وبلغ من كل وصف جميل حد انتهائه وارث الملوك الاماجيد وسلالة السراة
الصناديد الجامع بين طارف المجد وتالده والمسند أحاديث الخديوية عن جده ووالده ذي
الحلم الذي تستخف لديه الاطواد والمآثر التي لا يفي بها تعداد من ذلل بهممه الصعاب وقلدت
بمننه الرقاب عزيز الديار المصرية وحامي حوزتها النيلية المزري كرمه بفيض النيل
جناب الخديو اسمعيل متع الله الوجود بدوام وجوده ولا زالت نعم لا على رعاياه سحائب كرمه
وجوده ولا برحت مصر مشيدة الدعائم مؤيدة العزائم برعاية نجله الكريم وحماية
نجله العظيم الوزير الشهير النبيل الاصيل ذي المجد الاثيل والشرف الجليل رب
المعارف المشهورة والعوارف المشكورة والرشد والاصابة والدولة والنجابة من زادت
به روح المروآة انتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر انجال الحضرة الخديوية وولي عهد
الحكومة المصرية حفظه الله وأبقاه ولا زالت الايام مضيئة بشمس علاه والليالي مشرقة
ببدر سناه مشمولا بادارة من عليه اخلاقه تثني حضرة مدير المطبعة والكاغد خانة حسين
بك حسني وتطر وكيله السالك منهج سبيله من لم يزل لثمرة ذكائه يجني حضرة محمد أفندي
حسني ومباشر ذي الرأي الاسد حضرة أبي العينين أفندي أحمد وقد
وافق تمام طبعه وانتهاء تمثيله ووضعه أواسط شهر رمضان شهر
الخيرات والاحسان من سنة ثمان وثمانين بعد الالف
والمائتين من هجرة من كان يرى من الخلف كما
يرى من الامام عليه وعلى آله أفضل
الصلاة وأتم السلام ما لاح
بدر تمام وفاح مسك
ختام



صورة للصفحة الأخيرة من كتاب نيل المآرب

الذي طبع في القاهرة عام ١٢٨٨هـ. ١٨٧١م

الفصل السابع

بداية العلاقات الهولندية الكويتية

الهولنديون

وصول أول بعثة هولندية إلى

الشواطىء الكويتية عام ١٦٤٥

يحدثنا بي . جي. سلوت (١) - عن أول بعثة هولنديةوصلت إلى الشواطىء الكويتية ، بعد فشلها في الوصول إلى البصرة - يقول : ففي عام ١٦٤٥ خرجت أول بعثة هولندية إلى البصرة ، وكان قوام البعثة قاربين صغيرين هما « ديلفسها من» و «شيلفس» ، خرجا من بندر عباس متوجهين إلى البصرة في أول مهمة تجارية ، ويصف سير السفينة التي يقودها المرشد ، قائلاً : بأن المرشد توجه بالسفينة مباشرة إلى شط العرب ، ولكن بدأت المشاكل في الظهور حيث كان شط العرب ضحلاً للغاية في ذلك الوقت ، وكانت المراكب الشراعية فقط هي التي تستطيع المرور على الساحل .

دخلت السفينتان الهولنديتان إلى شط العرب ، ولكن الملاحين لم يستطيعوا أن يتجرأوا على التقدم أو متابعة الإبحار فيه ، وبالفعل اتجهت السفينتان إلى الجنوب أو أبحرتا في ممر آخر غاية في الضحالة وهو مايسمى « بخور عبد الله » ولم يكن يوجد ممر للخروج ، فتوجهتا نحو « العيش » (٢) ولكن لم يجدوا مدخلاً مما حدا بهم إلى التوقف عند ضفة رملية بالقرب من جزيرة بوبيان .

---

(١) اعتمدت على كتابات بي . ج . سلوت - من خلال عرضين لكتابه - الأول - نشر في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - مايو ١٩٩٢ - مراجعة الدكتور - محمد سامي أنور - والثاني نشر في المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد ٤١ خريف ١٩٩٢ - بقلم د. منيرة الجاسم - قسم الجغرافيا - جامعة الكويت .

(٢) ربما يقصد كلمة «عيج» وهي تسمية محلية تطلق على كثبان الرمل والطين تكون في قاع البحر. وفي هذه المنطقة «عيج» كبير يسمى عيج الحليبي وهو عبارة عن حد رملي موحل. إلى الشمال من عيج الكيد بالقرب من جزيرة بوبيان .

وقد قام « روبيكر » بعمل خريطة بحرية لهذه الرحلة مع ملاحظات عن الأعماق، وملاحظات جغرافية دقيقة لخط العرض في هذه الخريطة توضح تقدمه إلى جزيرة بوبيان . (٣)

وملاحظات روبيكر ويومياته تزودنا بأقدم سجل للرحلة الهولندية التي شملت الخليج كامله، وتكشف هذه اليوميات النقاب عن عادة طريفة عند البحارة في العهود الأولى وهي تسمية الأراضي الأجنبية بلغتهم الخاصة . ويمثل تقرير « روبيكر» قيمة عالية وخصوصاً الجزء المتعلق بالكويت. يقول التقرير: « بمغادرة الفرات والسير بجانب الساحل العربي يواجه الإنسان جزيرة « فيلتشا » فيلكا الصغيرة، وفي الجهة المقابلة على الشاطىء « القرين » الكويت، وكلتاهما تقطنهما قبيلة عربية تدعـــى « عتوبيس » العتوب . (٤)

نص آخر لهذه البعثة

كان التجار الهولنديون أول الأوربيين الذين تم ذكرهم في الوثائق بأنهم قاموا بزيارة منطقة الكويت في عام ١٦٤٥ ومستندات وخرائط الرحلة في عام ١٦٤٥ - مازالت موجودة في المكتبات في ألمانيا وبريطانية وهولندا .

أول سفينة هولندية تصل

شواطىء الكويت

جورنال الريجنز : هي إحدى السفن التي قامت بأول رحلة لشركة الهند الشرقية الهولندية إلى البصرة، وعند إخفاقها في دخول شط العرب قامت بالإبحار جنوباً

---

(٣) أصول الكويت -تأليف بي . ج. سلوت - المجلة العربية للعلوم الإنسانية - جامعة الكويت - العدد ٤١ خريف ١٩٩٢ - د. منيرة الجاسم -

(٤) نشأة وتطور الخرائط الكويتية - د. منيرة عبد القادر الجاسم ص ٦٢

في إتجاه الكويت، ولكن الطاقم لم يعثر سوى على صحراء جرداء ومسطحات طينية، ويضيف التقرير: أن هناك خريطة مؤرخة في عام ١٦٤٦ توضح الطريق الذي إتبعته السفينة - ريجنزبرج - في إتجاه الكويت .

بالإضافة إلى خريطة أخرى من أطلس مخطوط هولندي في أوائل الخمسينات من القرن السابع عشر، تبين شواطىء الكويت مع - إيلهادي آجودا - فيلكا - وخط اقتراب السفن الهولندية من شواطىء الكويت في عام ١٦٤٥ . (٥)

ملاحظة على ماورد في النص

ورد في النص أن السفن قامت بالإبحار جنوباً في إتجاه الكويت، ولكن الطاقم لم يعثر إلا على صحراء جرداء ومسطحات طينية » .

والواضح أن السفن المذكورة رست إما قرب جزيرة بوبيان أو جزيرة وربة، أو ساحل من سواحل منطقة الصبية، ومعروف إن هذه الجزر وتلك السواحل غير مأهولة بالسكان، وأرضها جرداء وسواحلها مسطحات طينية . ولم تواصل سيرها إلى جون الكويت حيث مدينة كاظمة التي كانت عامرة في تلك الفترة .

(٥) الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت - دار الآثار الإسلامية - الكويت .

أول وصف أجنبي للحياة المعيشية والسكانية في الكويت

لعل أول وصف دقيق للحياة المعيشية والسكانية، جاء في كتاب الرحالة «كارستن نيبور» الذي كان في خدمة ملك الداغارك حيث سافر ضمن بعثة علمية إلى جزيرة العرب عام ١٧٦١، وعند عودته مر بجزيرة« خرج» .

لم يزر نيبور الكويت، فقد حصل على معلوماته عن الأماكن الساحلية للخليج من جزيرة « خرج»، وفي بعض الأماكن من كتاباته تبدو إشارته كنقل حرفي من تقرير «كنبهاوزن» ، حيث قابل في جزيرة «خرج» أحد حلفاء «كنبهاوزن» وهـــو«بو شمان» . (٦)

وصف نيبور للكويت وفيلكا

وصف نيبور الكويت بقوله :

يطلق الفرس على هذه المدينة «قرين» وهو شبيه بإسم GERRA التي ذكرها «بلينيوس» الكتاب الخامس ٣٠٠ وكتاب ستاريو السادس عشر ٨٨٥. وفي هذه المدينة ٨٠٠ سفينة، ويعتمد السكان فيها على صيد السمك والغوص لجلب اللؤلؤ، ويبلغ عدد السكان ١٠ر٠٠٠ نسمة.

وفي فصل الصيف يذهب بعضهم إلى البحرين، وآخرون في قوافل تجارية إلى دمشق وحلب وأماكن أخرى .

والعرب الموجودون على هذه الأرض هم جزء من بني عتبة، وتطرق إلى جزيرة فيلكا فقال:

---

(٦) نشأة الكويت وحدودها -بي. ج. سلوت - ترجمة د. محمد سامي انور مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية عدد خاص مايو ١٩٩٢ .

يوجد في الشمال جزر غير مأهولة، وليس ببعيد عن « قرين» GRAN - توجد جزيرة مأهولة بالسكان هي فيلكا، وأن معظم السكان ينتمون للعرب معظمهم من البحرين، ويعتمدون في عيشهم على الغوص لجلب اللؤلؤ .

تعقيب سلوت على زيارة

نيبور للكويت

عقب سلوت على كلام نيبور بقوله : «وكارستن نيبور كان من ضمن بعثة علمية وعددهم ٤ ذهبوا في عام ١٧٦١ إلى أرض الجزيرة العربية ضمن بعثة علمية، وفي طريق العودة عام ١٧٦٥ وصل إلى « خرج » وسجل رحلاته في مجلدين .

لم يقم نيبور بزيارة الكويت. ومعلوماته المستقاه تحتوي على بيانات تعتبر مطابقة لما جاء في تقرير « فريديك » لعام ١٧٥٦، ولقد إستقى نيبور معلوماته من أفراد لهم صلة « بفريديك» وكانوا موجودين في «خرج» منذ عام ١٧٣٠ . (٧)

وهناك تعقيب وإضافة للفقرة السابقة جاء فيها مايلي : (٨)

« وقد ذكر نيبور بأن خريطته مبنية على خريطة إنجليزية، والمقصود خريطة «ثورنتون» البحرية .

وقد أضاف نيبور على هذه الخريطة مجموعة من الأسماء، ومن الواضح أن نيبور لم يطلع على الخريطة البحرية التي رسمها « فان كويلنز » والتي ذكرت -قرين- وقد تكون غير معلومة لدى نيبور ولكنه في كتابه ذكر خريطة « دانفيل » مع ذكر فيلكا، ولكنه لم يذكر كاظمة التي ذكرت في خريطة « دانفيل » إلا أنه كتب كلمة « كويت » مرادفاً لكلمة « قرين » .

---

(٧) أصول الكويت - تأليف بي . ج . سلوت - منيرة الجاسم - المجلة العربية للعلوم الإنسانية - العدد ٤١ خريف ١٩٩٢ . ص ٢٩٩

(٨) والغالب أن التعقيب للأستاذة - منيرة الجاسم ص٢٩٩

شركة الهند الشرقية الهولندية

والكويت ١٧٥٠ - ١٧٥٨

عند حلول عام ١٧٥٠ ، أنشئت علاقات مباشرة بين الكويت وشركة الهند الشرقية الهولندية ، وأصبحت المعلومات المتداولة عن الكويت في أوربا أكثر دقة .

ويبدو أن الهولنديين كانوا أول الأوربيين الذين زاروا بلدة الكويت - وفي عام ١٧٥٣ طبعت خريطة ملاحية في أمستردام تظهر الطرق التي تسلكها السفن الهولندية بين جزيرة خرج والبصرة والكويت وتم ذكر الكويت في هذه الخريطة الملاحية بإسمها القديم « القرين» لأول مرة ، ولقد كانت هذه الخريطة أيضاً هي الأولى التي ذكرت جزيرة بوبيان وعوهة ، وهي دليل على أن سفينة هولندية قامت بزيارة بلدة الكويت قبل عام ١٧٥٣ .

ولقد إحتفظت مكاتب شركة الهند الشرقية الهولندية في كل من البصرة وجزيرة خرج بعلاقات طيبة مع « القرين » والتي ورد ذكرها في العديد من وثائق الشركة بين عامي ١٧٥٠ - ١٧٦٠ ، وأكثر هذه الوثائق إثارة للإهتمام هي تلك التي يعود تاريخها إلى عام ١٧٥٦ والتي تذكربعض المعلومات عن اقتصاد الكويت والنظام السياسي فيها .(٩)

---

(٩) نص - من أعداد بي . ج. سلوت .

رئيس الشركة الهولندية

كنبهاوزن (١٠)

رئيس شركة الهند الشرقية الهولندية في الخليج في تلك الفترة ١٧٥٠ - ١٧٥٨-هو - تيدو فردريك فان كنبهاوزن - كان شخصاً هاماً في أول علاقات مذكورة بوضوح بين الكويتيين والأوربيين .

وقد كتب أول تقارير أوربية عن الكويت، بقيت محفوظة بسرية في أرشيف شركة الهند الشرقية الهولندية . ومن هذه التقارير تقرير كتبه عام ١٧٥٦ - عن الشعوب العربية التي تقيم حول الخليج يعطي أول معلومات دقيقة عن الكويت وعن حكامها .

وتقرير آخر عبارة عن خطاب كتبه إلى رؤسائه في عام ١٧٥٨ إقترح فيه تصدير خام الكبريت من القرين إلى المستعمرات الهولندية .(١١)

واحتفظ - كنبهاوزن - بعلاقات وطيدة مع حاكم الكويت . وقد أشار إلى هذه العلاقة الجراح البريطاني الدكتور إدوارد آيفز .

---

(١٠) كنبهاوزن - رئيس شركة الهند الشرقية الهولندية ١١٦٩هـ ١٧٥٤م في عام ١٧٥٧، بسبب ضغوط شركة الهند الشرقية البريطانية ، قام بتأسيس شركة هولندية في جزيرة «خرج» ، كتب أقدم تقرير أجنبي عن مدينة القرين وجزيرة فيلكا .

(١١) الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت/ دار الآثار الإسلامية .

مرور الدكتور - آيفز - ورفاقه بالكويت

عام ١٧٥٨ - في طريقه إلى حلب - ثم أوربا

في مارس عام ١٧٥٨ ، رسا المركب المقل للدكتور - آيفز -(١٢) ورفاقه المسافرين بصحبته، والقادم من الهند. رسا على جزيرة « خارج» في شمال غربي الخليج، وكان هؤلاء القوم في طريقهم إلى أوربا، نزل المسافرون في ضيافة «البارون كنبهاوزن » رئيس الوكالة الهولندية التي كانت قد أتخذت من تلك الجزيرة مكاناً لنشاطها التجاري، ونقلوا إليه رغبتهم في معرفة أسرع الطرق المؤدية إلى حلب، فأشار عليهم البارون بأن يركبوا قارباً «فلوكة» إلى الكويت، ومن هناك يستطيعون السفر بسرعة مع القوافل المتجهة إلى حلب . وأن هذا هو أقصر طريق من الكويت إلى صحراء حلب، رغم صعوبته . وأضاف البارون إن القافلة ستقطع المسافة بين الكويت وحلب في مدة تتراوح بين خمسة وعشرين إلى ثلاثين يوماً، وبذا فإن باستطاعتهم أن يختصروا زمناً يتراوح بين إسبوعين إلى أربعة عما لو أرادوا السفر صعداً في شط العرب وإكمال باقي الرحلة بطريق الصحراء المعهود .

وكان البارون «كنبهاوزن» قد اتفق مع الدكتور «آيفز» ورفاقه بالاتصال بشيخ الكويت للإتفاق معه على المبلغ الذي سيتقاضاه لقاء نقلهم إلى حلب. (١٣)

وعلى هذا أعد قارباً للإبحار إلى الكويت يوم ٣١ مارس، غير أن القارب لم يُعَد سوى في اليوم الرابع عشر من شهر إبريل. وكان فيه ذلك العربي الذي طال انتظاره، ثم جرت المفاوضات بين البارون والشيخ بخصوص المبلغ الذي يتقاضاه

---

(١٢) الدكتور آيفز جراح ورحالة إنجليزي ألف كتاباً عن رحلته هذه تكلم فيه عن النشاط البحري والتجاري لأهل الكويت - وعلاقتهم التجارية النشطة مع جيرانهم، والقوافل التي كانت تسير بين الكويت وسوريا .

(١٣) هناك رواية تقول : أن كنبهاوزن - إستدعى شيخ الكويت أو مندوباً عنه إلى جزيرة « خرج» للإتفاق معه على سير الرحلة .

الأخير من المسافرين الانجليز نظير إيصالهم سالمين إلى حلب، فحدد الشيخ مبلغ ألفي قرش، بينما ارتأى البارون أن لايزيد المبلغ عن ألف قرش أو ألف ومائة .

ولما كان الفرق شاسعاً بين المبلغين أخفقت المفاوضات، وعاد الشيخ إلى مدينته، وركب المسافرون الإنجليز البحر إلى البصرة . (١٤)

وتضيف الرواية : « غير أن الشيخ قبل أن يغادر مجلس البارون وبعد أن أخفقت المفاوضات خاطب البارون مغاضباً بقوله : إنك ياسيدي تعاملني معاملة غير كريمة، قل لي بالّله عليك أية علاقة تربطك بهؤلاء المسافرين؟

لقد ساد الود علاقتنا منذ أمد طويل، ولم أكن أتوقع أن تحابي غرباء على حسابي» . (١٥)

لاحظ عزيزي القارىء : جملة « لقد ساد الود علاقتنا منذ أمد بعيد» . وهذا يدل على أن العلاقات بين الشيخ صباح الأول والبارون كنبهاوزن، رئيس الوكالة الهولندية في المنطقة تمتد إلى زمن طويل . بالتأكيد أكثر من السنوات الخمس الفترة التي قيل أنها مرت على تولي الشيخ صباح الأول الحكم حيث ذكر : أبو حاكمة أن الشيخ صباح تولى الحكم عام ١٧٥٢م .

---

(١٤) أنظر تاريخ الكويت الحديث - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة ص٢٩

(١٥) ·تاريخ الكويت د. أحمد مصطفى أبو حاكمة- الجزء الأول - القسم الأول - ص١١٢

الفصل الثامن

بداية العلاقات

البريطانية الكويتية

بداية العلاقات

البريطانية الكويتية

بدأ الإرتباط البريطاني بالخليج منذ البعثة التجارية التي قام بها رجل من «لانكاشير» هو «رالف فيتش» الذي وصل البصرة عبر البر من البحر المتوسط في عام ١٦٠٠م، ثم تابع سفره إلى «هورمورفا» إلى الهند، وبعد هذه البعثة أنشئت شركة الهند الشرقية لتعزيز التجارة مع الهند ودخلت البحرية البريطانية الخليج . (١)

أما عن بداية العلاقات البريطانية الكويتية : فيقول لوريمر : إن التاريخ المدون للعلاقات البريطانية الكويتية يبدأ عام ١٧٧٥م عندما بدأ البريد الإنجليزي القادم من الخليج إلى حلب، نتيجة لهجوم الفرس على البصرة يرسل من الكويت بدلاً من الزبير .

وكان لهذا الطريق - حلب الكويت - الصحراوي مقام خاص في نظر شركة الهند الشرقية الإنجليزية، فأهميته لم تنحصر في أنه سبيل البريد الذاهب إلى الهند والقادم منها، بل إنه كان يخدم أيضاً أغراضاً تجارية . ولقد كان السبب الأول هو الذي أكسب الكويت أهمية من وجهة نظر الوكالة الإنجليزية بالبصرة، ولم تمض أربعة أشهر على بدء حصار الفرس للبصرة عام ١٧٧٥ حتى كانت الرسائل الإنجليزية القادمة مع البريد الصحراوي تسلم في الكويت .

ولقد جرت العادة عند الوكالة الإنجليزية بالبصرة أن تؤجر رجالاً لبريد الصحراء السريع في الزبير، ولكن حين وقع الإختيار على الكويت للقيام بتلك المهمة بعد

---

(١) نشأة وتطور الخرائط الكويتية - د. منيرة عبد القادر الجاسم ص١٢٩

الحصار الفارسي أصبح أولئك الرجال يختارون فيها . غير أن البريد في الكويت لم ينتظم في البداية ، وربما كان مرد ذلك إلى أن الشركة لم يكن لها ممثلون في الكويت ، ومن هنا نبع الإقتراح الرامي إلى تعيين ممثل مقيم بالكويت للقيام بهذه المهمة وهي تسلم الرسائل الواردة إلى ذلك الميناء والصادرة منه . وفي يوليو سنة ١٧٧٦م كلّف المستر « لاتوش» وكيل شركة الهند الشرقية ، كلف الليفتنانت «تويس» قبطان السفينة « المخيفة » القيام بهذه المهمة ، واتخاذ الإجراءات الكافية في الكويت .

ولقد بقى إرسال البريد الصحراوي عن هذا الطريق مستمراً طوال فترة احتلال الفرس للبصرة . (٢)

أول خرائط بحرية بريطانية للكويت

وفي عام ١٧٧٨ م رسم البريطانيون لأول مرة خرائط بحرية للكويت بالإضافة إلى أنهم مسحوا الأراضي التابعة لها ، وقد أسهمت هذه المساعي الجغرافية الأولى في تحديد الكويت تحديداً علمياً استفاد منه رسامو الخرائط فيما بعد .

---

(٢) تاريخ الكويت الحديث . د . أحمد مصطفى أبو حاكمة ص٨١/ ٨٢

إنسحاب الوكالة الإنجليزية

من البصرة إلى الكويت عام ١٧٩٣

نتيجة للصعوبات التي نشأت بين رجال الوكالة التجارية الإنجليزية، وبين الموظفين العثمانيين، إنسحب رجال الوكالة الإنجليزية من البصرة في ٣٠ إبريل ١٧٧٣، وأقاموا بالكويت حتى أغسطس ١٧٩٥،

وكان رئيس الوكالة التجارية آنذاك هو المستر «صموئيل مانيستي» وكان يعاونه «هارفورد جونز» و«جون لويس رينود» إن اختيار مدينة الكويت كمستقر للوكالة، يدل دلالة قاطعة على إنها لم تكن بحال من الأحوال خاضعة لأية سيطرة عثمانية. (٣)

سبب إنتقال الوكالة. (٤)

يقول: «جون. ب. كيلي» في كتابه بريطانيا والخليج.

إن تدخل المقيم البريطاني في البصرة، في السياسة الداخلية للبلاد هي التي أحاطت بعملية سحب المركز من البصرة في ربيع عام ١٧٩٣، ففي شهر مارس من عام ١٧٩١، تقدمت الجالية اليهودية في البصرة بشكوى إلى المتسلم مضمونها إن أحد زملائهم قد أغتيل من جانب أحد المسيحيين، وعلى أثر هذه الشكوى ألقى المتسلم القبض على عدد من المسيحيين، أربعة منهم لم يكونوا مشمولين بالحماية البريطانية.

وقد إحتج المقيم البريطاني «صمويل مانستي» على إعتقالهم وتمكن من الإفراج عنهم مع الآخرين غير المشمولين بالحماية البريطانية. وبعد ذلك بوقت قصير أبلغ

---

(٣) تاريخ الكويت الحديث - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة ص١١٠ - ١١١

(٤) بريطانيا والخليج - تأليف - جون. ب. كيلي. الجزء الأول ص ٨٣

المقيم من جانب المتسلم بأن أحد هؤلاء المفرج عنهم هو المتهم بالقتل، وينبغي تسليمه لمحاكمته . ولقد قام «مانستي» بتسليم المتهم، ولكنه طلب من الموظف المختص بأن تجري له محاكمة عادلة .

وفي الوقت نفسه فإن الجالية اليهودية التي أثارها تدخل مانستي قام أفرادها بمظاهرة هددوا فيها المقيم. وقد طلب «مانستي» بتوقيع العقوبة على اليهود، غير أن المتسلم لم يكن يرغب في نكش الجروح القديمة. ودعا «مانستي» إلى تناسي الموضوع . غير أن هذا لم يكن آخر إجراء يفكر فيه المقيم، ومن هنا قرر الإتصال بسليمان باشا مطالباً إياه بمعاقبة الجالية اليهودية، وفرض غرامات جماعية عليهم ومطاردة زعمائهم، ومضت الشهور دون أن يتحرك الباشا لتلبية طلب المقيم .

ولهذا قرر «مانستي» في فبراير عام١٧٩٢ بتوجيه رسالة إلى السفير البريطاني في القسطنطينية، يطالبه فيها بإقناع الباب العالي بتوجيه خطاب إلى سليمان باشا بإرضاء «مانستي» . ورغم إرسال الباب العالي للخطاب فإن سليمان باشا لم يفعل شيئاً لتلبية مطالب «مانستي». وفي النهاية أنزل «مانستي» علمه من المركز في ٣٠ إبريل ١٧٩٣ وانسحب إلى الكويت .

عودة الوكالة

ولقد إستغرق الأمر سنتين من المكاتبات بين مجلس الإدارة وحكومة بومباي ومانستي حول هذا الموضوع، حتى أمكن في إبريل عام ١٧٩٥ ، الوصول إلى قرار في ذلك، ولقد كان تصرف «مانستي» في رأيهم غير سليم وتقرر إزاحته من منصبه، وإعادة إنشاء دار الإعتماد في البصرة بأسرع وقت ممكن .

ولكن مانستي لم يهتم بقرار مجلس الإدارة فلقد استطاع بعد وقت قصير الحصول على موافقة الباشا على شروطه للعودة، وتمكن من استئناف أعماله في البصرة في سبتمبر عام ١٧٩٥ قبل وصول خلفه من بومباي بأربعة أشهر .

الإنتقال الثاني للوكالة الإنجليزية

إلى الكويت عام ١٨٢١

مابين عامي ١٨٢١ - ١٨٢٢ قامت الوكالة الإنجليزية بالإنتقال للمرة الثانية إلى الكويت في أعقاب الصعوبات التي واجهتها في البصرة من قبل السلطات التركية، «وذلك أن نزاعاً دب بين مستر «ريش» وكيل الشركة الإنجليزية وداود باشا في بغداد، وأن الباشا حاصر الوكالة في شهر مارس عام ١٨٢١، وقد اضطر مستر «ريش» إلى الإنسحاب من بغداد في شهر مايو عام ١٨٢١، وقد إضطر مستر «تيلور» وكيل الشركة في البصرة أيضاً إلى الإنسحاب منها - وتوجه مع كل موظفيه إلى الكويت في ١٥ ديسمبر ١٨٢١، ولما سويت الأمور واسترضى الباشا داود الإنجليز عاد مستر «تيلور» من الكويت إلى البصرة في ١٩ إبريل عام ١٨٢٢ بعد عام وخمسة أشهر، ولاشك أن هذا يدل مرة أخرى على استقلال الكويت في ذلك الوقت» . (٥)

وتقول الروايات أن الوكالة أتخذت من إحدى جزر الكويت مقراً لها، ولم يرد إسم هذه الجزيرة في سجلات شركة الهند الشرقية، ولكن الترشيح منصب على جزيرة فيلكا .

---

(٥) دعوى العراق السياسية في الكويت - د. محمد مرسي عبد الله ص٥٤

الفصل التاسع

أشهر الرحالين الأجانب الذين زاروا الكويت خلال القرن ١٩

جيمس بكنجهام

١٧٨٦ - ١٨٥٥

رحالة بريطاني ولد عام ١٧٨٦، ولع بركوب البحر منذ صغره، سافر أول الأمر إلى الهند وعمل في شركة الهند الشرقية لعدة سنوات ثم ترك العمل وأنشأ صحيفة سماها «كلكتا» عالج فيها شئون الهند وانتقد الكثير من أعمال شركة الهند الشرقية .

غضبت عليه السلطات البريطانية وأغلقت صحيفته عام ١٨٢٣ كان يقضي معظم أوقات اجازاته في الأسفار، زار معظم البلاد العربية، بدأ رحلته إلى مصر عام ١٨١٢ وزار سورية والعراق والخليج العربي عام ١٨١٦، دون رحلاته في عدة كتب - فرحلته إلى العراق تقع في مجلدين، كما أن رحلته إلى إيران والخليج العربي تقع في مجلدين آخرين، وله كتاب بإسم « رحلات إلى العشائر العربية» في فلسطين والأردن وسورية .

وعندما استقر في إنجلترا عام ١٨٢٤ أصدر صحيفة بإسم « صوت الشرق »، وبعد ذلك كرس نفسه للإصلاح الإجتماعي في بريطانيا مما أكسبه تأييداً شعبياً واسعاً أهله لدخول البرلمان عام ١٨٣٢ حتى عام ١٨٣٧ . ظل مجاهداً في خدمة بلاده حتى توفى عام ١٨٥٥ .(١)

وصفه لمدينة الكويت وأهلها

زار بكنجهام مدينة الكويت عام ١٨١٦،ووصفها بقوله: «إنها ميناء عظيم» في

---

(١) صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا - خالد سالم محمد

الشمال الغربي من الخليج، وأن لاميناء يلي القطيف شمالاً له أهمية تذكر سوى ميناء القرين . كما تسميها الخرائط الإنجليزية الملاحية، بينما لايعرفها العرب إلا باسم الكويت .

والمدينة كبيرة متسعة كثيفة السكان، على الرغم من أن رمال الصحراء تحاول دوماً أن تضغط على أسوارها، وأن مدينة الكويت ليس بها خضرة تراها العين على مدى أبصارها .

وأورد إشارة إلى إستقلال الكويت، وهو أمر لفت نظره حتى في تلك الفترة المبكرة من تاريخ المدينة . . قال : أن الكويت قد احتفظت باستقلالها دوماً، حتى في الوقت الذي خضعت فيه هرمز ومسقط والبحرين والأحساء لحكم أجنبي .

ويصف أهل الكويت، بأنهم أكثر أهل الخليج حباً للحرية والإقدام، وأهل مدينة الكويت يتكونون في غالبيتهم من التجار الذين يعملون في التجارة المحلية والخارجية، ويمارسون جميع أنواع التجارة السائدة في الخليج دون إستثناء .

وتحدث عن السفن التي يستخدمونها في تنقلاتهم . . بقوله : والسفن التي تعمل في التجارة يتراوح عددها بين مائة من صغيرة وكبيرة، وأن بحارتها جميعاً يتمتعون بأكبر قسط من الحكمة والمهارة والحزم والشجاعة .

وصفه لتجارة الخيول

ووصف تجارة الخيول من الكويت إلى بلاد الهند في تفصيل، فقال : إن مجموع ماصُدِّر من الخيول العربية إلى بومباي ومدراس وكلكتا في سنة ١٨١٦ ، كان ألفاً وخمسمائة حصان، أما ثمن الحصان فكان ٣٠٠ روبية، وأما تكاليف نقله وعلفه ورعايته حتى إيصاله إلى نهاية الرحلة فكانت تصل إلى مائتي روبية، وعن أسعار البيع قال : كانت تصل في بومباي إلى ٨٠٠ روبية، وكان صافي الربح في الحصان الواحد مائة روبية .

أما الخيول التي كانت تباع في البنغال فكانت هي المنتقاه، وثمن الجواد هناك ألف روبية .

وأشار إشارة عابرة إلى الجزر التابعة للكويت، وتحدث بإسهاب عن جزيرة فيلكا، وعن أنها لابد أن تكون هي جزيرة «إيكاروس» كما تصفها الكتابات الكلاسيكية من يونانية ورومانية، ثم ذكر جزيرة مسكان، وعوهة ، وكذلك أورد جزيرة كبر ، على أنها من جزر الكويت .(٢)

تقرير الماجور كوليبروك عن الكويت عام ١٨٢٠م *

في العاشر من سبتمبر عام ١٨٢٠م كتب الماجور كوليبروك تقريراً عن ساحل الخليج العربي، وتحدث في هذا التقرير عن الكويت وجزيرة فيلكا فقال: «وأول مستوطنة على رأس الخليج هي الكويت، التي تقع على مرفأ صالح لرسو السفن، ويقطنها خليط من العرب الخاضعين لآل صباح، وهم فرع من قبيلة العتوب، وتقوم على حمايتها قلعة مزودة بعشرين مدفعاً. ولكن نظراً لقلة المياه يحصل السكان على حاجتهم منها من جزيرة فيلكا.

وليس لدى هذا الموقع أي إمكانيات للدفاع إلا ضد الهجمات أو الاعتداءات المفاجئة. ووفقاً لأرجح التقديرات يتراوح عدد السكان المسلحين بين ٥آلاف و ٧ آلاف رجل. منهم بضع مئات فحسب من العتوب، والبقية من خليط يمارسون التجارة ويعيشون في سلام.

أما جزيرة فيلكا فيقطنها حوالي ٥٠٠ رجل من أجناس مختلفة وبها قلعة لحمايتها.

ونظراً للمسح الشامل الذي أجرى لهذا الميناء تنفيذاً لأوامر الحكومة، فلاضرورة لوصفها بشكل تفصيلي.

---

(٢) تاريخ الكويت - الجزء الثاني - القسم الأول - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة ص١٦٣-١٦٤-٢٣٤-٢٣٥

* التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك الصباح ج.ج سلدانها. د. فتوح عبدالمحسن الخترش ص ٩-١٠

الرحالة ستوكويلر

١٨٠٠ - ١٨٨٥

مؤلف ذو باع طويل في كتب التراجم والتاريخ والكتب العسكرية، فهو قد ولد عام ١٨٠٠، وعاش خمسة وثمانون عاماً. قضى منها نحو عشرين عاماً في بلاد الشرق، لاسيما في الهند. وقد أحصى « قاموس السير الوطنية» أي مشاهير الرجال الإنجليز، أربعة عشر كتاباً جاء بعضها في مجلدين، وذلك بالإضافة إلى المقالات الصحفية العديدة التي كان يرسل بها من أمريكا، واصفاً الحروب الأهلية في تلك البلاد.

وكان من جملة الكتب التي ألفها كتاب، هو بمثابة دليل للهند وعملتها، وكتاب ترجمان المشرق وغيرهما.

ولعل إقامته في الهند نحو عشرين عاماً، وماأصدره من صحف فيها قد جعلته يتبوأ مكاناً خاصاً بين كتاب الحقبة التي نؤرخ لها. (٣)

سفره على سفينة كويتية
من بومباي إلى الكويت

سافر ستوكويلر على «بغلة» كويتية إسمها «الناصري» مقابل ١٥٠ روبية من بومباي يوم ١٨ فبراير ١٨٣١، وصفها لنا وصفاً طريفاً، قال: أن البغلة مركب كبير تتراوح حمولته مابين«مائة» ومائتي طن، أما مؤخرتها فهي عريضة، وأما مقدمتها فمدببة، وبها قمرة واسعة واحدة قائمة على سطح مائل، وبها قاعات ونوافذ بالمقدمة، وبها شراعان مربعان كبيران، وأحياناً يكون شراع في مقدمتها، وهي تبنى عموماً في «كوشين» وأماكن أخرى على ساحل الملبار، ويستخدمها في الملاحة التجار من العرب، والهنود في نقل التجارة مابين بلاد العرب وفارس والساحل الهندي.

---

(٣) المصدر السابق - ١٧-١٨

ووصف بحارتها وأهازيجهم ومهارتهم وقال: إن عددهم نحو خمسين بحاراً، وأنهم جميعاً من أهالي الكويت أو القرين، وكان عليهم نوخذه في أوج شبابه، أنيقاً، وكان البحارة يبدون إحتراماً لهذا القائد أشبه مايكون بإحترام الأبناء لسلطة والدهم. وكانوا يمزجون طاعتهم لأوامره بعلامات من الإحترام تبدو غريبة كل الغرابة لأجنبي إنجليزي مثلي، وذكر أن النوخذه لم يساهم في تسيير المركب عندما كان يقطع طريقه إلى مسقط، فذلك الأمر قد ترك إلى رجل عربي متقدم في السن، وكان على دراية تامة باستخدام « المزولة» وكانت ملاحظاته في غاية الدقة بحيث أننا بلغنا رأس الحد في الوقت الذي حدده بالضبط.

وذكر أن البغلة إسمها« الناصري» وأنه حجز عليها في مقابل مائة وخمسون روبية، وإنها كانت تحمل البضائع والركاب وأنها حملت من مسقط الجلود والحصر.

وصوله إلى الكويت

يقول ستوكويلر: أن «البغلة» وصلت الكويت يوم ٤ إبريل عام ١٨٣١، وأن الرحلة إستغرقت خمسة وأربعين يوماً. وعند وصول البغلة إلى ميناء الكويت، وصف تحية السفن للميناء، نزل ستوكويلر في الكويت، وأمضى فيها بعض الوقت، ووصفها بأنها بلد طوله ميل وعرضه ربع ميل، وأن بيوتها تبني من الطين والحجارة وقدر عدد سكان المدينة بأربعة آلاف نسمة، أما شوارعها فقد قال عنها أنها واسعة إذا ماقيست بشوارع مسقط وبوشهر، وذكر أن السور كان مازال يحيط بالكويت، ويحيط به خندق. كما كانت البوابات الثلاث تقل كل واحدة منها مدفعين. وعلى إمتداد ستين ميلاً بعد الأسوار لم ير ستوكويلر سوى مجرد رمال لا أشجار بها ولا شجيرات. أما ماؤها فهو أبعد مايكون عن العذوبة.

وتحدث عن الحكم فقال: أما زعامة المدينة فكانت لشيخها الذي، وصفه بأنه لايحتفظ بجيش دائم، ومما لفت نظره كذلك الزي الموحد الذي كان يرتديه الكويتيون صغيرهم وكبيرهم. (١)

---

(٤)- تاريخ الكويت - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة - الجزء الثاني القسم الأول. ص١٦٥-١٦٦

فيلكس جونز

نوفمبر ١٨٣٩

بعد زيارة «ستوكويلر» للكويت بنحو ثمانية أعوام أي عام ١٨٣٩، قام الملازم«فيلكس جونز» من البحرية الهندية بزيارة لميناء الكويت، وكان يحمل معه خريطة « تربجيومترية» خاصة بميناء الكويت وجزيرة فيلكة رسمها اللفتنانت «غي» واللفتنانت «بركس» من البحرية الهندية .

أعد فيلكس جونز تقريرين عن الكويت وجزيرة فيلكة .

جاء في تقريره عن الكويت، أنها صحية بصورة غامة، وأنها تستورد الفواكه كالبلح والحمضيات والرمان والبطيخ من الموانىء المجاورة، كما أن الهند تصدر إلى الكويت الحنطة والشعير، كما تحصل على الرز من «منجالور» وعلى الماشية والدواجن من البدو النازحين بأطراف المدينة، كما تحصل على خشب الساج اللازم لبناء السفن من مدينة بومباي .(٥)

نص التقرير

فيما يلي نص كامل للتقرير الذي كتبه «فيلكس جونز» عن الكويت يقول : القرين « أو الكويت» صحية بصورة عامة، وخاصة بعد الطاعون الأخير، إلا إنها ليست صحية أكثر من الأماكن المجاورة لها في الخليج، فقد إنتشرت الكوليرا هنالك في نفس الوقت الذي ظهرت فيه بين سكان جزيرة خارج .

وليس لدى أهلها خضروات « أولديهم شيء قليل منها» باستثناء البصل، لأن المنطقة قاحلة تماماً، وأحياناً يحصلون على مؤن من الموانيء الواقعة على الخليج،

---

(٥) تاريخ الكويت - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة - ج٢ ق١ ص٢٢٨

وتتألف فواكههم من البطيخ« الذي ينبت عندهم» ومن التمر والحمضيات والرمان والشمام وهذه يحصلون عليها من بوشهر والبصرة .

أما فيما يتعلق بالمؤن المختلفة والكميات التي يمكن الحصول عليها فهي كما ذكرنا . إلا أنها تتفاوت كثرة وقلة ، وتختلف في السعر حسب أحوال السوق لأن السكان يعتمدون كلياً على الموانيء الأخرى في جميع أنواع الحنطة والشعير والذرة التي يحصلون عليها من البصرة والهند. والأرز من «منكلور» ، والماشية والطيور من البدو .

وتتفاوت الأسعار كثيراً فالخروف يباع لدى وصول البدو بدولار ، وإذا قل «كما كانت الحال حين زرت ذلك المكان» بلغ ثمنه دولارين .

وهم يحصلون على ألواح الساج لبناء القوارب من بومباي ، ويجلبون من مسقط نوعاً آخر من الخشب الصلب الذي يتخذونه دعائم وسنادات . وتتوفر لديهم الحجارة «والكندل» لبناء البيوت بكثرة ، والثانية وفيرة رخيصة من نوع ممتاز ويكثر السمك في الميناء . (٦)

تقريره عن جزيرة فيلكا

يقول فيلكس جونز في هذا التقرير :

بعد مغادرتي القرين«أوالكويت» زرت جزيرة فيلكا ، وبوحي من توجيهات أحد الربابنة أقدمت على ركوب سفينة تحتاج لطفوها إلى عمق تسعة أقدام ، سرت بها في النطاق الطيني الواصل بين الجزيرة والبر ، بين الطرف الشمالي من فيلكا وجزيرة مسكان الواطئة في ماء عميق ، وكان الذي أغراني بالقيام بهذه المغامرة ماأخبرني به الربان وآخرون ، ومؤداه أن السفن تستطيع أن تجد ملجأ من الرياح الجنوبية الشرقية

(٦) تاريخ الكويت – د. أحمد أبو حاكمة – الجزء الأول القسم الثاني ص٢٠١ – ٢٠٢

والرياح الجنوبية لا على الجانب الشرقي من فيلكا فحسب، بل على الجانب الغربي أيضاً، وقد حملت معي «مسابر» يبلغ طول المسبار منها قامتين ونصفاً أو قامتين في إجتيازي النطاق الطيني على طوله، باستثناء مرتين يقع فيهما المسبار على صخور تقع مباشرة بين الجزيرتين. ثم جريت مسافة قصيرة إلى الشمال وأرسيت فيما يسميه السكان «البندر» وهو محمي من الرياح الشمالية الشرقية، وعمقه عند الجزر ثلاث قامات. وهذا الموقع محمي جزئياً من الرياح الجنوبية الشرقية وكلياً من الجنوبية، ولكنه مكشوف من الجنوب الشرقي إلى الشمال.

وخلال الوقت الذي قضيته هنالك، هب نسيم معتدل من الجنوب الشرقي، دون تموجات ولكنه حين إنتقل جهة الشرق في الماء، بدأ التموج يظهر، وقد ساد هبوب النسائم الشرقية والجنوبية الشرقية منذ أن جئت إلى هذا الجانب من الساحل.

وأخبرني أحد السكان «وهو شيخ فيلكا» أنها إستمرت تهب خلال الشهور الثلاثة الماضية، ولم تتوقف إلا خلال بضعة أيام. ولست أجد هذا الموقع مرفأ صالحاً لرسو سفن تحتاج إلى مايزيد عن ثمانية أقدام عمقاً إذ أن السفن التي تحتاج أكثر من ذلك العمق لاتستطيع أن تخرج إذا هبت الرياح الشرقية، وسيكون منسوب الماء أقل «أي قامتين ونصف القامة» حين تغادر مرفأها عائدة.

وحين كنت أرسو في عمق ثلاث قامات «وهو عمق منخفض» حصلت على هذه الإتجاهات والزوايا.

قبر على نقطة قريبة من مدينة سعيدي(٧) ١٤ درجة شرقاً إتجاهه للجنوب ١٤ درجة شرقاً.

مسجد عال في القرين(٨) على يسار الأول ٣٩ درجة ٤٧ دقيقة شرقاً قبر سعد وسعيد على تلة إلى يمين السابق ١٢ درجة ٣٦ دقيقة شرقاً وسط مسكان إلى اليمين

(٧) يقصد - قرية سعيدة - الواقعة في الشمال من أرض الجزيرة.

(٨) يقصد - قرية القرينية - التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من أرض الجزيرة.

منه ٧١ درجة و١٥ دقيقة شرقاً ويقع قبر سعد وسعيد مع النهاية الغربية للطور (٩) «أو المدينة الغربية» عند أقصى مايمكن أن تبلغه سفينة إلى الغرب آمنة، لأن المسابر تدل فجأة على ضحضاح متدرج حين ترسل إلى آخرها، والماء في العالي وتغيره الساعة ٣٠ر١٢، ويتراوح في الإنخفاض والإرتفاع بين ٦ - ٩ أقدام، إذ هناك عوامل محلية تؤثر في المد والسرعة تتراوح بين ٥ر٣ - ٣ عقد في الساعة أثناء المد الربيعي، واتجاه القبر إلى الغرب، والجزر إلى الجنوب الشرقي.

أما البندر الصغير فيقع على الجانب الغربي من فيلكا على بعد ٣٠٠ - ٤٠٠ ياردة من الساحل، بين مدينة الطور وسعد وسعيد.

وأوطأ عمق يبلغ قامة ونصفاً، وقد ترفأ فيه سفينة صغيرة تحتاج إلى عمق أقل ويقيها من جميع الرياح.

وصفة للجزيرة

وبعد أن إنتهى «فيلكس جونز» من حديثه عن الرياح وأعماق البحر بالقرب من سواحل الجزيرة، عاد لوصفها فقال: -

وجزيرة فيلكا واطئة جداً ويبدو أنها أثناء طغيان المد الربيعي يغمرها الماء في عدة جهات، وتكون مستنقعاً تاماً خلال فصل المطر. وفيها ثلاث مدن، غربية وهي الطور، وشمالية وهي سعيدي، وشرقية وهي القرين، الأولى منها هي المسكونة اليوم، أما الأخريان فقد خلتا من السكان بسبب الوباء الأخير. (١٠) وتحتوي ٧٠ - ٨٠ بيتاً وحوالي ١٥٠ نسمة.

ويملك أهلها ١٥ - ١٦ «بغلة» تتاجر إلى البصرة، وبين ٤٥ - ٥٠ قارباً صغيراً

---

(٩) يقصد قرية - الزور -وهي المنطقة - المسكونة من أرض الجزيرة، والتي تواجه مدينة الكويت.

(١٠) يقصدبه الوباءالذي إحتاج المنطقة عام ١٨٣١

مصنوعة من سعف النخيل (١١) لاتستعمل إلا للصيد. وهم فقراء، ويقولون أن الجزيرة غير صحية، تنتابها الحميات بكثرة فتذهب بعدد كبير من الأطفال.

وتتميز المدينة بعدد مبعثر من أشجار النخيل تثمر قليلاً أو تظل عقيماً وفي الخارج بضعة ربعان مزروعة قليلاً من البصل والبطيخ، وكمية ضئيلة من القمح بين الحين والحين، وهم يروون هذه الربعان من مياه آبار كثيرة تظل صالحة خلال فصل المطر، ثم تكون قليلة القيمة بعد ذلك.

ويعتمد السكان إعتماداً كلياً على البلاد الأخرى في الحصول على مؤنهم إلا أنهم يملكون بضعة قطعان.

وأعلى جزء في الجزيرة هو قبر سعد وسعيد وقد أخذت معي آلة قياس الزوايا لكي أقيس إرتفاعه ولكني وجدته بقعة لاقيمة لها. وقدرت أن يكون إرتفاعه فوق سطح الماء ٣٥ قدماً، ولا أعد المكان صالحاً ليكون مخزناً للفحم، إلا لبواخر حديدية صغيرة تحتاج أقل من سبعة أقدام عمقاً حين تكون محملة، فالبواخر التي بهذه الصفة قد تتردد على البندر الغربي الصغير، وتمكث على مسافة ٣٠٠ ياردة من الشاطىء، ويمكن شحنها بسهولة بواسطة القوارب إذ هناك ماء كاف قريب من الساحل تستطيع فيه القوارب أن ترفأ وأن تقلع ناقلة حمولتها في أي وقت من أوقات المد. (١٢)

---

(١١) يطلق عليها اسم «ورجية»

(١٢) تاريخ الكويت - د، أحمد مصطفى أبو حاكمة - الجزء الأول - القسم الثاني ٢٠٣ - ٢٠٥

الملازم أدموندز يزور الكويت

في ٣٠ أكتوبر ١٨٣٩

سبب الزيارة

أثار تقدم الأتراك والمصريين نحو الخليج في عام ١٨٣٨ مخاوف الحكومة البريطانية ، لذلك فقد صدرت التعليمات في فبراير ١٨٣٩ ، إلى المقيم البريطاني في الخليج في بوشهر بأن يبذل قصارى جهده لكبح جماح التطلعات في تلك الأنحاء .

وعندما بلغ مسامع الكابتن « هنيل» المقيم البريطاني في بوشهر هذا النبأ باشر باتخاذ الإحتياطات لمنع سريان عدوى تلك الإتفاقية إلى أجزاء أخرى من الخليج ، لذلك أرسل مبعوثه الملازم أدموندز في مهمة خاصة إلى شيخ الكويت في بداية أكتوبر ١٨٣٩ ، غير أن « أدموندز» شعر بخيبة أمل منذ أن وصل إلى شاطيء الكويت ، ذلك أن اللقاء الذي كان يتوقعه لم يتم بالحرارة المطلوبة ، ولم يوقع شيخ الكويت معه أية إتفاقية .

بقي «أدموندز» ثلاثة أيام على ظهر سفينته دون أن يتم بينه وبين الشيخ جابر أي إتصال ، فما كان منه إلا أن طلب مقابلة الشيخ جابر في وقت يحدده الشيخ ، فأجيب إلى طلبه ، وتسلم « أدموندز » رسالة خطية من قبل الشيخ رداً على رسالته . (١٣) وعاد « أدموندز» إلى بوشهر ، وفي طريق عودته عرج على جزيرة فيلكا - ليرى ماإذا كانت تصلح قاعدة بحرية وحربية للقوات الإنجليزية عوضاً عن قاعدتهم في جزيرة «خرج» ، وفي حين أنه رأى عدم صلاحيتها ، فإنه رأى من ناحية أخرى أن الكويت نفسها صالحة .

لذلك قام في نفس الشهر نوفمبر عام ١٨٣٩ الملازم « فيلكس جونز» من سلاح البحرية الهندية بإعداد تقريرين عن فيلكة والكويت أرفقهما بخرائط طبوغرافية .

---

(١٣) أنظر كتاب تاريخ الكويت. الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة - الجزء الثاني - القسم الأول- ص٢٠٣ - ٢٠٤

زيارة الكابتن هنيل للكويت

في إبريل ١٨٤١

وبعد زيارة « جونز» للكويت وفيلكة، طلبت حكومة بومباي من الكابتن «هنيل» المقيم الإنجليزي في الخليج أن يتوجه إلى الكويت ليكتب تقريراً عن مدى صلاحيتها لتكون قاعدة عسكرية تستخدم لحماية مصالح حكومة الهند، فيما لو إضطرت هذه أن تسحب قاعدتها من جزيرة «خرج» .

وعلى الرغم من أن « هنيل» قد وجد الكويت لاتفي بالغرض المطلوب، فقد دون ملاحظات مفيدة عن تجارة الكويت في ذلك التاريخ .

ملاحظاته عن الكويت

قال «هنيل»: أن لدى سكان الكويت ٣١ بغلة وبتيلاً ، تتراوح حمولة الواحدة منها مابين ١٥٠ - ٣٠٠ طن، وهي تتاجر دوماً مع الهند. وذكر أن هناك حوالي خمسين سفينة صغيرة تستخدم في التجارة الساحلية بالخليج. وحوالي ٣٥٠ قارباً يعمل في صيد اللؤلؤ .

وتحدث عن شيخ الكويت فقال: أما شيخ الكويت، فكان لايحصل على ضرائب أو عوائد جمركية، سوى ضريبة صغيرة على سلع البدو الذين يأتون إلى مدينته .وعن ميناء الكويت قال: أما ميناء الكويت فحرٌ ، لاقيود فيه، ولايكاد الدخل الذي يحققه الشيخ يتجاوز ٣٠٠٠ دولار . (١٤)

---

(١٤) تاريخ الكويت - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة - الجزء الثاني - القسم الأول - ٢٢٨ - ٢٢٩

تقرير المقيم الإنجليزي في الخليج

كمبول عن الكويت عام ١٨٤٥

في أكتوبر عام ١٨٤٤ ، كتب «كمبول» المقيم الإنجليزي في الخليج تقريراً تحدث فيه عن تجارة «العبيد» في مياه الخليج ، وعدد السفن التي كانت تستعمل لهذا الغرض .

وفي تقرير له بتاريخ ٦ يناير ١٨٤٥ تحدث عن الكويت بقوله : إنها مدينة نموذج للنجاح التجاري ، وقدر عدد سكانها بنحو ٢٥ ألف نسمة ، وأحصى سفنها فذكر أنها أ - ٣١ بغلة وبتيلاً ، حمولة الواحدة منها مابين ١٥٠ - ٣٠٠ طن .

ب - ٥٠ سفينة صغيرة تعمل في التجارة على سواحل الخليج .

ج - ٣٥٠ قارباً وتعمل في صيد اللؤلؤ .

ثم قال : أن ميناء الكويت حر ، لاتجمع فيه أي جمارك أو مكوس . وأن شيخ الكويت يفرض ضريبة على البدو الذين لايؤمون مدينة الكويت لشراء حاجياتهم . وقدرها بسيط إلا أنها تدر عليه دخلاً يقدر بثلاثة آلاف دولار في السنة . وفي تقرير آخر أعده في ١٧ فبراير ، وقدمه في أول يوليو ١٨٤٥ ، أيضاً ، قدر «كمبول» تعداد سكان الكويت بإثنين وعشرين ألف نفس ، وقال : إن مدخولها السنوي هو ١٢٢ ألف كروونة ألمانية . بعضها يقدم كهبات ، والبعض يحصل على ضريبة قليلة تجمع عند مدخل المدينة . وعلى البضائع المنقولة إلى القبائل المقيمة خارج المدينة ، أو البضائع الداخلة إلى مدينة الكويت نفسها . (١٥)

---

(١٥) المصدر السابق -٢٢٩-٢٣١

الكولونيل - بلى

١٨٢٥ - ١٨٩٢

ينحدر الكولونيل «بلى» من عائلة عريقة في خدمة شركة الهند الشرقية الإنجليزية، فجده عمل في خدمتها، وكذلك عمل في خدمتها أخوه الطبيب الجراح « سافيل بلى » وقد كان بحكم عراقة عائلته، قد تخرج في مدرسة « رجبي Rag-by » الشهيرة، وهو إبن عم للسير «هنري رولنص» العالم الأثري الشهير.

دخل «بلى» في خدمة حكومة بومباي في الجيش برتبة صف ضابط وهو في السادسة عشرة من عمره سنة ١٨٤١، ثم رقي إلى رتبة ملازم عام ١٨٤٣، فرئيس «كابتن» عام ١٨٥٦، ومازال يرتقي حتى وصل إلى رتبة لواء عام ١٨٨٧، وفي أثناء عمله في الجيش، كان ينتدب في أعمال سياسية كان من بينها رئاسة لدار المقيم الإنجليزي في بوشهر عام ١٨٦٢، حيث ظل يشغل هذا المنصب إلى عام ١٨٧٣.

وخلال هذه الفترة من حياته السياسية في الخليج قام «بلى» بزيارته للرياض عام ١٨٦٥، وقد مكث فترة طويلة في الكويت بانتظار السماح له بزيارة الرياض.

وقد تدرج «بلى» في وظائف عديدة ذات صفة سياسية، وذلك منذ عام ١٨٥١ وحتى عام ١٨٥٦، حين عمل في السلك المدني والعسكري في خدمة الشركة في الهند.

وفي عام ١٨٥٨، عين سكرتيراً للبعثة الإنجليزية في طهران، وحين تقاعد السير « رولنصون» من رئاسة البعثة عام ١٨٦٠ حل «بلى» مكانه، كما عهدت إليه بعدها مهام أخرى في إيران وأفغانستان والهند، منها أنه عين عام ١٨٧٣ مساعداً للحاكم العام لولاية « راجبوتنا» كما شغل مناصب أخرى إلى حين عودته إلى إنجلترا عام ١٨٧٨.

توفي «بلى» عام ١٨٩٢. (١٦)

(١٦) تاريخ الكويت - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة - الجزء الثاني - القسم الأول ص١٨-٢٠

زيارة بلى للكويت

زار «بلى» الكويت مرتين الأولى في ٤ مارس عام ١٨٦٣ ، وأمضى فيها ٣ أيام، وزارها للمرة الثانية في ١٨ فبراير عام ١٨٦٥ ، وهو في طريقه إلى الرياض، وقد واتته الفرصة في هذه الزيارة للإجتماع طويلاً بشيخها الشيخ «صباح بن جابر» واستقبل «بلى» في الكويت إستقبالاً حسناً، وليس أصدق على ذلك من أن يرسل الشيخ « صباح» نجله «مبارك» لزيارة «بلى» وصحبه في قرية «الجهرة» حينما علم بوصولهم إليها . وكذلك أرسل الشيخ صباح إبنه «عبد الله» مرة أخرى لاستقبال « بلى» وصحبه عند بلوغهم مدينة الكويت يوم ٤ مارس قادمين من « الجهرة» . (١٧)

وصفه لمدينة الكويت

قال في وصفه لمدينة الكويت ، إنها مدينة صحية للغاية ، ولاتكاد تعرف حتى أمراض العيون الشائعة في منطقة الخليج على مدار السنة ، والحميات كانت نادرة في رأيه كذلك : وأن الكويت لم تعرف الجدري منذ أمد بعيد ، وقال أن هناك مرض شائع هو الروماتيزم الذي ينتشر في فصل الشتاء . وجو مدينة الكويت أحسن بكثير من جو كل من بغداد ، وبوشهر ، وأن هواء الليل في الصيف لطيف .

ووصف بيوت المدينة بأنها مبنية من الحجارة الخالصة أو من الحجارة والطين معاً، وقال : بأن بالمدينة بازاراً وسوقاً يؤمه العرب والعجم ، وماذاك إلا لعدل الحكام وحرية التجارة .

وقدر «بلى» سكان مدينة الكويت بعشرين ألف مواطن تارة وخمسة عشر ألفاً تارة أخرى .

وقدر عدد البحارة الكويتيين بأربعة الآف بحار ، واثنى على سمعتهم الطيبة في

---

(١٧) المصدر السابق - ص٢٠٨

ميدان عملهم . ثم أضاف أن بالمدينة ستة آلاف مقاتل من أهاليها ، وإن كانت الكويت شديدة الحرص على السلم لا القتال .

وذكر أن الكويت لاتخضع لسلطان باشا بغداد ، أو متصرف البصرة ، عندما قال : وسياسة الكويت الجارية هي الحفاظ على الأمن والسلام في داخل المدينة وخارجها أي مع جيرانها .

كما تنبأ «بلى» للكويت بمستقبل زاهر كمرسى للبواخر ، ومحطة للتغراف وملتقى للسفن والبواخر ، وأنها ستكون ميناءً له شأن عظيم . (١٨)

حديثه عن تجارة الخيل

وتحدث «بلى» عن تجارة الخيل ، فقد شاهد عندما كان في « قرية الجهرة» المكان الذي كانت تتجمع فيه الخيول النجدية ، وذلك قبل إرسالها من «الجهرة» إلى بومباي ، وحين بلغ مدينة الكويت ذكر أن مراكب تتراوح حمولتها بين ٥٠ - ٦٠ طناً كانت تنقل البضائع من موانىء الخليج الشمالية إلى الكويت ، لتنقلها «البغلات» الكويتية إلى بومباي .

وعلى نفس الشاكلة ذكر أنه يجري شحن البضائع من الهند في سفن كبيرة إلى ميناء الكويت حيث تفرغ في سفن صغيرة تتولى توزيعها على موانىء الخليج الشمالية .

كما تحدث عن إستيراد خشب « الساج» من الهند حيث يستخدم في صناعة السفن .

وأضاف من هذه المدينة - ويعني الكويت - يصدر عدد كبير جداً من أفضل خيول الجزيرة العربية إلى بومباي .

---

(١٨) المصدر السابق - ص٢١٠

وعن واردات الكويت من مليبار وبومباي قال: أنها تصل إلى ٢٠٠٠٠٠ روبية وذلك نظير إستيراد أقمشة، ورز، وقهوة، وأخشاب، وبهارات.

وعن عدد الخيول التي تصدرها الكويت قال: أنها تصدر ٨٠٠ حصان أصيل يبلغ متوسط ثمن الحصان منها ثلاثمائة روبية.

وكذلك تصدر الكويت ماقيمته ٤٠٠٠٠ روبية من الأصواف و٦٠٠٠٠ روبية من التمور، وربما ماقيمته ٤٠٠٠٠ روبية من بضائع أخرى.

وأثنى على البحارة الكويتيون، ووصفهم بالمهارة والسمعة الطيبة وذكر أن عددهم ٤٠٠ بحار. واختتم قوله: بأن الكويت ترسل نحو ثلاثين مركباً إلى بومباي في العام الواحد معدل حمولتها مائة طن، حاملة ألفي سلة من التمور. (١٩)

إجتماع بلى بالشيخ صباح بن جابر

إجتمع «بلى» كما ذكرنا بالشيخ صباح بن جابر حاكم دولة الكويت في ذلك الوقت، ووصفه بقوله: أما الشيخ صباح نفسه، فبشوش، قوي البنية، عليه وقار الثمانين عاماً، خشن المظهر، لكنه طيب القلب، يدير دفة الأمور بروح الأب تجاه أبنائه، وهو لايأنف من أن ينزل على حكم القاضي إذا خالفه فيما ذهب إليه.

ومهما يكن من أمر فإن فرض العقوبات على السكان كان مسألة نادرة الحدوث.

ويكمل وصفه للشيخ صباح قائلاً: أما الشيخ صباح نفسه فعلى الرغم من أنه في الثمانين من عمره إلا أنه كان يتمتع بصوت جهوري وحيوية دافقة.

وقال أنه كريم بطبعه، وشيمة، وعلى جانب كبير من التواضع، إذ إن «بلى» قد زاره في بيته ووجده يجلس على حصير. وأن البيت كان بسيطاً. (٢٠)

المصدر السابق - ص٢٣٢ - ٢٣٣

(٢٠) المصدر السابق - ١٧١ - ١٧٢

بلى يروي عن الشيخ صباح

وصية والده إليه



الرحالة لويس بلى ١٨٢٥ - ١٨٩٢م

يمضي «بلى» في الحديث عن الشيخ صباح بن جابر قائلاً : بالإضافة إلى تواضع الشيخ صباح الجم، فإنه قد إمتاز بحنكة ومهارة سياسية، كمثل تلك التي امتاز بها والده من قبله. ويضيف : والواقع أن صباح كان يعزو حكمته هذه إلى والده، إذ روى عنه أنه قال : «عندما بلغ والدي المائة والعشرين من عمره، ناداني إليه وقال : ياولدي : إنك تعلم إنني سأفارق الحياة ، وإنني أموت فقيراً دون أن أترك لك ثروة أو نقود، غير أنني كونت في حياتي صداقات حقيقية خالصة مع أناس عديدين، عليك أن تعتمد على هؤلاء .

أنظر إلى الدول المختلفة من حولك في منطقة الخليج، تجد أنها قد تساقطت بسبب الظلم أو سوء الإدارة، ولكن إمارتي كانت دوماً تقوى وتتسع، وتتماسك بسياستي ، ومع أنك محاط بالصحراء ومع أنك محاط بقبائل كانت ذات يوم معادية، فلسوف تتقدم مشيختك وتزدهر .

وكان مما لفت نظر «بلى» أيضاً في شخص الشيخ صباح، سعة أفقه وإطلاعه على أمور كانت تجري بعيداً عن دار حكمه، ذلك أن الشيخ وقومه كانوا على صلة بما يجري من أحداث في أوربا، نتيجة إطلاعهم على صحيفة عربية كانت تصدر في باريس، وترسل إليهم من هناك . (٢١)

---

(٢١) المصدر السابق - ١٦٨-١٧٢

الرحالة الأمريكي

لوشر (٢٢)

في عـام ١٨٦٨، زار الكويت الرحـالة الأمـريكي لوشـر، وكـان قـادمـاً من مدينة«بومباي» على ظهر الباخرة «بيانك» المتجهة نحو العراق، وقد مرت الباخرة في طريقها بالكويت، وقد زار الباخرة عند رسوها في المياه الإقليمية الكويتية حاكم

«بومباي» على ظهر الباخرة «بيانك» المتجهة نحو العراق، وقد مرت الباخرة في طريقها بالكويت، وقد زار الباخرة عند رسوها في المياه الإقليمية الكويتية حاكم
الكويت في ذلك الوقت الشيخ عبد الله بن صبـاح بن جابر، وقضى مع ركابها بعض الوقت، ثم دعاهم بعد ذلك للنزول في ضيافته، وكان من جملة المدعوين الرحالة«لوشر».

وقال عن الكويت أنها ميناء يحتوي على خمسة عشر إلى عشرين ألفاً من السكان أغلبهم عرباً خلصاً. وهي أهم ميناء بحري شمالي اقليم الأحساء أو «الهجر» والذي يعرف اسمه أيضاً باسم الصحراء العربية.

وجو الكويت حار لدرجة مخيفة، وتظهر المدينة محاطة من الشمال والجنوب والغرب بصحراء مقفرة.

قضى «لوشر» وصحبه يوماً واحداً في ضيافة الحاكم.. وقد دون ملاحظاته عن الشيخ ومجلسه، وعن مدينة الكويت وأهلها ونشاطهم في مجال التجارة والملاحة، كما أشاد بالمرأة الكويتية ومهارتها في الأعمال اليدوية.

---

(٢٢) دراسات كويتية - فاضل خلف. الكويت عام ١٨٦٨ للرحالة الأمريكي لوشر - ترجمة عبد الله ناصر الصانع.

وصفه للشيخ ومجلسه

وصف «لوشر» الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر بقوله: «كان الشيخ الحاكم طويلاً مفتول العضلات لطيف الملامح قد أطال لحيته البيضاء، يناهز الثمانين تبدو على وجهه ملامح الذكاء، وكان غاية الأدب في كلامه وعاداته الشرقية. وكان يلبس ملابس عربية من الحرير الفاخر وقد إرتدى العباءة ذات اللون الارجواني موشاة بغزارة بالذهب. وفي وشاحه الحريري الأبيض الذي لفه حول وسطه كان قد غمس خنجراً صغيراً ذا مقبض من الذهب الصلد وقد طعم باللؤلؤ والفيروز مما يظهران هذه الأسلحة قد صممت للزينة أكثر مما هي للإستعمال».

ويستطر في وصفه قائلاً: « فدعانا الشيخ للجلوس على الأرائك فجلسنا كما يجلس الشرقيون تماماً، فقدمت إلينا النارجيلات والشطوب المملوءة بتبغ عطري وقد حملها إلينا أربعة من العبيد فأخذنا ندخن باشتياق عظيم، ثم ذهب العبيد حالاً وأحضروا منجرة فضية ثقيلة تشبه الشمعدان، وكان يفوح منها عطر نفيس جداً فوضعوها في وسط الغرفة، ثم جلس عبيد آخرون إلى جانب كل أوربى واحد يقوم بخدمته، ثم جلس واحد إلى جانب الشيخ وجلس آخر إلى جانب المترجم وأخذوا يحركون مراوح كبيرة من ريش النعام، فأخذ الهواء يتشبع تدريجياً بالعطر.

وفي هذه الأثناء ظهر آخرون وكل واحد يحمل صينية فضية صغيرة حيث تتسع كل منها لخمسة أوستة فناجيل صغيرة «تشبه الأكواب البيضية» وقد ملئت بالقهوة الفاخرة المركزة جداً، وكانوا يتراجعون حالاً ثم يجلبون صواني أخرى حيث قدموا لنا بها أقداحاً مملوءة بشربت الورد، الشراب الفارسي الفاخر ويشبه تقريباً شراب الليمون الفاخر.

وصفه لمائدة الغداء

قدم لنا الطعام بطريقة فاخرة، فقد جلب لنا العبيد كثيراً من الصحون المختلفة وتحتوي على لحم الماعز المسلوق ولحم الغنم المحمر، ولحم جمل محمر أيضاً ودجاج وثلاثة أنواع مختلفة من السمك، وصحناً كبيراً يحتوي على الرز المطبق وعليه الزبد وحشو البصل واللوز والكشمش والدجاج المقلي. وإلى جانب هذه الصحون فيض من الخضروات وفواكه تعتبر غريبة. والخبز الذي قدم إلينا على المائدة كان جيداً فقد خبز على هيئة الطابق وصنع من الحنطة.

ملاحظاته عن مدينة

الكويت – وأهلها

أتيحت «للوشر» فرصة للتجول في مدينة الكويت، فسجل ملاحظاته ومشاهداته، ومما لفت نظره نظافة المدينة فعبر عن ذلك بقوله: «تظهر الكويت كمدينة عربية فائقة النظافة».

ثم تطرق إلى مهارة أهل الكويت في الملاحة البحرية وقيادتهم للسفن الخشبية الكبيرة والتي يتاجرون بها إلى موانىء الهند وشرق أفريقيا ويعرب عن غرابته لهذه السفن فيقول: « ورغماً من الشكل الغريب لهذه السفن فإن العرب يتجرون بها، ومتفوقون جداً، فيخاطرون بها خارجاً حتى الأجواء الهائجة. وفي بعض السفن الكبيرة يقومون بسفرات بعيدة إلى الهند ومدغشقر وموريس والساحل الشرقي لإفريقيا»

ويتطرق إلى التجارة البرية فيقول: « إن معظم الرجال في الكويت لهم علاقات تجارية مع القبائل التي تسكن الصحراء، وهم يبيعون لهذه القبائل الأسلحة النارية والذخيرة والملابس والسروج، مقابل الجلود وصوف الأغنام ».

إشادته بنساء الكويت

أشاد «لوشر» بنساء الكويت ووصفهن بقوله« نساء الكويت مشهورات بصناعتهن ومهارتهن في جميع الأعمال اليدوية كالحياكة والغزل والنسيج، مثل ذلك حسن مظهرهن.

الرحالة بلجريف

في عام ١٨٦٣م زار الكويت الرحالة والمؤرخ والدبلوماسي «بلجريف» ووصف جو الكويت بأنه لطيف، وسكانها كرماء، وأن أهل الكويت لهم المنزلة الأولى بين رجال البحر لما عرف عنهم من إقدام وشجاعة ومهارة، لما في أخلاقهم من قوة جعلت الناس تثق بهم ثقة تامة. وأن مدينتهم أصبحت اليوم من أكبر مدن الخليج وأشدها حركة، ويتمتع رئيسها بشهرة محلية.

«ومن بين البحارة الذين يجوبون الخليج يعتبر بحارة الكويت أصحاب المرتبة الأولى في الجرأة والمهارة وفي متانة الخلق والثقة. ومنذ خمسين سنة كان مرفأهم صغيراً أما الآن فهو أكثر المرافيء حركة ونشاطاً وأهم ميناء في الخليج العربي. وشيخها يتمتع بشهرة فائقة في بلده وفي الخارج بفضل حسن إدارته وسياسته الحكيمة. والضرائب على الاستيراد منخفضة، والمناخ صحي والسكان ذو مودة» (٢٣)

---

(٢٣) الخليج العربي – السير آرنولدت. ويلسون. ص ٤٠٣

سفينة هولندية تزور الكويت

عام ١٨٧٠

قامت السفينة الحربية الهولندية - كورساو، بزيارة الكويت في مارس ١٨٧٠ - وقام أمير الكويت بزيارة السفينة، كما دون في سجلها تاريخ الزيارة .

تقرير للقنصل الهولندي

دون القنصل الهولندي العام في الخليج - ريتشارد كوين - تقريراً عن زيارته للكويت عام ١٨٧٠ - جاءفيه : «الكويت هي أكثر مدينة تجارية متميزة في الخليج» . (٢٤)



وليام جيفور بلجريف، جندي وراهب يسوعي وأخيراً دبلوماسي، ولد عام ١٨٢٦، لأب عالم مشهور جداً لعب دوراً هاماً في تأسيس دائرة المعارف العامة البريطانية، التحق بالجيش البريطاني في بومباي، وبمصر عام ١٨٤٨ عندما كان في طريقه إلى الهند.

(٢٤) الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت - دار الآثار الإسلامية - الكويت .

المراجع

- الاقتصاد الكويتي القديم- تأليف عادل محمد العبد الغني الكويت - ١٩٧٧ .
- اكتشاف جزيرة العرب . تأليف : جاكلين بيرين .
نقله إلى العربية - قدري قلعجي -قدم له الشيخ حمد الجاسر دار الكتاب العربي- بيروت ، بدون تاريخ .
- بريطانيا والخليج - تأليف : جون . ب . كيلي . ترجمة محمد أمين عبد الله . وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان ١٩٧٩ .
- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد. تأليف : إبراهيم بن صالح بن عيسى . منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض . بدون تاريخ .
- تاريخ العلم الكويتي . حمد محمد السعيدان
- تاريخ الكويت ١ -٣ تأليف : الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة بإشراف لجنة تاريخ الكويت . مطبعة حكومة الكويت - ١٩٦٧ .
- ترسيم الحدود الكويتية العراقية . إعداد : لجنة من المختصين بإشراف ومراجعة الدكتور : عبد الله يوسف الغنيم . مركز البحوث والدراسات الكويتية - ١٩٩٣ .
- تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا . ١٩٥٨-١٩٦٣ وزارة التربية والتعليم قسم الآثار والمتاحف . مطبعة حكومة الكويت . بدون تاريخ .
- الخرائط والوثائق الخاصة بالكويت . نشرة أصدرتها دار الآثار الإسلامية .
- دعوى العراق السياسية في الكويت . بقلم : د . محمد مرسي عبد الله . دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع الدوحة - قطر ١٩٩٠م .
- الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية ، د . روبن بدول . ترجمة د . عبد الله أدم نصيف . جامعة الململك سعود . الرياض ١٩٨٩ .
- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين . تأليف : محمد بن عثمان ابن صالح القاضي . الطبعة الثانية الجزء الأول . مطبعة الحلبي مصر ١٩٨٣ .
- سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد للشيخ عثمان بن سند . مطبعة البيان بمبي الهند ١٣١٥هـ .

- صورة الكويت في المجموعات التاريخية الهولندية . نشرة من إصدار الدكتور سلوت .
- العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت . تأليف : الدكتور : عبد الله الصالح العثيمين . الطبعة الثانية الرياض ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- كاظمة في الأدب والتاريخ . يعقوب يوسف الغنيم . المطبعة السلفية القاهرة ١٩٥٨ .
- الكويت حضارة وتاريخ - المجلد الأول تأليف : الدكتورة ميمونة الخليفة الصباح الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- الكويت في خرائط العالم . مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الطبعة الأولى ١٩٩٢ .
- الكويت في دليل الخليج . جي . ج . لوريمر الجزء الأول السفر التاريخي جمع المادة ونسقها خالد سعود الزيد الطبعة الأولى ١٩٨١ .
- الكويت قراءة في الخرائط التاريخية . الدكتور : عبد الله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية إصدار المركز ١٩٩٢ .
- الكويت ماضيها وحاضرها . إبراهيم ن . الحر مطبعة الأديب بغداد ١٩٦٦ .
- لمحات من تاريخ طوابع البريد في الكويت، اعداد : عادل محمد العبد الغني . مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٣ .
- المدخل لآثار الخليج العربي . رضا جواد الهاشمي . مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٨٠ .
- مرتضى بن علوان - وصف رحلته إلى الحج ١٧٠٩م مخطوطة بمكتبة برلين رقم ٦١٣٧ إعتمدت على نسخة مصورة منها في مركز البحوث والدراسات الكويتية .
- مجلة الثورة العربية - العراقية - العدد ٨ السنة ١٩٩٠ .
- مجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد الحادي والأربعون السنة الحادية عشرة خريف ١٩٩٢ .
- مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية د . ميمونة خليفة الصباح حوليات كلية الآداب ١٩٩٣ .

- مقالات عن الكويت . أحمد البشر . الناشر مكتبة الأمل السالمية الكويت . بدون تاريخ .
- من هنا بدأت الكويت . عبدالله الحاتم . المطبعة العمومية دمشق . بدون تاريخ .
- المواقع والأمكنة في تاريخ الكويت . القرين - بحث نشره الأستاذ : فرحان عبد الله الفرحان في جريدة الوطن العدد ٦٤٦٥/ بتاريخ ٦ فبراير ١٩٩٤ .
- الموانىء الكويتية التجارية . دراسة جغرافية إعداد : دكتور زين الدين عبد المقصود قسم الجغرافيا - جامعة الكويت ١٩٨٣ .
- نشأة الكويت من وحي خرائط القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . محاضرة القاها الأستاذ الدكتور : عبد الله يوسف الغنيم .
- النصرة في أخبار البصرة . للقاضي أحمد نور الأنصاري مطبعة المجمع العلمي العراقي . بدون تاريخ

- نيل المآرب في شرح دليل الطالب : للشيخ عبد القادر الشيباني . المطبعة المصرية ببولاق مصر ١٢٨٨ هـ أعادت تصويره مؤسسة فهد المرزوق الصحفية . الكويت .
التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك
الدكتورة : فتوح الخترش - منشورات ذات السلاسل الطبعة الثانية الكويت ١٩٩٠م .
الخليج العربي والحضارة المعاصرة - عبد الرزاق البصير مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٦م .
دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر
الدكتور : بدر الدين عباس الخصوصي .
الجزء الأول منشورات ذات السلاسل الكويت الطبعة الثانية ١٩٨٤م .
صفة جزيرة العرب للهمداني . تحقيق : محمد علي الأكوع - منشورات دار اليمامة الرياض ١٩٧٤م .
- الكويت عام ١٨٦٨ للرحالة الأمريكي : لوشر - ترجمة عبد الله ناصر الصانع . الناشر مكتبة الطلبة الكويت ١٩٥٩ .

فهرس

الكويت-ص . ب ١٨٤٨- الصفاة
تلفون : ٤٧٤٠٦٧٨ - فاكس ٤٧٢٢٦٣٢

المؤلف

من مواليد الكويت "جزيرة فيلكا" عام ١٩٤٠
عضو رابطة الأدباء

صدر له :

١- جزيرة فيلكا.. لمحات تاريخية واجتماعية
- الطبعة الأولى ١٩٨٠ الطبعة الثانية ١٩٩٤
٢- ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية ١٩٨٢
٣- من ذكريات التعليم في جزيرة فيلكا ١٩٨٣
٤- صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا ١٩٨٥
٥- جزيرة فيلكا.. صفحات من الماضي ١٩٨٧
٦- كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية ١٩٩٤

